

BOBST LIBRARY  
  
3 1142 01682 2986

DATE DUE

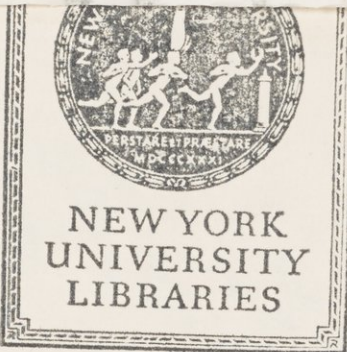
DATE DUE

DATE DUE	DATE DUE
<p>BOBST LIBRARY</p> <p>RETURNED</p> <p>DUE DATE</p> <p>SEP 20 2014</p>	
<p>BOBST LIBRARY CIRCULATION</p>	

1877  
1878  
1879  
1880  
1881  
1882  
1883  
1884  
1885  
1886  
1887  
1888  
1889  
1890  
1891  
1892  
1893  
1894  
1895  
1896  
1897  
1898  
1899  
1900

BOBST LIBRARY  
3 1142 01682 2986

BOBST LIBRARY  
RECEIVED



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

1898

1899

1900

5

Ibn Abī Tahir Taifūr, Ahmad

کتاب نادره

Kitāb Baghdād

کتاب

# بغداد

لأمام المؤرخين ومجتمهم، وأستاذ البلاغاء وقد ترجم، أول مرة كتب تاريخ مدينة البصرة

أبي الفضل محمد بن طاهر الكاتبي

المعروف بابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ

الأصل مأخوذ عن مصور شمسي

للنسخة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

*Foot*

عرف الكتاب، وترجم المؤلف وصححه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

محمد زاهد بن الحسين الكوفي

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بنشرة، وراجع أصله، ووقف على طبعه

السيد عزيز الوطار السندي

مؤسس ومدير مكتب نشر الفقه في الإسلام

من أهدم عصورها إلى الآن

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٤٩ م

N. Y. U. LIBRARIES

Near East

~~DS~~

~~51~~

~~B3~~

~~I3~~

~~c.1~~

DS

79

.9

B25

I23

1949

c.1

حقوق الطبع

محفوظة

لعزة العطار الحسيني ، ومحمد نجيب أمين الخانجي

N. Y. U. LIBRARIES



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امرى ، واحل عقدة من لساني .  
احمدك اللهم على جزيل نعمائك ، واسألك العون والتوفيق في كل الأمور ،  
واصلى واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه  
البررة المجاهدين .

أما بعد فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الأدب ، وأوفرها فائدة . وأجزها  
عائدة ، كما أنه من افضل واجل العلوم وانفع وارفع الفنون التي ارشد  
الانسان لوضعها و ابرازها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة وتصور أخلاقها ،  
والمنار الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين  
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور المنور للجمهور ،  
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المهذب للأخلاق ، والمذهب للأوراق  
بما سجلت أقلام الكاتبين من الأعمال الصالحة والظالحة التي هي تبصرة للأنام ،  
ومرشدة لهم نحو الكمالات ومجانبة النقصان .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء  
والنظافة ، سليمة عن الاوساخ ، نقية بعيدة عن الاكاذيب والاغراض التي تتجلى  
من خلال عكوسها حقائق الامور ، ويبدو منها للعيان تمام المقصود ، وكال المطلوب  
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تخفى خلف حجب الاغراض حقيقة الامم وسير  
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قم المجد والسؤدد أو الى هاوية الشقاء والهوان  
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشؤون نفع باهر للشعوب .

وليس يخاف  
انه اذا تلوئت صحائف التاريخ بالاكاذيب والمحاباة والتعجيز اصبحت  
النتيجة منه عكس المطلوب ونقيض الغرض المنشود فبدلاً من ان يكون  
مفيداً للتربية والترقي يمسى مجلبة للجهل فتبدل الغاية السامية التي هي ائارة الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .  
 ولقد صدق من قال : « من صنف فقد استهدف » ولكن هناك فرق بين  
 المؤرخ الذى يتحيز ويكتب لحاجة فى نفسه متأثراً بحكومات زمانه ، أو متعصباً  
 لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع فى  
 شرك نقد أهل العلم فينال سقوت كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذى يكتب  
 بروح حرة تملها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى غرض شخصى  
 أو سياسى أو مذهبى فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح بمن لا يروقهم إظهار  
 الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتنال مصنفاته اعجاب  
 الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بماء الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير ان يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تدوين  
 الحقائق التاريخية كماهى يكون بلا مزية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط  
 والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين  
 يتحرون الحقائق التاريخية وينشدونها فى كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً فى  
 اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ النقاد الذى ملا كتبه بذكر  
 الحقائق التاريخية .

أيها القارىء الكريم ابن خلدون الذى ولى من مناصب الدولة أعلاها  
 فدونك وحاز من العلوم والفنون أهرها وأسناها ، والذى طبقت شهرته  
 بلاد المغرب والمشرق فانه بالرغم عن مضى خمسمائة وتسعة وخمسين عاماعلى وفاته فان  
 كتبه التاريخية هى موضع بحث وعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ  
 الاديب البهائية الاستاذ محمد بن تاويت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة  
 (طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسها مدرسا وافياً  
 وحققهما تحقيقاً علياً فركب متون الجوامع من القاهرة الى الأستانة وغيرها من  
 البلدان الغنية بالمكتبات الخطية باحثاً منقياً عن نسخ مخطوطة فصوح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجده مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد ان حققهما تحقيقاً  
خالياً من الشوائب وسيشترهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما  
فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور  
الكاتب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بانه امام من أئمة الادب  
وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من  
دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري، وأبو الفرج الاصبهاني  
 وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية ،  
والنفائس الأدبية والتاريخية الركبان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم  
يعثروا الا على هذه الضالة الفذة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به  
الايام . من مؤلفات هذا الكاتب الهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب  
النفيس وذلك لقدم تأليفه ، وكثرة فائدته ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا  
وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله  
في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلفه مع إجمالة النظر  
في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجزاه الله خير الجزاء ، والله سبحانه  
وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أسامة

السيرة العطاء الحسيني

أبناء عهد المأمون  
من كتاب بغداد لابن طيفور  
الكاتب المشهور

أبو الفضل : أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب معروف عند القدماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور ، لسكون والده أبي طاهر يسمى طيفوراً ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، المكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في «الباهر» في رميته بالتصحيف والسطو على أنصاف أبيات وأثلاث أبيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الانتحال بل من نوع الإيداع المعروف عند أهل البديع ، وذكر أنه كان مؤدب كتاب عامياً - يعني سنياً - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي ١ هـ .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادماً من خراسان ، وحدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عميد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

قال الخطيب البغدادي : كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة وقال محمد بن اسحاق النديم : كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة ، مولده ببغداد . ثم ذكر غمز ابن حمدان فيه في كتاب «الباهر» وسرد مؤلفاته : منها المنشور - والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، وسرقات الشعراء ، وكتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلف ، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم ، وكتاب المعتذرين ،

وكتاب مفاخرة الورد والزرجس، وكتاب الحجاب، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب مقاتل الشعراء، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات البحري من أبي تمام، وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فضل العرب على العجم، وكتاب لسان العيون، وكتاب أخبار المتظرفات إلى غير ذلك من كتب كثيرة له، ولم يظفر الباحثون منها إلا بالجزء السادس من كتاب بغداد - وهو يحتوي أنباء المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة ٢٠٤ هـ إلى وفاته سنة ١٨ هـ والجزء الحادي عشر والثاني عشر من كتاب « المشور والمنظوم » له، وتلك الأجزاء الثلاثة محفوظة في المتحف البريطاني، والجزء الخاص ببغداد سبق أن نشر<sup>(١)</sup>، لكن حيث نفدت نسخته أراد الأستاذ البهائي السيد عزة العطار الحسيني حفظه الله إعادة نشره ترويضاً للمكتبة العربية بهذا الكنز الثمين، القديم التدوين، لما اختص هذا الجزء من أنباء هامة عن عهد عالم الخلفاء المأمون العباسي، وقد كثرت الاحداث في زمنه وفيها كثير مما هم الباحثين، وابن جرير الطبري كثير النقل عن نصوصه وكذا ابو الفرج الاصفهاني وطريقة المؤلف في تسجيل الانباء مدعاة للاطمئنان بها لأنه يذكر أولا عدة من عنوا بتدوين أنباء ذلك الزمن ويقول عند ذكره للأنباء المتعاقبة اذا اتفقوا على حكاية نبأ منها: قالوا جميعا كيت وكيت، وعند انفراد أحدهم نبأ يقول حدثني فلان فتكون قيمة هذا النبأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بديعة جداً تسهل مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن اسحاق النديم عن ابنه عبيد الله إنه سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكان أحمد (بن أبي طاهر) أحذق وأمهر، ولابنه من الكتب ما زاده على كتاب أبيه في أخبار بغداد فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهدي وزاد ابنه أخبار المعتمد، وأخبار المعتضد، وأخبار المكتفي، وأخبار المقتردر ولم يتمه اه .  
ويقول السخاوي عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولابن الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره في عداد المورخين: أحمد

(١) نشر بالزنكغراف بخط المستشرق الالماني هنسي كلر عام ١٩٠٨

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد فحول الشعراء وأعيان البلغاء وهو القائل

حَسْبُ الْفَقِي أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ      مَنْ نَفْسُهُ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ  
لَيْسَ الَّذِي يَبْتَدِي بِهِ نَسَبٌ      مِثْلَ الَّذِي يَنْتَهِي بِهِ نَسَبُهُ اه  
وحدث الجهشيارى فى كتاب الوزراء أن أحمد ابن أبى طاهر مدح الحسن  
ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار ، وقال : ايت رجاء الخادم نخذها منه فلقى  
احمد رجاء فقال له : لم يأمرنى بشيء فكاتب إلى الحسن .

أَمَا رَجَاءُ فَارْجَا مَا أَمَرْتُ بِهِ      فَكَيْفَ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَأْمُرْهُ يَا أَمْرُ؟  
بَادِرْ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا      فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ  
فأمر بأضعافها له كما ذكره ياقوت فى معجم الأدباء . ومن قوله فيما ذكره ياقوت  
قد كنت أصدق فى وعدى فصيرنى      كذاباً ليس ذا فى جملة الأدب  
يا ذا كرا أخلت عن عهدى وعهدكم      فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب  
وقال فى المبرد يهجوهُ :

كَلَّمْتُ فِي الْمُبَرِّدِ الْأَدَابُ      وَاسْتَقَلَّتْ فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ  
غَيْرَ أَنَّ الْفَقِيَّ كَمَا زَعَمَ النَّاسُ      سُدَّ دَعْوَى مُصْحَفِ كَذَابُ  
وذلك بعد أن ساء ما بينهما عندما أضافه المبرد وقال فيه ابن أبى طاهر من  
قبيل المباشطة منشداً له :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشُّوقُ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ      عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرٌ وَأَوْمَدُ  
ظَلَلْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ قَائِلًا      فَمَا زِلْتُ فِي الْفَاطِظَةِ أَتَبَرُّدُ  
وذكر جحظة عنه حكاية تدل على نوع من الاستهتار إن صحت كما هو شأن  
كثير من الأدباء سأل الله تعالى ، وهذ ما تيسر لى ذكره فى هذا الكتاب ومؤلفه  
وأمر على أصول يقدمها إلى الاستاذ الناشر عن هذا الكتاب لإصلاح ما تيسر  
إصلاحه ، نزولاً عند رغبته ، وإن كانت ظروفى غير موالية والله الموفق .

محمد زاهر الكونرى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال احمد بن أبي طاهر : قد ذكرنا من خبر محمد، والمأمون وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن هارون، والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خالد، وعيسى بن محمد، والحسن بن سهل إلى مخرج أبي السرايا، وذكر ابراهيم ابن المهدي إلى آخر حربهم وانقضائها وذلك في سنة أربع ومائتين .

وابتدأنا بنجر شخوص المأمون

إلى بغداد من خراسان وما كان من أخباره ببغداد

إلى وقت شخوصه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم : اسحاق بن سليمان الهاشمي ، وأبو حسان الزيادي

وابن شبانة<sup>(١)</sup> المروزي فيما حملوا من كتب التاريخ واتفقوا جميعاً عليه : ان دخول المأمون ببغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ، وكان لباسه ولباس أصحابه جميعاً اقبيتهم ، وقلانسهم ، وطراداتهم ، وأعلامهم الخضرة .

قالوا : فلما قدم نزل الرصافة ، وقد كان قبل ذلك قدم إلى النهروان يوم السبت فاقام به ثمانية ايام وخرج إليه أهل بيته، ووجوه أهل بغداد فسلموا عليه فلما كان يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالركة أن يوافيه بالنهروان . فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الخيزرانية هو وأصحابه ، ثم انه تحول فنزل قصره على شاطئ دجلة . وأمر حميد بن عبد الحميد ، وعلى بن هشام وكل من كان في عساكرهما أن ينزلوا في عسكره .

(١) وقع في المسعودي (١١/١) شبانة، والصواب شبانة بالنون كما في مشتببه الذهبي

قالوا جميعاً: فكانوا يختلفون الى المأمون في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب الخضر، ولم يكن أحد يدخل عليه إلا في خضرة، ولبس ذلك أهل بغداد أجمعون؛ وكانوا يخرقون كل شيء رأوه من السواد على أحد إلا القلانيس فان الواحد بعد الواحد كان يلبسها متخوفاً ووجلاً. فأما قباء أو علم فلم يكن أحد يجترىء أن يلبس شيئاً من ذلك، ولا يحمله. فمكثوا بذلك ثمانية أيام، وتكلم فيها بنو هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له: يا أمير المؤمنين تركت لباس أهل بيتك ودولتهم ولبست الخضرة.

قالوا: وكتب اليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم في ذلك دون الناس جميعاً لما قدم طاهر بن الحسين فظهر له الإجابة ولما يفعل، ولما رأى طاعتهم له في لباس الخضرة وكرهاتهم لها جلس يوم السبت وعليه ثياب خضر، فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلبسه، ودعا بخلعة سواد فكساها طاهر بن الحسين، وخلع على عدة من قواده أقيمة وقلانس سوداً. فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد الخضرة ولبسوا السواد.

وقد كان الجند كتبوا الى المأمون كتباً، وطحروا رقاعاً في المسجد يسألونه أرزاقهم، وكان قد وعدهم أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ويحاسب كل من اعطاه حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً على ما أخذ ويدفع اليهم تمام رزق ستة أشهر على خواصهم المعروفة.

قالوا: فاعطاهم ذلك يوم الخميس لسبع بقين من صفر فتولى اعطاء أهل الجانب الغربي حميد، ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين لتمام ستة أشهر اذا فرغ من اعطائهم هذه الأربعة الأشهر فرضوا بذلك.

قال يحيى بن الحسن: لبس المأمون الخضرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين يوماً ثم مزقت.

قالوا جميعاً: ولم يزل أمير المؤمنين مقيماً ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الأول وفي بستان موسى فأقام فيه.



قالوا: ولما كان بعد دخول المأمون بإيام وثب ابن لاسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بابيه وهو الذي كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وخصي لآبيه اسحاق بن موسى فوجياه بسكين حتى قتلاه، فاخذا فأتى بهما المأمون فأمر بقتل الخصى فأخذه عبد الله بن موسى فقتله وحبس الابن. فقال اخوه اسحاق: لا نرضى حتى يقتل مع الخصى. فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فضرب عنقه. وكان قتله لها يوم الأحد لانسلاخ شهر ربيع الآخر.

ذكر ابراهيم بن العباس السكاك، عن عمرو بن مسعدة، وحدثني سهل بن عثمان قال: حدثني الحسن بن النعمان. قال: حدثني احمد بن أبي خالد الأحول قال: لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال لي المأمون يا احمد: إني أجد رائحة العراق. قال: فاجبته بغير جوابه وقلت له: ما اخلقه. فقال: ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت مفكراً. قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين. قال: فيم فكرت؟ قال قلت: فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا إلا خمسون الف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك متحرك؟

قال: فاطرق ملياً ثم قال: صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت ولكني اخبرك: الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة يعني بغداد: ظالم ومظلوم، ولا ظالم ولا مظلوم. فاما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا، واما المظلوم فليس يتوقع أن ينصف إلا بنا. ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فيبيته يسعه. فوالله ما كان إلا كمال قال.

وذكر اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي قال: كنا مع المأمون منصرفه من خراسان الى بغداد فلما دخل قرماسين اقام بها اياماً فقال له أصحابه: هذا منزل طيب فلو اقمنا بها اياماً حتى يأتيك خبر ابراهيم بن المهدي بيعض ما تحب. قال: لا والله. قالوا: فاننا نتخوف أن يكون دماء فتكون هاهنا حتى يقضى الله من أمره ما يقضى. قال:

أترى إن شم ابراهيم ريحي يقدم على . لا والله ماذاك ظني به . قال : وارتحل فما بلغنا حلوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد اختفى .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما صار المأمون الى الرى منصرفه الى العراق ذكر على بن صالح صاحب المصلى اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً . فقال يا أمير المؤمنين : رجل من أهلك ركب عظيمة وجاء شيئاً إداً ، وقد آمنت الأحمر والأسود فان رأى أمير المؤمنين أن يخصه بأمان يسمه به فإن عفو الله لك بازاء عفوك عنه . فقال : اللهم انت شهيدى أنى قد عفوت عن الأحمر والأسود ، واعطيتهم امانك وذمتك وخصصت بذلك ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر وعممت الناس كلهم حتى ابن دحيم المدنى ، وسعيداً الخطيب . قال : وكان ابن دحيم هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من قول القبيح شيئاً إلا ذكر به المامون .

وحدثني الفضل بن محمد العلوى قال : لما قدم المامون تلقاه عبد الله بن العباس ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن ابى طالب فقال : جعل الله قدومك يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ، ولمن قدمت عليه من رعيتك ، فقد اشرفت البلاد حين حلت بها ، وآنس الله بقربك أهلها ، ونصبت الرعية اليك اعينها ، ومدت الى الله فيك ولك ايديها ، لتصيب من مقدمك عدلاً يحبها ، ومن نيل يدك فضلاً يغنيها .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما قدم المأمون بغداد اهدى اليه الفضل بن الربيع فص ياقوت لم ير مثله . قال : واحب المأمون الفص وجعل يقلبه فى يده وينظر الى ويصه ، ويحوله من يد الى يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ . قال : وانشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان للهدى وهبه للرشيده . فقال : كان ابو مسلم وجه زياد بن صالح الى الصين فبعث اليه بهذا الفص فصار الى ابى العباس ، فوهبه الى عبد الله بن على ، فوهبه عبد الله بن على للهدى ، فوهبه المهدي للرشيده .

فبينما الرشيده ينظر يحيى بن خالد يوماً فى قوس جلا هق إذ ندر الفص من يده فكرر الموضوع فلم ير له عين ولا أثر فاغتم الرشيده لذهابه . فقيل له أن صالحاً

صاحب المصلى اشترى فصا من عون العبادى بعشرين الف دينار ليس لأحد مثله فوجه اليه فيبعث به . فلما رآه قال : وأين هذا من فضى . قال : ثم قال المأمون : اما والله لاضعن من قدر هذه الحجارة التى لامعنى لها ورد الفص على الفضل وقال لرسوله : قل له وهبت دولتك يا ابا العباس . فلما رجع الفص الى الفضل اغتم وقال لرجل من بطانته : اما إنه لايعيش من يومه هذا الا اقل من سنة . فما امسى المأمون حتى اتاه الخبر بها . قال : قال : فسكت عنه ولم يخبر به أحدا . قال : فلما مات العباس بن المسيب وكان صاحب شرطته ركب المامون فى جنازته فعرض له بعض أولاد الفضل بن الربيع وهو بباب الشام . فدعا له وانتسب فقال له المأمون : ادن . فدنا . ثم قال له : ادن . فدنا . حتى قرب من ركابه فادنى منه رأسه كأنه يسر اليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى . قال : فرجع الفتى الى الفضل فاخبره . فلم يزل على حذر منه أن يحقدما عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعدة قال : استقبل المامون فى منصرفه من خراسان الطالبيون ببعض طريقه واعتذروا بما كان منهم من الخروج . فقال المامون لمتكلمهم : كف واستمع منى . أولنا وأولكم ما تعلمون ، وآخرنا وآخركم إلى ما ترون ، وتناسوا ما بين هذين .

أبى ظاهر : لما دخل المأمون مدينة السلام تلقته الأنصار فقالت : قال ابن الهمد لله الذى شد بك الحق وردك الى دارك مدفوعاً عنك - مستجابا لنا فيك - فأنت كما قال ابن عمنا حسان فى ابن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ تُذَكَّرُ مِنْكَ نُعْمَى      يَجُلُّ الوَصْفُ عَن وَصْفِ المَقَالِ

بِحَمْدِ الله حِينَ حَلَلْتَ فِيْنَا      بِبُورِكَ نَجْتَلِي ظِلْمَ الضَّلَالِ

وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا      بِأَسْعَدِ طَائِرٍ وَبِخَيْرِ حَالِ

قال: أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الحق: كان قدوم المأمون ببغداد في النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائتين، ودخل بغداد من باب خراسان والحربة بين يديه في يد محمد بن العباس بن المسيب بن زهير وكان خليفة لآبيه علي الحربة والعباس بن المسيب بن زهير وراء ابنه، وكان منقرساً بين يدي المأمون. وذكري يحيى بن الحسن بن عبد الخالق، عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال: لقي الفضل بن الربيع طاهر بن الحسين عند دخول المأمون ببغداد فثنى عنانه معه وقال له: يا أبا الطيب. ما ثنيت عناني مع أحد قط قبلك إلا مع خليفة ولي حاجة. قال: ما هي؟ قال: تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتعجل ذلك. قال: فمضى طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه. فأمره بادخال الفضل عليه قال: فقال طاهر: فأدخلته حاسراً لا سيف عليه، ولا طيلسان، ولا قلنسوة. فلما توسط الدار وثب المأمون عن عرشه فصلى ركعتين ثم التفت إليه قبل أن يسلم عليه بالخلافة. فقال: أتدري لم صليت يا فضل؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين. قال: شكر الله إذ رزقني العفو عنك، قد كلني أبو الطيب فيك وقد عفوت عنك. قال: فقال الفضل: فلي حاجة يا أمير المؤمنين. قال: ما هي؟ قال: الرضاء. قال: أجل: لا يكون العفو إلا مع الرضاء. قال: أخرى يا أمير المؤمنين. قال: ما هي؟ قال: تجعل لي مرتبة في الدار. قال: عجلت يا فضل اخرج بخرج. قال: وقال له يوماً وقد دخل عليه: أخبرني يا فضل عن شتمك إياي، ومقاماتك التي كنت تقوم بها على وتثلبني بها كيف أمنت أن أسرع إلى غضبة من الغضبات فافعل فعلاً أندم عليه حين لا تنفع الندامة. قال: فأنشده لبعض الشعراء فيه. —

صَفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ  
مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مَجْرَمًا  
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى  
إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَعْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا

قال عبد الله بن عمرو. حدثني جعفر بن المأمون قال: لما دخل المأمون ببغداد لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى الفضل نزل من قبته وكان عديله علي بن هشام ومر يعدو حتى سجد. فقال المأمون: الحمد لله قدما ما كنت أسلم عليه

فأفرح برده فسبحان الذى ألهمنى الصبح عنه فلذلك سجدت . قال : فقال طاهر :  
فعبجت لسعة حله .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان فى العيد بعد قدوم المأمون سنة  
اربع ومائتين والمأمون يتعدى وعلى مائدته طاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،  
وحميد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه ويذكر مناقبه ، ويصف  
سيرته ومجلسه اذ انهملت عيننا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فأمسك  
القوم حين رأوه بتلك الحال حتى اذا كف قال لهم : كلوا . قالوا : يا امير المؤمنين  
وهل نسيخ طعاما ، أو شرابا وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما ذلك من  
حدث ، ولا لمكروه هممت به باحد ولكنه جنس من أجناس الشكر لله لعظمته  
وذكر نعمته التى أتمها على كما أتمها على أبوى من قبل . أما ترون ذاك الذى فى  
صحن الدار يعنى الفضل بن الربيع . قال : وكانت الستور قد رفعت ووضعت  
الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب الحرس ، وكان فى أيام  
الرشيد وحاله يرانى بوجه أعرف فيه بالبغضاء والشنآن ، وكان له عندى كالذى  
لى عنده ، ولكنى كنت اداريه خوفا من سعائته ، وحذراً من اكاذييه ، فكنت  
اذا سألته عليه فرد على أظل لذلك فرحا ، وبه مبهتجاً وكان صفوه الى المخلوع  
فحمله على أن اغراه بي ، ودعاه الى قتلى ، وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم  
الماسية فقال : أما القتل فلا اقتله ولكنى اجعله بحيث اذا قال لم يطع ، وإذا دعا لم  
يجب فكان احسن حالاتى عنده أن وجه مع على بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا فى  
الفضة والحديد ليقيدنى به وذهب عنه قول الله جل وعز : (ثم من بغى عليه لينصرنه  
الله<sup>(١)</sup>) فذاك موضعه من الدار باخس مجالسها ، وأدنى مراتبها وهذا الخطيب على  
رأسى وكان بالأمس يقف على هذا المنبر الذى يأتى مرة ، وعلى المنبر الغربى أخرى  
فيزعم أنى المأمون ولست بالمأمون . ثم هو الساعة يقرظنى تقرظته المسيح ، ومحمدآ

عليهما السلام. قال : فقال طاهر بن الحسين ياسيدنا . فما عندنا فيهما ، وقد أباحك الله اراقة دماهما فحصنتهما بالعفو والحلم . قال : فعلت ذلك لموضع العفو من الله ثم قال : مدوا أيديكم إلى طعامكم . قال : فأكل وأكلوا .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن برصوما . قال : حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان قال : كنا مع المأمون بعد مقدمه بغداد بأشهر يوماً وهو راكب والفضل بن الربيع واقف له على مدرجته فرميناه بأبصارنا ننظر ما يكون منه . قال : فر طاهر ومعه الحربة بين يدي المأمون : فنظر المأمون إلى الفضل بن الربيع وصرف وجهه عنه ، ثم أقبل العجم معهم القسي والنشاب وطلع المأمون ينظر إلى الفضل بمؤخر عينه مصروفاً عنه وجهه . قال : فقال : أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينحوه بعنف فأقبل المأمون يكفهم بيده ووجهه حول عنه :

قال أحمد بن اسحاق . وحدثني : بشر السلمي . قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول : كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير يقول : أترون اني لاعرف رجلا يباني لو قلده أموري كلها لقام بها . قال بشر : فقلت لأحمد ابن أبي خالد : يا أبا العباس من يعنى ؟ قال : الفضل بن الربيع .

وقال محمد بن اسحاق : حدثني رجل ممن كان يدخل الدار ذهب عنى اسمه . قال : لما أذن المأمون للفضل بن الربيع في لبس السواد ومنعه من الركوب بسيف حمائل . فكان يلبس سيفاً بمعاليق . قال : فأنا ذات يوم في الدار اذ جاء الفضل فوقف على الباب الخارج ودخل على بن صالح وهو الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين الفضل بن الربيع بالباب ، في أي المراتب انزله ؟ قال : في اخسها . قال : فخرج اليه على ماشياً إلى الباب الخارج فقال : يا أبا العباس : انزل فبهذه مرتبتك . قال : فجلست قريباً منه . وقام المأمون فدخل فلم يمر بالفضل أحد من بني هاشم والقواد إلا جلس اليه فكان آخر من جاء حميد الطوسي فلم يزل الفضل يحضر الدار كل اثنين وكل خميس فيجلس على البساط فإذا انصرف الناس قعدوا له . فأنا ذات يوم

عنده إذ جاء السندي بن شاهك آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخبر ؟ .  
 وكان السندي بن شاهك جهورى الصوت لا يقدر أن يتكلم سرا . قال : خبر عجيب  
 قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم على بن أبي طالب على العباس بن عبد المطلب  
 وما ظننت أنى أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من  
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال ابو جعفر احمد بن اسحاق : وأول غضب المأمون على الفضل أن الرشيد  
 كان اوصى الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل خزائنه ، وأمواله  
 وسلاحه ، وجميع عسكره الى المأمون ، فلما توفى الرشيد حمل ذلك كله الى محمد .  
 وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبي عوف وكان منقطعا إلى  
 علي بن صالح قال : حضرت علي بن صالح عشية في أول مدخل المأمون ببغداد  
 فجاء آذنه فقال له : بالباب أبو القاسم اللهي ، ومحمد بن عبدالله العثماني ، ومصعب  
 ابن عبدالله الزبيرى قال : فاندن لابي القاسم اللهي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .  
 ثم اذن للعثماني والزبيرى فاقعد العثماني عن يمينه ، والزبيرى عن يساره ثم تحدثوا  
 فذكروا الفضل بن الربيع . فقال اللهي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان برآ  
 بنا ، وقال العثماني : كان والله ما علمنا قضاء لحوائجننا عارفاً باقدارنا ، موجبا لحقوقنا  
 وقال الزبيرى : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال علي بن صالح : اما اذا  
 ذكرت ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعزه الله امس فقال لي يا على : متى عهدك  
 بصديقك ؟ قال : فقلت اطال الله بقاء امير المؤمنين صديق كثير فعن أيهم يسألني  
 امير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت امس الأذنى وجد علة في  
 يومه فاتيته عائداً . قال : ولم تأته الا في يوم علمته ؟ قال قلت : كذا عودته . قال :  
 فكأني اذا جلس الآن وجلست انت وسعيد بن سلم ، وعبدالله بن مالك وجعل  
 وسادة على ركبتيه ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لي المنصور وقلت له  
 فاما الرشيد فلا يحتاج الى كلام فيه قلت : أدنى ذلك أمس ما زال يحدثنا عن المنصور

وعن مكانه ومكان أبيه منه . قال : فقال له المأمون : ما اعجب امور الخلفاء يثبتون  
الرجل ثم يخطونه فلا يمتقون غاية من الامور الا يبلغوه اياها في مقدار قريب . قال  
ثم امسك وأمسكت ثم قال : يا علي كأتني في نفسك الساعة تقول كيف أخطيت  
الفضل بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ، ويبعث بالجيش الضعيف فيقع  
به النصر وادبر انا فيقع بغير ذلك ، فلما وقفت على البصيرة من امرى ، وفكرت  
في نفسى ، وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق ، وان الفضل  
ابن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عنى فإني اكره أن يبلغه عنى ما يسره .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان على بن صالح اذا جاءه خبر يسره من قبل  
المأمون في الفضل قال لخادمه يسر : قل لنجاح خادم الفضل كذا . وكذا . لثلا

يحدثني إن وقعت يمينا . ما كان يفتخرون به . قال : قال يحيى بن صالح  
وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول في أيام المأمون : ما بقى لى من  
عقلي أحب الى مما ذهب من مالى . قال : واخبرني ابو الحسن بن عبد  
الخالق قال : كان الفضل يقول : لا يسود الرجل حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحدثني  
يحيى بن الحسن قال : رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة أيام  
المأمون فقدم دابته حيث خرج فوق مرتبة . فقال يا غلام : اردد الدابة لست  
اركب من هاهنا .

وحدثني يحيى . قال : حدثني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كنت عند الفضل  
ابن الربيع ذات عشية في أيام المأمون وهو في منظرته التى تشرع الى الميدان ومعه  
في مجلس المنطرة امرأة تحدته لا ادرى من هى وهو مقبل عليها وذلك فى الدار  
الذى حوله المأمون اليها وهى دار العباس ابنه وكان يؤدى عنها الفأ فى الشهر اذ  
دخل عليه أبو حليم خادمه فقال : ابو العتاهية بالباب . قال : أدخله . قال : فدخل  
خادمه ساعة ثم قال له : يا أبا اسحاق فى قلبك من عتية شىء ؟ قال ذهب ذلك وخرج  
قال : فبقيت منه باقية ؟ قال لا والله . قال : فهذه والله عتية . قال : فنظر اليها وخرج



يعدو وترك نعليه .  
 حدثني أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون قال : حدثني ابي قال : لما قدم  
 المأمون بغداد بعثت ام جعفر الى ابي العتاهية احب أن تقول آياتا تعطف بها امير  
 المؤمنين على فبعث اليها بهذه الآيات : —

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ      وَيُؤْنَسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ  
 أَصَابَتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ يَدِي      فَسَلِّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ  
 وَقُلْتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدُ      فَقَدَّ بِقَيْتِ وَاللَّهُ يَادَهُ لِي يَدُ  
 إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي      وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقِدَا مُحَمَّدُ  
 قال : فبعثت بها الى المأمون فلما قرأها بكى وزاد في الطافها ورق لها ،  
 وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ : لما دخل المأمون بغداد اقام بالرصافة الى أن بنى منزله  
 على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل اليه ، وكان يسأل عن أمور الناس وما  
 يصلحها ، فرجع اليه في شهر رمضان أن التجار يعتدون على ضعفاء الناس في السكيل  
 فأمر بقتل يسع ثمان مكا كيك سرد مرسل وصير في وسطه عموداً وسمى الملجم  
 وأمر التجار يعيروا مكا كيكهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورضى الناس  
 ولما كان يوم الفطر خرج فصلى بالناس في عيساباذ وعبأ الجنند تعبئة لم ير  
 قال : مثلها قبل ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجنند ولم  
 يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزيادي وغيره من أصحاب الاخبار أنه ولي مكة والمدينة في  
 سنة اربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عميد الله بن العباس بن علي بن  
 أنى طالب عند قدومه بغداد . فلما حضر الموسم كتب اليه بالولاية على الموسم  
 وأن يقيم الحج بالناس .

وقالوا: ولما دخلت سنة خمس ومائتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط والجانبين وكان ذلك يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه وكان يوم عاشوراء.

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: لما انقضت سنة اربع ومائتين وعلى شرطة المأمون العباس بن المسيب بن زهير وكان منقرساً . فقال له المأمون: قد كبرت وثقلت عن حمل الخربة . قال: فهذا ابني يا امير المؤمنين مكاني وهى صناعتى وصناعة أبى . وقد علمت أن الرشيد يتبرك بحمل الخربة فى يد المسيب ونحن أهلها قال: فقد رأيت تولية طاهر . قال: فرأى امير المؤمنين افضل وأصوب . قال: فولى طاهر بن الحسين .

وقال يحيى: فكتب طاهر الى الفضل بن الربيع وكان بينهما صداقة: إن فى رأيك البركة، وفى مشورتك الصواب فإن رأيت تختار لى رجلين للجسر . فكتب اليه: قد وجدتهما لك وهما: خيار السندي بن يحيى . وعياش بن القاسم فولاهما الجسرين وكان المأمون فى اليوم الذى ولى طاهر آ فيه الشرطة قد ولى جماعة من الهاشميين قال: كور الشام كورة . كورة فلم يتم لاحد منهم شىء من ولايته حتى انقضت السنة . قال يحيى البوشنجى القصير حاجب ذى اليمينين طاهر بن الحسين قال: لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع اليه أن فى الحبس رجلا تنصر فأمر يحيى هذا ان يحمل السيف والنطع ويأتى به دار أمير المؤمنين الى مجلسه، ثم اتى دار امير المؤمنين فدعا بالرجل فقال: يا عدو الله تنصرت بعد الاسلام؟ قال: اصلى الله الامير والله ما تنصرت وما انا الا مسلم ابن مسلم ولكن حبست فى كساء بدرهمين سنتين فلما رأيت أمرى قد طال وليس لى مذكر يذكر فى قلت لى مصرانى، وأنت أيها الامير مصرانى وهذا مصرانى وأنا رجل من أصحابك ايها الامير . فكبر طاهر ودخل على المأمون فاخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلثمائة درهم وأن يخلى سبيله فأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله ايها الامير ما اقدر أن امشى فادع لي بحمار فدعا له بحمار  
وخلى سبيله .

وذكر ابو حسان الزيادى : أن العباس بن عبدالله المأمون قدم من خراسان  
فى سنة خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقين من  
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبدالله ابنا محمد المخلوع فى ذلك اليوم  
واستقبله وجوه الناس من بنى هاشم والقواد حتى دخل على امير المؤمنين .

حدثنا ابو زكرياء يحيى بن الحسن قال : اخبرنى محمد بن اسحاق بن العباس  
ابن محمد قال : دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبدالله بن موسى الهادى  
فقال له المأمون : مرحبا بك يا ذا اليمينين . فقال له عبدالله بن موسى : والله ما جعله  
الله أهلا لعينين فكيف يمينين . فقال له طاهر : لكن الله جعل لامك زوجين .  
قال ويحك تعيرنى بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعبدالله بن موسى فأقيم وكانت  
أم عبدالله أمة العزيز أم ولد موسى الهادى ثم تزوجها هارون الرشيد . قال : وقال  
بعض اصحاب المأمون يوما فى سنة خمس ومائتين وقد خرج الى منتزه له ومعه  
طاهر بن الحسين فيينا هو يسايره اذ قال له يا ابا الطيب : ما اطول صحبة هذا  
البرذون لك ؟ قال يا امير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها . قال :  
فكيف سيره ؟ . قال : سيره أمامه ، وسوطه عنانه ، وما ضرب قط الا ظلما .

حدثنى الفضل بن محمد العلوى قال : قال عميدالله بن الحسن للمأمون لما دخل  
بغداد وطاهر يساير المأمون ، ملاك الله يا امير المؤمنين النعمة - وجعله مقدم  
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة - والحمد لله الذى تلاقانا عند ظهور الفتنة  
وشمولها - وتراخى دارنا عنك واغترابها - بذى اليمينين صنعتهك - وسيفك  
المسلول على أهل معصيتك - فجمعنا على طاعتك - حتى انا بحمدالله من عند  
آخرانا كالنبال المطرورة نصالها - المقومة صغارها - إن نقرتها حنت لك وإن  
ازلتها - عن كبد قوسك شكت عدوك - ففسأل الله أن يحسن جزاءك - عنا -

وجزاؤه على ما حفظ فينا - من غيبك - وركب منا من منهجك وقصدك . قال :  
وقال المأمون لظاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي اخلاق الخلوغ . قال : كان يا امير  
المؤمنين واسع الطرب ، ضيق الادب ، يبيع نفسه ما تعافاه همم ذوى الاقدار ،  
قال : فكيف كانت حروبه ؟ . قال كان يجمع الكتاب ويفضها بسوء التدبير . قال :  
فكيف كنتم له ؟ قال : كنا أسوداً تبيدت وفي اشداقها غلق الناكثين ، وتصيح وفي  
صدورها قلوب المارقين . قال : أما إنه أول من يؤخذ بدمه يوم القيامة ثلاثة لست  
انا ولا انت رابعهم ولا خامسهم وهم : الفضل بن الربيع ، وبكر بن المعتمر ،  
والسندی بن شاهك هم والله ثار أخي وعندهم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال : لما دخل المأمون  
بغداد . ضمن لظاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فما سأله حاجة لنفسه  
ولا لولده ولكنه سأل العفو عن المجرمين في الفتنة والحاقهم بما كانوا عليه قبله في  
دواوينهم وطبقات عطايمهم وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك ، ثم دعاه لرفع  
حوادثه فلم يسأله شيئاً الا اقامة الدولة لأهلها وردلباس السواد . وإطراح الخضره  
فاجابه الى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني ابو زيد الحامض قال : حدثني حماد بن الحسن  
قال : حدثني بشر بن غياث المريسي قال : حضرت عبد الله المأمون انا ، وثمامة ، ومحمد  
ابن ابي العباس ، وعلى بن الهيثم فتناظر وافي التشيع فنصر محمد بن ابي العباس الإمامية  
ونصر على بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما الى أن قال محمد لعلي يا نبطي ما انت  
والكلام ؟ . قال : فقال المأمون - وكان متكئاً جالس - الشتم عي ، والبذاء لؤم انا  
قد ابحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل ذلك وقفناه  
ومن جهل الأمرين حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلا فان الكلام فروع فإذا  
افترعتم شيئاً رجعتم الى الأصول قال : فانا نقول لا اله الا الله وإن محمد رسول الله  
ﷺ واذكروا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك . فأعاد محمد  
لعلي بمثل المقالة الأولى فقال علي : والله لولا جلالة مجلسه ، وما وهب الله من خلافته

ورأفته، ولو لا ما نهى عنه لأعرت جبينك وبجسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة.  
قال: فجلس المأمون وكان متكئاً فقال: وما غسلك المنبر ألتقصير مني في أمرك  
أم لتقصير المنصور كان في أمر إبيك لولا أن الخليفة إذا وهب شيئاً استحى أن  
يرجع فيه لكان أقرب شيء بيني وبينك إلى الأرض رأسك قم وإياك وما عدت.  
قال: فخرج محمد بن أبي العباس ومضى إلى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته فقال  
له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحججه على النبيذ فتح الخادم، ويأسر يتولى الخلع  
وحسين يسقى، وأبو مریم غلام سعيد الجوهرى يتخلف في الخواج، فركب طاهر  
إلى الدار فدخل فتح فقال: طاهر بالباب. فقال إنه ليس من أوقاته. إنذن  
له فدخل طاهر فسلم فرد عليه السلام وقال: اسقوه رطلا فاخذته في يده اليمنى وقال  
له: اجلس فخرج وشربه، ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال: اسقوه  
الثاني. ففعل كفعله الأول. ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال: يا أمير المؤمنين  
ليس لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده. قال المأمون ذلك في مجلس العامة  
فأما مجلس الخاصة فطلق. قال: وبكى المأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر:  
يا أمير المؤمنين لم تبكى لا أبكى الله عينك، فوالله لقد دانت لك البلاد، وأذعن  
لك العباد، وصرت إلى المحبة في كل أمرك. فقال: أبكى لامر ذكره ذل، وستره  
حزن، ولن يخلو أحد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك. قال يا أمير المؤمنين:  
محمد [بن أبي العباس] أخطأ فأقله عثرته وأرض عنه. قال: قد رضيت عنه وأمرت  
بصلته ورد مرتبته ولو لا أنه ليس من أهل الانس لأحضرتة. قال: وانصرف  
طاهر فأعلم ابن أبي العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جيعويه فقال: إن للكتاب عشيرة  
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخدمك ثلاثمائة ألف درهم فاعط الحسين  
الخادم مائتي ألف، واعط كاتبه محمد بن هارون مائة ألف وسله أن يسأل المأمون  
لم يبكى؟ قال: ففعل ذلك. قال: فليها تغدى قال يا حسين: اسقني. قال: لا. والله  
لا سقيتك أو تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر؟ قال يا حسين: وكيف  
عنيت بهذا حتى سألتني عنه؟ قال لغمي بذلك. قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيدي ومتى اخرجت لك سرآ ؟ . قال : إني ذكرت محمدآ اخي وما ناله من الذلة فحقيقتي العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهرآ مني ما يكره . قال : فاخبر حسين طاهرآ بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له : ان الشئ مني ليس برخيص ، وان المعروف عندي ليس بضائع ، فغيبني عن عينه . فقال له سأفعل فيك على غداً . قال : وركب ابن ابي خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما نمت الليلة . فقال له : ولم ويحك . قال : لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فاخاف ان يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلبه . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال : فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين قال : ويملك يا احمد هو والله خالع . قال : انا الضامن له . قال له : فأنفذه قال : فدعا بطاهر من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فاقام شهراً فحملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان قال ابو حسان الزيادي : وكان قد عقد له على خراسان والجبال من حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبدالرحمن المطوعى [جمع جموعاً بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية<sup>(١)</sup>] بغير امر والى خراسان فتحوفوا ان يكون ذلك لأجل عمل عمله وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن علي بن طاهر عن علي بن هارون ان طاهر ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لها نذبه الحسن به سهل للخروج الى محاربة نصر بن شبث فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة [الى خليفة] وأمر بمثل هذا وإنما كان ينبغي ان توجه لهذا قائد آمن قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقيل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته .

(١) من تاريخ ابن جرير

## ذكر خروج عبدالله بن طاهر

الى مضر لمحاربة نصر بن شبث

واستخلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة خمس  
 أو ست دعا المأمون عبدالله بن طاهر فلما دخل عليه قال له يا عبد الله :  
 إني استخير الله منذ شهر وأرجو أن يخير الله لي ، ورأيت الرجل يصف ابنه  
 ليظريه لرأيه فيه وليرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ  
 واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر ومحاربة  
 نصر بن شبث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله  
 لأمر المؤمنين الخيرة وللسلمين . قال : فعقد له . ثم أمر أن تقطع جبال القصارين  
 عن طريقه [ وتنحى <sup>(١)</sup> ] عن الطرقات [ المظال ] لئلا يكون في طريقه ما يردلواه  
 ثم عقد له لواء [ مكتوبا ] عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه المأمون  
 يامنصور . وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله . ولما كان من غد ركب إليه الناس  
 وركب الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبدالله :  
 يا ابا العباس قد تفضلت وأحسنيت وقد تقدم ابني وأخوك الى أن لا اقطع امرأ  
 دونك ، واحتاج ان استطلع رأيك واستضيء بمشورتك ، فان رأيت أن تقيم عندي  
 الى أن تفطر فافعل ؟ قال : فقال الفضل : إن لي حالات ليس يمكنني معها الإفطار  
 ههنا . قال : إن كنت تكره طعام أهل خراسان فابعث الى مطبخك يأثوا بطعامك  
 فقال له : إن لي ركعات بين العشاء والعتمة . قال : ففي حفظ الله قال : وخرج معه  
 الى صحن داره يشاوره في خالص اموره .

(١) مكذا في ابن جرير وفي الاصل ( تسقط )

قال وكان خروج عبدالله الصحيح الى مضر لقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان بسة أشهر واستخلف اسحاق بن ابراهيم على بغداد والسندی ابن يحيى على الجانب الشرقي ، وعياش بن القاسم على الجانب الغربي قال : ولما ولي طاهر ابته عبدالله ديار ربيعة كتب اليه كتابا نسخته : —

عليك بتقوى الله وحده ، لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ، ومزايلة سنخطه ، وحفظ رعيتك ، ولزوم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه ، ومستوول عنه ، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله ، وينجيك يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه ، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده ، وألزمك العدل عليهم ، والقيام بحقه وحدوده فيهم ، والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم ، والحقن لدمائهم ، والأمن لسبلهم ، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم ، ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه وسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ، ففرغ لذلك فكرك ، وعقلك ، وبصرك ، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ، ولا يشغلك عنه شاغل ، فانه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوقفك الله به لرشدك . وليكن اول ما تلزم به نفسك ، وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها وعلى سننها في اسباغ الوضوء لها ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك ، وتشهدك وتصدق فيها لربك نيتك ، واحضض عليها جماعة من معك ، وتحت يدك ، وادأب عليها فانها كما قال الله ، تأمر بالمعروف ، وتنتهي عن المنكر ، ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ والمثابرة على فرائضه [ خلائقه ] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده ، واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، واتمام ما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك ، ولا تمل عن العدل فيما اجبت أو كرهت



لقريب من الناس أو بعيد ، وأثر الفقه وأهله ، والدين وحملته ، وكتاب الله  
والعاملين به ، فإن افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له ، والحث  
عليه ، والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله ، والقائد له  
والأمر به ، والنهْي عن المعاصي والموبقات كلها ، وبها مع توفيق الله تزداد العباد  
معرفة بالله تعالى ذكره واجلاله ، ودرجات العلى في المعاد مع ما في  
ظهوره للناس من التوقير لأمره ، والهيبه لسلطانك . والآنسة بك ، والثقة بعدك  
وعليك بالافتصاد في الأمور كلها ، فليس شيء أبين نفعاً ، ولا أحضراً ،  
ولا أجمع فضلاً من القصد ، والقصد داعية الى الرشيد دليل على التوفيق ، والتوفيق  
منقاد الى السعادة . وقوام الدين والسنن الهادية بالافتصاد ، فأثره في دنياك كلها ،  
ولا تقصر في طلب الآخرة ، وطلب الأجر والأعمال الصالحة ، والسنن المعروفة ،  
ومعالم الرشيد ، فلا غاية للاستكثار من البر والسعي له إذا كان يطلب به وجه الله  
ومرضاته ، ومرافقة أوليائه في دار كرامته ، واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث  
العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك  
بأفضل منه فآته وأهد به تتم أمورك وتزد به مقدرتك ، وتصلح به خاصتك وعامتك  
وأحسن الظن بالله جل ذكره يستقيم لك رعيته ، والتمس الوسيلة اليه في الأمور  
كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تنهض احداً من الناس فيما توليه من عملك قبل  
تكشف أمره بالثمة ، فان ايقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مآثم ، واجعل  
من شأنك حسن الظن بأصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم ، يعنك  
ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمرك معجزاً فانه  
انما يكتب بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاذة  
عيشك . واعلم انك تجدد بحسن الظن قوة وراحة ، وتكفي به ما أحببت كفايته من  
أمورك ، وتدعو به الناس الى محبتك ، والاستقامة في الأمور كلها لك ، ولا يمنحك  
حسن الظن بأصحابك ، والرأفة برعيته أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك ،  
والمباشرة لأمور الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر فيما يقيمها ويصلحها ، بل

في الدولة اذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع  
عنك شره نفسك ولتكن ذخائرنا وكنوزنا التي تذخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة  
واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لامورهم ، والحفظ لدهماتهم ،  
والإغاثة للمهوفهم .

واعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في صلاح  
الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وزكت ، وصلحت به  
العامه ، وتزينت به الولاة ، وطاب به الزمان ، وأعقب فيه العز والمنعة . فليكن  
أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء  
أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهده ما يصلح  
امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من  
الله . وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان  
الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك ، وأطيب أنفساً لكل ما  
أردت فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعظم خشيتك فيه فانما  
يبقى من المال ما أنفق في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه ،  
واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فإن التهاون  
يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عملك لله وفيه تعالى وارج  
الثواب فان الله قد أسبغ عليك نعمته وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه  
فاعتمد يزدك الله خيراً وإحساناً ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة  
المحسنين ، واقض الحق فيما حمل من النعيم وألبس من العافية والكرامة . ولا  
تحقرن ذنباً ، ولا تمايلن حاسداً ، ولا ترحن فاجراً ولا تصلن كفوراً ، ولا تداهنن  
عدواً ، ولا تصدقن نماماً ، ولا تأمنن غداراً ، ولا توالين فاسقاً ، ولا تتبعن غاوباً  
ولا تحمدن مرأياً ، ولا تجفون انساناً ، ولا تردن سائلاً فقيراً ، ولا تجمين باطلاً ،  
ولا تلاحظن مضحكاً ، ولا تخلفن وعداً ولا ترهبن نفراً ، ولا تعملن غضباً ، ولا

في الدولة اذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع  
عنك شره نفسك ولتكن ذخائر التي تذخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة  
واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لامورهم ، والحفظ لدهمهم ،  
والإغاثة للمهوفهم .

واعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في صلاح  
الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وزكت ، وصلحت به  
العامه ، وتزينت به الولاية ، وطاب به الزمان ، وأعقب فيه العز والمنعة . فليكن  
أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء  
أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح  
امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من  
الله . وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان  
الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لاطاعتك ، وأطيب أنفساً لكل ما  
أردت فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعظم خشيتك فيه فانما  
يبقى من المال ما أنفق في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأنهم عليه ،  
واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فإن التهاون  
يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عمك الله وفيه تعالى وارج  
الثواب فان الله قد أسبغ عليك نعمته وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه  
فاعتمد يزدك الله خيراً وإحساناً ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة  
المحسنين ، واقض الحق فيما حمل من النعيم وألبس من العافية والكرامة . ولا  
تحقرن ذنباً ، ولا تاملين حاسداً ، ولا ترحن فاجراً ولا تصلن كفوراً ، ولا تدهنن  
عدواً ، ولا تصدقن غاماً ، ولا تأمنن غداراً ، ولا توالين فاسقاً ، ولا تتبعن غاوباً  
ولا تحمدن مرثياً ، ولا تجفون انساناً ، ولا ترذن سائلاً فقيراً ، ولا تجبين باطلاً ،  
ولا تلاحظن مضحكاً ، ولا تخلفن وعداً ولا ترهبن غفراً ، ولا تعملن غضباً ، ولا

تأتين بذخا، ولا تمشين مرحا، ولا تركبن سفهأ، ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع  
 الأيامي عباسا، ولا تغمض عن ظالم رهبة منه ومحاباه، ولا تظلمن ثواب الآخرة في الدنيا  
 وأكثر مشاورة الفقهاء، واستعمل نفسك بالحلم. وخذ عن أهل التجارب  
 وذوى العقل والرأى والحكمة، ولا تدخلن في مشورتك أهل الدقة والبخل،  
 ولا تسمعن لهم قولا، فان ضررهم أكثر من منفعتهم، وليس شيء أسرع فساداً  
 لما استقبلت في أمر رعيتك من الشح، واعلم انك اذا كنت حريصاً كنت كثير  
 الأخذ، قليل العطية، واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فان رعيتك  
 انما تعتقد على محبتك بالكف عن اموالهم، وترك الجور عليهم، ويدوم صفاء  
 أوليائك لك بالإفضال عليهم، وحسن العطية لهم، واجتنب الشح واعلم انه اول ما  
 عصى به الإنسان ربه، وان العاصى منزله خزي وهو قول الله عز وجل في كتابه :  
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون<sup>(١)</sup>) فسهل طريق الجود بالحق، واجعل  
 للمسلمين كلهم من نيتك خطأ ونصيياً، وأيقن أن الجود افضل اعمال العباد، واعدد  
 لنفسك خلقاً وارض به عملاً ومذهباً، وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبتهم،  
 وأدرر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بذلك فاقتمهم، ويقوى  
 لك امرهم، ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك اخلاصاً وانشراحاً، وحسب ذى  
 السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته ذارحمة في عدله، وحيطته،  
 وانصافه، وعنايته، وشفقته، وبره وتوسعته. فزایل مكروه أحد البابين  
 باستشعار فضيلة الباب الآخر، ولزوم العمل به تلق إن شاء الله نجاحاً، وصلاحاً،  
 وفلاحاً.

ان القضاء من الله بالمسكان الذى ليس به شيء من الامور لأنه ميزان الله الذى  
 واعلم يعتدل عليه احوال الجميع فى الأرض وباقامة العدل فى القضاء والعمل تصلح  
 الرعية، وتأمّن السبل، ويتنصف المظلوم، ويأخذ الناس حقوقهم، وتحسن المعيشة  
 ويؤدى حق الطاعة، ويرزق الله العافية والسلامة، ويقوم الدين، وتجري السنن

(١) سورة الفاشية ١٦

والشرائع ، وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء . واشتد في أمر الله ،  
وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقلل العجلة ، وابعد من الضجر  
والقلق ، واقنع بالقسم ، ولتسكن ريحك ، ويقر جدك ، وانتفع بتجربتك وانتبه  
في صمتك واسدد في منطقتك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وابلغ في  
الحجة ، ولا يأخذك في احد من رعيته محاباة ، ولا محاماة ، ولا لومة لائم ، وتثبت  
وتأن ، وراقب ، وانظر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك وارأف  
بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك ، ولا تسرعن الى سفك دم فان الدماء من  
الله بمكان عظيم انتها كما لها بغير حقها : وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه  
الرعية ، وجعله الله للاسلام عزاً ورفعة ، ولأهله سعة ومنعة ، ولعدوه وعدوهم  
كبتاً وغيظاً ، ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلاً وصغاراً ، فوزعه بين أصحابه  
بالحق والعدل والتسوية ، والعموم فيه . ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ،  
ولا عن غنى لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا احد من خاصتك ، ولا تأخذن منه  
فوق الاحتمال له ، ولا تكلفن أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ،  
فان ذلك أجمع لألفتهم والزم لرضى العامة .

وانك جعلت بولايتك خازناً ، وحافظاً ، وراعياً وإنما سمي أهل عملك رعيته  
واعلم لأنك راعيتهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم ومقدرتهم ، وتنفقه  
في قوام أمرهم وصلاتهم ، وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوى الرأى  
والتدبير ، والتجربة ، والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في  
الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأستد اليك ، ولا يشغلنك  
عنه شاغل ، ولا يصرفنك عنه صارف فإنك متى آثرته وقتت فيه بالواجب استدعيت  
به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحذوثة في عملك واحتززت المحبة من رعيته  
وأعنت على الإصلاح فدرت الخيرات ببلدك ، وفشت العمارة بناحيته ، وظهر  
الخصب في كورك ، فكثرت خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط

جندك ، وإرضاء العامة بإضافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،  
 ومرضى العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة  
 وعدة ، فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجده مغيبة امرئ إن شاء الله . واجعل في  
 كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب اليك بسيرهم وأعمالهم  
 حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأمره كلها ، وإن أردت أن تأمره بأمر  
 فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه  
 حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضيه ، وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم  
 به . ثم خذ فيه عدته فإنه ربما نظر الرجل الى امر من امره قد واتاه على ما يهوى  
 فقراه ذلك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه اهلكه ونقض عليه أمره ، فاستعمل  
 الحزم في كل ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوة ، واكثر استخارة ربك في  
 جميع أمورك . وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ؛ واكثر مباشرة بنفسك  
 فان لغد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت ؛ واعلم أن اليوم  
 اذا مضى ذهب بما فيه ؛ واذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومية فيشغلك ذلك  
 حتى تعرض عنه ؛ واذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك ؛ وبدنك وأحكمت  
 أمور سلطانك ، وانظر أحرار الناس وذوى الشرف منهم ثم استيقن صفاء طوبيتهم  
 وتهذيب مودتهم لك ؛ ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ؛ فاستصلحهم  
 وأحسن اليهم . وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤونتهم  
 وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا خلقتهم مساً ، وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء  
 والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته اليك ، والمحتقر الذي لا علم له بطلب  
 حقه فسل عنه أخفى مسائله ، ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ، ومرهم برفع  
 حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء  
 ویتامهم وأراملهم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمر المؤمنين أعزه الله  
 في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم ، ويرزقك به بركة وزيادة

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لأكثره في الجراية على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم، وقواماً يرفقونهم؛ وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك إلى سرف في بيت المال.

واعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم، وأفضل أمانيتهم لم يرضهم ذلك، ولم تطب أنفسهم دون رفع حوائجهم إلى ولاتهم طمعاً في نيل الزيادة، وفضل الترفق منهم؛ وربما برم المتصفح لأموال الناس بكثرة ما يرد عليه ويشغل ذهنه وفكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة، وليس من يرغب في العدل، ويعرف محاسن أموره في العاجل، وفضل ثواب الآجل كالذي يستقبل ما يقرب به إلى الله جل وعز ويلتمس رحمته به. وأكثر الإذن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وسكن لهم أحراسك واخفض لهم جناحك، وأظهر لهم بشرك، ولاين لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم بجلودك وفضلك، وإذا أعطيت فاعط بساحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان؛ فان العظيمة على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله.

واعتبر بما ترى من أمور الدنيا، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة في القرون الخالية. والأمم البائدة. ثم اعتصم في أحوالك كلها بامر الله، والوقوف عند محبته، والعمل بشريعته وسنته، وإقامة دينه وكتابه، واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها، ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً. وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن أكرم دخلائك وخاعتك عليك من إذا رأى عيباً فيك لم يمنعه هيبتك من إنهاء ذلك اليك في سر، واعلامك ما فيه من النقص فان اولئك أنصح أوليائك ومظاهريك. وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبته ومؤامرتة وما عنده من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيتك، ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك، وفهمك، وعقلك وكرر النظر إليه والتدبير له. فما كان موافقاً للحزم والحق فأمضه واستخر الله

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه الى التثبيت فيه ، والمسألة عنه ، ولا تمن على رعيته  
ولا غيرهم بمعروف تأتية اليهم ، ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة  
والعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنع المعروف الا على ذلك .

وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به ، واستعن بالله على جميع أمورك  
واستخره فان الله جل وعز مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأعظم  
رغبتك ما كان لله جل وعز رضى ، ولدينه نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، وللملة  
والذمة عدلاً وصلاحاً ، وأنا أسأل الله أن يحسن عونك ، وتوفيقك ، ورشدك ،  
وكلاءك . وأن ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك  
أفضل أمثالك نصيباً ، وأوفرهم حظاً ، وأسناهم ذكراً وأمرأ ، وأن يهلك عدوك ،  
ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيته العافية ، ويحجز الشيطان عنك ووساوسه  
حتى يستعلي أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب .

وقال : ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبد الله ابنه هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه  
وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقرىء عليه وقال :

ما بقى أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والتدبير والرأى ، والسياسة واصلاح  
المملك ، والرعية وحفظ البيعة ، وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى  
به وتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع العمال في نواحي الأعمال . وتوجه  
عبد الله الى عمله فسار بسيرته واتبع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الزياتي وغيره : أن طاهراً لما تولى خراسان كان خروجه

من بغداد يوم الأحد لليلة بقيت من ذى القعدة ، وكان عسكر قبل ذلك بشهرين  
فلم يزل مقبلاً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وإنما كان سبب ولايته أنه قتل  
عبد الرحمن المطوعى الحرورى بغير أمر والى خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك  
أصل وكان والى خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل .



وقال محمد بن موسى الخوارزمي المنجم : عقد المأمون لواء ذى اليمينين طاهر ابن الحسين على المغرب كله بعد قدومه مدينة السلام بشهر ، وكان طاهر كلم المأمون في لباس الخضرة فطرحتها بعد دخوله بغداد بثمانية أيام ، ولما تولى طاهر ببغداد الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة . ثم ولي طاهر خراسان في سنة خمس ومائتين في ذى القعدة وخرج طلحة بن طاهر على مقدمته إلى خراسان ؛ ثم كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذى الحجة ، وكان خروج أبي العباس عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الجزيرة لمحاربة نصر بن شبث العقيلي ، وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر بن شبث وادخله مدينة السلام يوم الاثنين للنصف من رجب سنة تسع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين ويحيى بن معاذ ، وأحمد بن أبي خالد يوماً من الأيام بعد دخول المأمون ببغداد حراقة وعصفت عليهم الرياح عصفوا شديداً وقد قربوا من دار ابني اسحاق فقالوا : نخرج إلى ابني اسحاق فإن الرياح قد منعتنا من السير . قال : فخرجوا إلى ابني اسحاق فقامت عليه القيامة لمفاجأتهم إياه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظيفته على حالها قال الفضل : فوجهت في الإزدياد ، وأمرت بطبق صغير فيه رغيف أو اثنين وفروج وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم ليتشاغلوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في تهيئته . قال : فقال أحمد بن أبي خالد : ليس هذا وقت طعام ارفعوا هذا الساعة . فقال طاهر : أما اذ كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا نحن إلا بعد ثلاثة أيام . قال : ثم أدرك الطعام فكان الأمر جميلاً جداً . وبلغ المأمون فسأل أبا اسحاق عنه . فأخبره فجعل يقول : لقد احتال الفضل وملح طاهر .

## سيرة المأمون ببغداد

وطرائف من أخباره وأخبار أصحابه، وقواده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأنماطي : لما دخل المأمون ببغداد وقرّبها قراره وأمر أن يدخل عليه من الفقهاء ، والمتكلمين ، وأهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته وكان يقعد في صدر نهاره على لبود في الشتاء ، وعلى حصر في الصيف ليس معهما شيء من سائر الفرش ، ويقعد للمظالم في كل جمعة مرتين لا يمتنع منه أحد . قال : واختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وبشر المريسي . قال جعفر بن محمد الأنماطي وكنت أحدهم . قال : فتغدينا يوماً عنده فظننت أنه وضع على المائدة أكثر من ثلاثمائة لون فكلمنا وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا يصلح لكذا وهذا نافع لكذا . فمن كان منكم صاحب بلغم ورطوبة فليجتنب هذا . ومن كان صاحب صفراء فليأكل كل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فليأكل كل من هذا ، ومن أحب الزيادة في لحمه فليأكل كل من هذا ، ومن كان قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا قال : فوالله ما زالت تلك حاله في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقال له يحيى بن اكرم يا أمير المؤمنين : إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في علمه ، أو ذكر السخاء فأنت فوق حاتم في جوده ، أو ذكر ناصدق الحديث كنت أبا ذر في صدق لهجته ، أو الكرم كنت كعب بن مامة في إيثاره على نفسه قال : فسر بذلك الكلام . وقال يا أبا محمد : إن الإنسان إنما فضل على غيره من الهوام بفعله ، وعقله ، وتمييزه . ولو لا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولادم أطيب من دم .

وذكر لنا عبد الله بن محمد الفارسي ، عن ثمامة بن اشرس قال : لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد امر أن يسمى قوم من أهل الادب يجالسونه ، ويؤامرونه فذكر له جماعة منهم : الحسين بن الضحاک وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ اسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسين فقال : أليس الذي يقول في المخلوع : —  
هَلَّا بَقِيَتْ لَسَدٌ فَأَقْتَنَا فِينَا وَكَانَ لَغَيْرِكَ التَّلْفُ  
فَلَقَدْ خَلَقْتَ خَلَائِفًا سَلَفُوا وَاسْوَفَ يُعْوِزُ بَعْدَكَ الْخَلْفُ  
لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان منه في هجاءة له والتعريض به .

وحدث محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن طاهر قال : كان المأمون اذا أمر اصحابه أن يهودوا للغداء والمقام قال لبعض غلبائه : أعلم الخباز أنا قد أمرناهم بالعود . قال : فرأهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال : أظنكم أنكرتم ما تسمعون ؟ قالوا : نعم يا امير المؤمنين لأننا لا نشك أن كلما نحتاج اليه عتيب . قال : يهيء لنا ما يهيء فيكون فضله للغلبان فإذا احتبسناكم استغرقتم ما يسكون لهم فنأمرهم أن يزدادوا ما يفضل عنا لهم .

قال : وعاتب المأمون المطلب بن عبد الله بن مالك فأجابه المطلب بالنفي عن نفسه فقال : تقول هذا وانت أول كل فتنة وآخرها ومن فعلك وفعلك . فقال له المطلب : يا امير المؤمنين لا يدعونك استبطاؤك نفسك الى كثرة التجنى على مما لعل برىء منه . قال : أستغفر الله أرضيت ؟ قال نعم يا امير المؤمنين .

وذكر عن ثمامة قال : ارتد رجل من أهل خراسان فأمر المأمون بحمله الى مدينة السلام فلما أدخل عليه أقبل بوجهه اليه ثم قال له : لأن أستحييك بحق واجب أحب الي من أن أقتلك بحق ، ولأن أدفع عنك بالهمة وقد كنت مسلها بعد أن كنت نصرانياً وكنت في الاسلام أفيح [مكانا] وأطول أياما فاستوحشت مما كنت به أنسا ثم لم تلبث أن رجعت عنا نافرأ نخبرنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي

صار آنس لك من ذلك القديم وآنسك الأول، فان وجدت عندنا دواء داءك تعالجت به إذ كان المريض يحتاج الى مشاورة الأطباء، فان أخطأك الشفاء، ونبأ عن داءك الدواء وكننت قد أعذرت، ولم ترجع عن نفسك بلائمة فان قتلناك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد، ولم تدع الأخذ بالحزم. فقال المرتد: أوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم. قال المأمون: فان لنا اختلافين. أحدهما: كالاختلاف في الأذان، وتكبير الجنائز والاختلاف في التشهد، وصلاة الأعياد وتكبير التشريق، ووجوه القراءات، واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من المحنة. فمن أذن مشي، وأقام فرادى. لم يؤثم. من أذن مشي وأقام مشي لا يتعايرون ولا يتعابيون، انت ترى ذلك عياناً، وتشهد عليه بياناً. والاختلاف الآخر: كمنحو الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع اجماعنا على أصل التنزيل، واتفاقنا على عين الخبر. فان كان الذي أوحشك هذا حتى انكرت كتابنا، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والانجيل متفقاً على تأويله كالاتفاق على تنزيهه، ولا يكون بين الملتين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات، وينبغي لك ألا ترجع إلا الى لغة لا اختلاف في ألفاظها، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبياءه، وورثة رسله لا تحتاج الى تفسير لفعل. ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع الينا على الكفاية، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله جل وعز الدنيا. فقال المرتد: أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله. وأن محمداً صلى الله عليه صادق. وأنت أمير المؤمنين حقاً. قال: فانحرف المأمون نحو القبلة نحر ساجداً ثم أقبل على أصحابه فقال: وفروا عليه عرضه. ولا تبروه في يومه ريثما يعتق اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يسلم رغبة، ولا تنسوا نصيحتكم من بره ونصرتة وتأنيسه والفائدة عليه.

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد : أن أباه قدم من السند بسبعة آلاف الف  
فعرضها على المأمون وقال : هذا المال فضل معي عن النفقة . فقال له المأمون :  
خذه فهو لك . قال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبله . فقال : خدمته خمسة آلاف  
الف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف الف وقال : لا أشفعك في امتناعك  
من ذلك . فأخذها وفرق المال على ولد المأمون ، وامهات أولاده ، وحشمه فارتجع  
المأمون المال وقال : إنما دفعناه اليك لتنتفع به ليس لتنتفعنا به . فكسبت أنا ممن  
ارتجع منه من هذا المال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة  
الى المأمون يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك خلتان . السخاء ،  
والحياء . فأما السخاء فهو الذي أطلق يديك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك  
على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فإن قصرنا عن بلوغ  
حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فإن خزائن  
الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة .

وذكر عن ثمامة قال : لما دخل المأمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد  
جاءوه برجال زعم أنه خليل الرحمان فقال لي المأمون : سمعت أحداً أجزأ على  
الله من هذا ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في مناظرته ؟ قال : شأنك  
به . قال فقلت له : يا هذا : إن إبراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت  
براهينه وآياته ؟ . قلت : أضرمت له نار وألقي فيها فصار عليه برداً وسلاماً فنحن  
نضرم لك ناراً ونظرحك فيها فإن كانت عليك برداً وسلاماً صدقناك وآمنا بك . قال :  
هات غير هذا . قلت : براهين موسى . قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التي ألقاها فاذا  
هي حية تسعى ، وقلق بها البحر فصار يديساً ، وألقاها فالتفت ما أفك السحرة قال :  
هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويبرئ  
الأكه والابصر ويخبر بما في الضمير . قال : ما معي من هذا الضرب شيء وقد قلت لجبريل  
إنكم توجهوني الى شياطين فأعطوني حجة أذهب بها وإلا لم أذهب فقال لي جبريل

وغضب : قد جئت بالشر من الساعة اذهب أولاً فانظر ما يقول لك القوم ؟ فضحك  
 المأمون وقال : هذا طيب . قلت يا أمير المؤمنين : هذا رجل هاج به المرة وأعلام  
 ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به الى الحبس ، وأن يعالج من مرة إن كان به .  
 قال بعض أصحابنا ، عن أبيه ، قال : بينا الحسن اللؤلؤى فى مجلس المأمون  
 وهو يطارحه شيئاً من الفقه والمسائل إذ نعى المأمون فقال له اللؤلؤى (١) :  
 أئمت يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المأمون عينه ثم قال : سوتى والله يا غلام خذ بيده فجاء  
 الغلمان فأقاموه . وقال : لا يدخل مثل هذا على . قال : فتمثل بعض أصحابه : —  
 وهَلْ يُنْبِتُ أَخْطَى إِلَّا وَشِيحُهُ      وَتَنْبُتُ إِلَّا فِى مَعَارِسِهَا النَّخْلُ  
 وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولى عهد بالرقعة فى حياة  
 الرشيد فبإع الرشيدي ذلك فتمثل ببديت زهير .

وحدثنى ابو الحسن على بن محمد ختن على بن الهيثم وكيل ولد المأمون . قال  
 أخبرنى هارون بن المأمون بن سندس وكان بيت الاعتزال ان المأمون قال له : لأجمعن  
 بينك وبين بشر فإن وجبت عليك الحججة ضربت عنقك ، وكان هارون يقول : لم أزل  
 أتجنت مجلس بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا .  
 حدثنى الراهمرمزي وكان قدرياً ، عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدى أنه  
 سمع ثمامة يقول : إن المأمون عامى لتركه القول بالقدر .

حدثنا احمد بن اسحاق بن جرير المرزرى قال : سمعت ابراهيم بن السندي  
 يقول : بعث المأمون الى فأتيته فقال يا ابراهيم إني اريدك لامر جليل والله ما شاورت  
 فيك احداً ، ولا اشاور بك على أحد فاتق الله ولا تفضحنى . قال : قلت يا أمير  
 المؤمنين : والله لو كنت شر من ذراه الله لقدح فى هذا الكلام من مولاي فكيف  
 ونيق فى طاعته نية العبد الذليل لمولاه قال : قد رأيت توليتك خبر ما وراى باني  
 (١) كانت وفاة اللؤلؤى سنة ٢٠٤ هـ قبل دخول المأمون بغداد فالخبر رواية مجهول  
 عن مجهول والخبر بعده ترقيع للكذب ( ز )

الى مصر فانظر أن تعمل بما يجب لله عليك ولا تراقب أحد آخره . قلت : فإن أستعين بالله على مرضاته وأستوفقه لطاعة مولاي ثم نهضت فبثت أصحاب الأخبار في أرباع بغداد فرفع إلى ان صاحب الحرس أخذ امرأة مع رجل نصراني من تجار الكرخ فهجم عليهما فافتدى النصراني نفسه بالف دينار . قال : فرفعت الخبر بهذا إلى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر وهو ببغداد فقال : انظر في هذا الخبر الذي رفعه ابراهيم بن السندي فقراه فقال : يا أمير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يغريه بي ويحمله على وكان المأمون لين المكسر . قال : فأثر ذلك في قلبه فبعث إلى فقال : يا ابراهيم . ترفع إلى الكذب وتحملني على عمالي . قال : فكنت رقة ووجهتها إلى فتح غلامه ليوصلها اليه وقلت فيها : يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر على ما وقفت عليه، ولو كانت الأخبار لا تصح إلا بشاهدي عدل ما صح خبر ولا كتبت به ، ولكن مجيء الأخبار ان لم يحضرها أقوام على غير تواطؤ ولا تشاعر من كانوا من حيث كانوا، وإنما يحضر الأخبار الطفل والمرأة والمحتال والذمر وابن السبيل فان كان أحب الأمرين إلى أمير المؤمنين ألا نكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بالبراهين فعلت ذلك . وعلى أن لا يتهيا ذلك في سنة لإمارة أو مرتين .

قال : فلما قرأ المأمون الرقعة جاء في رسوله مع طلوع الفجر فقال : أجب . فأتيته بعد ان صليت فدخلت من باب الحمام فلما رأني قال : اطمان ثم قام وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أطال فيهما ثم سلم والتفت إلى وما في مجلسه أحد ثم قال : يا ابراهيم إنني إنما قمت إلى الصلاة ليسكن بهرك ، ويفرج روعك ، وتقوى متنك ، وتمكن في قومك . قال : وكنت قعدت على ركبتى فقلت : والله . والله لا أضع قدر الخلافة ولا اجلس إلا جلوس العبد بين يدي مولاه . قال : فقام فصلى ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال : هذه رقعتك في ثني وسادتي قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت ألا إنني أمر وأداري عمالي وعمالهم مداراة الخائف والله ما أجد إلى حملهم على المحجة البيضاء سبيلا فاعمل لي على حسب

ما تراني أعمل ولن لهم تسلم لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .  
 قال : فانصرفت ودعوت أصحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .  
 وذكر ابراهيم بن السندي قال : وجدنا رقاء في طرقات بغداد فيها شتم للسلطان  
 وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ، وكرهت أن أطوى ذكرها وأنا  
 صاحب خبر فينقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكتبت : إنا أصبنا يا امير  
 المؤمنين رقاءً فيها كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا  
 محفوظة الى ان يأمر أمير المؤمنين فيها بامرهم . فكتبت الى بنخطة : هذا أمر إن  
 أكبرناه كثر غمنا به ، واتسع علينا خرقة . فمر أصحاب أخبارك متى وجدوا من  
 هذه الرقاق رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها أثر  
 ولا عين . قال ابراهيم : ففعلنا ذلك فكان الأمر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : اخبرني ابي أن المأمون ولي  
 ابراهيم بن السندي الخبر بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسر في قبل  
 عبد الله بن طاهر أيام المأمون . قال : فركب ابراهيم الى الجسر في أول يوم تولى  
 فدعا عياش بقوم من أهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الأبناء فشتمه وتناوله  
 فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلط عياش من رده عليه وشتمه اقبح الشتم فرد عليه الرجل  
 ايضاً مثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندي : ليس لك أن تشتمه انما لك أن تمثله  
 ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له عياش :  
 انما انت صاحب خبر تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تتكلم في مجلسي  
 وامري ونهي فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :  
 فقام ابراهيم من المجلس مغضباً فقال لعياش : ساعرك نياً ما تكلمت به وصار من  
 فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتمح . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش  
 ابن القاسم فعل كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم :  
 فتحب أن أنهي ذلك الى امير المؤمنين . ؟ قال : نعم لم احضر إلا لهذا . فدخل



فتبج الى المأمون فقيل : ما وراءك ؟ . قال : ابراهيم بن السندي مولايك يخبر  
 بكذا ، وكذا . قال : أحضر اسحاق بن ابراهيم . قال فأحضر اسحاق و ابراهيم  
 جالس ، فقيل المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتنهام عن الخرق  
 بالناس والسفاه وأعلمه ما كان من أمر عياش وتقدم اليه في نهيه عما كان منه .  
 قال : فأنصرف اسحاق الى منزله وأرسل الى عياش بن القاسم ، والسندي بن الحدث ،  
 و ابراهيم بن السندي بن شـسـاهـك حاضر فشتتمهما واستخف بهما . فلما كان  
 من بعد ذلك اليوم ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانب الغربي الحسين  
 القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عسكرمة ابا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع  
 السندي فلم يكن لعياش ولا للسندي نهى في أصحاب الجنبايات إلا بحضورهما .  
 قال : ولم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اذا انصرف  
 عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة ، وكان الآخر اذا  
 انصرف السندي صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي بباب  
 الطاق في الحدادين وهنالك دار حسنة .

وذكر لي : أن رجلين تنازعا بيباب الجسر احدهما من العظماء . والآخر من  
 السوقة . فقتع الذي من الخاصة الذي من العامة فصاح العامى : واعمره  
 ذهب العدل مذ ذهبت فأخذ الرجل وكتب ابراهيم بن السندي بخبره . فدعا به  
 المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فاخبره . فأحضر خصمه فقال له : لم قنعت هذا  
 الرجل ؟ . قال يا أمير المؤمنين : ان هذا الرجل يعاملني وكان سيء المعاملة فلما كان  
 في هذا اليوم مررت بيباب الجسر فأخذ بلجامي ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لي  
 من حقى وغرمه . إني كنت صبورا على سوء معاملته لي . فقلت له : إني أريد دار  
 اسحاق بن ابراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ، ولو جاء  
 من ولى اسحاق وعنف بي فما صبرت حين عرض بالخلافة ووهن من ذكرها أن

فقتعه فصاح واعمر اه ذهب العدل مذ ذهبت . فقال للرجل ما تقول فيما قال خصمك؟ فقال : كذب علي ، وقال الباطل . فقال خصمه : لى جماعة يا أمير المؤمنين تشهد على مقاتله ، وإن اذن لى امير المؤمنين احضرتهم . قال : فقال المأمون للرجل : من انت ؟ . فقال : من اهل فامية . فقال : اما ان عمر بن الخطاب رحمه الله كان يقول : من كان جاره نبطيا واحتاج الى ثمنه فليبعه فإن كنت انما طلبت سيرة عمر فهذا حكمه فى اهل فامية ثم امر له بألف درهم وأطلقه . فقال لى الذى حدثنى بهذا الحديث فحدثت هذا الحديث بعض مشايخنا فقال اما الذى عندنا : فبخلاف هذا : انما مر بعض الزهاد فى زورق فلما نظر الى بناء المأمون وأبوابه صاح . واعمر اه . فسمعه المأمون فامر باحضاره ثم دعا به فلما صار بين يديه قال : ما أحر جك الى أن قلت ما قلت ؟ : قال رأيت آثار الأكسرة ، وبناء الجبابرة . فقال له المأمون : أفرأيت ان تحولت من هذه المدينة فنزلت ايوان كسرى بالمدائن كان لك ان تعيب نزولى هناك؟ قال : لا . قال : فأراك انما عبت اسرافى فى النفقة ؟ قال : نعم . قال : فلو وهبت قيمة هذا البناء أكننت تعيب ذاك . قال : لا . قال : فلو بنى ذلك الرجل بما كنت اهب له بناء اكننت تصيح به كما صحت بى ؟ قال : لا . قال : فأراك انما قصدتني لخاص نفسى لا لعلة هى غيرى . قال : واسحاق بن ابراهيم حاضر قال : فقال يا امير المؤمنين : مثل هذا لا يقومه القول دون السوط ، أو السيف . قال : هما ارش جنائيه ثم قال له : يا هذا إن هذا اول ما بنيناه وآخره ، وانما بلغت النفقة عليه ثلاثة الآل ألف وهو ضرب من مكيدتنا الاعداء من ملوك الامم كما ترانا نتخذ السلاح والادراع ، والجيوش ، والجموع ، وما بنا الى أكثرها حاجة الساعة . وأما ذكرك سيرة عمر رحمه الله فانه كان يسوس أقواما كراما قد شهدوا نبيهم صلى الله عليه ونحن انما نسوس اهل بز وفر : وفامية ، ودستميسان ومن اشبه هؤلاء الذين إن جاعوا أكلوك ، وان شبعوا قهروك ، وان ولوا عليك استعبدوك ، وكان عمر يسوس قوما قد تأدبوا بأخلاق نبيهم صلى الله عليه الطاهرة ، وصانوا أحسابهم

الشريفة ، وما أثلّه لهم آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرضية ، والشيم  
السكريمة ونحن نسوس من ذكرنا لك من هؤلاء الأقوام الخبيثة . قال : ثم امر  
بصلته فقال : لا تعودن الى مثل هذا فتمسك عقوبتي فان الحفظة ربما صرفت رأى  
ذى الرأى الى هواه فاستعمله وخلي سبيل الحلم .

قال التغلبي : سمعت يحيى بن اكرم يقول : امرني المأمون عند دخوله بغداد أن  
اجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم اربعين  
رجلا وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث  
والعلم . فلما انقضى ذلك المجلس الذي جعلناه للنظر في أمر الدين قال المسأمون :  
يا ابا محمد كره هذا المجلس الذي جعلناه للنظر طوائف من الناس بتعديل اهوائهم ،  
وتزكية ارائهم فطائفة عابوا علينا ما نقول في تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه وظنوا انه لا يجوز تفضيل علي إلا بانتقاص غيره من السلف والله ما أستحل  
أو قال ما استجيز أن انتقص الحجاج فكيف السلف الطيب . وإن الرجل ليأتين  
بالقطعة من العود ، أو بالخشبة ، أو بالشئ الذي لعل قيمته لا تكون إلا درهمي  
أو نحوه فيقول : إن هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم ، أو قد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ،  
أو مسه وما هو عندي بثقة ولا دليل على صدق الرجل إلا أني بفطر النية والمحبة  
أقبل ذلك فاشتريه بألف دينار وأقل وأكثر ثم اضعه على وجهي وعيني وأتبرك  
بالنظر اليه وبمسه فأستشفى به عند المرض يصيبني أو يصيب من اهتم به فأصونه  
كصياتي نفسي وإنما هو عود لم يفعل هو شيئاً ولا فضيلة له تستوجب به المحبة إلا  
ما ذكر من من رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف لا أرى حق اصحابه وحرمة  
من قد صحبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه أيام الشدة ، وأوقات العسرة وعادى  
العشائر والعائز ، والأقارب ، وفارق الأهل والأولاد واغترب عن داره ليعز الله  
دينه ويظهر دعوته . ياسبحان الله والله لو لم يكن هذا في الدين معروفاً لكان في  
الأخلاق جميلاً ، وان من المشركين لمن يرعى في دينه من الحرمة ما هو أقل من

هذا . معاذ الله مما نطق به الجاهلون . ثم لم ترض هذه الطائفة بالعيب لمن خالفها حتى نسبتها الى البدعة في تفضيله رجلا على أخيه ونظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » <sup>(١)</sup> ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا اليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ أشهد لهم بالعدالة والتفضيل أمر لو جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثماً وهم لم يقولوا بدعة ؟ . فمن قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروج ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاط ، أو متبع لهواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقد به رئاسة لهله يدعو فئة الى ضرب من البدعة ؛ ثم لعل كل رجل منهم يعادى من خالفه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من امر الدين بما هو اعظم من ذلك الا ان ذلك امر لا رئاسة له فيه فسالمه عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته اياه فيه ، فاذا خولف في نحلته ولعلها بما وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك اثماً ، ولعله يكفر مخالفه ، أو يبدعه ، أو يرميه بالأمر التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بغياً عليهم وهم المترقبون للفتن ، والراسخون فيها لينتهبوا أموال الناس ويستحلوها بالغلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون ، يزأرون على الفتنة زئيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأيدته ومعونته على اتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى وأصلح للدين . اما شكك فيتمين ويتثبت فينقاد طوعاً ، واما معاند فيرد بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز . (١) المكي الكنافي المتكلم قال : اجتمعت انا وبشر  
المريسي عند المأمون فقال لي ولبشر : قد اجتمعتما على نفي التشبيه ورد الأحاديث  
الكاذبة عن رسول الله ﷺ فتكلموا في الكفر والإيمان . قال قلت : وفكك الله  
يا أمير المؤمنين : اما إن مطهرا الباني أخبرني . قال : أخبرني ابو الزبير ، عن جابر  
ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود كذبت على موسى ، وان  
النصارى كذبت على عيسى وسيكذب على اناس من امتي فاذا بلغكم عنى حديث  
منكر فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فهو منى وأنا قلته ، وما خالف  
كتاب الله فليس منى ولم أقله » . فكيف يقول رسول الله ﷺ بخلاف كتاب  
الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه ﷺ . ثم قال : يا امير المؤمنين القوم شركاؤنا  
في المجلس فهل ينصب بشر علما نعرف به انتقاض المنتقض وصحة الصحيح؟ قال :  
فقال بشر : نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرني زبيد الايامي  
عن مرة الهمداني ، عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : « كل قوم  
أولى رتبة من أمرهم ، ومصلحة من أنفسهم يردون على من سواهم ويتبين الحق من  
ذلك بالملاسة بالعدل عند ذوى الألباب (٢) » قال : والهاشمي علي بن ابي طالب  
رحمة الله عليه . قال المكي : فقلت هل تذكر شيئا تعرف به صحيح القياس من  
متناقضه؟ قال : ليس عندي شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندي يا أمير  
المؤمنين وهي احد الخبآت التي اعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :  
فقال بشر . ما كان ينبغي لك أن تكتم علما عندك . قلت : إن لأهل العلم حلية

(١) كان من أصحاب الشافعي توفي في حدود سنة ٢٤ هـ وهو من رجال الميزان ، قال  
ابن السبكي : كتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشبهة لكنه كما قال شيخنا الذهبي  
لم صح إسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فإعله وضع عليه اهـ وشيخه في الحديث الآتي  
لعله مطهر الطائي المتروك عندهم ، وحرف الطائي الى الباني والله أعلم ( ز )  
(٢) لعله رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ في دواوين أهل العلم ( ز )

يتزينون بها ، ويزينون بها مقاتلهم ، ولا يعلمونها أهل البدع لئلا يزينوا بها بدعهم وقد أقاموا حججهم في سرى ذلك على مخالفيهم قال : قلت ان الناس اختلفوا ثم تحاجوا بعد الاختلاف فلو كانت غايتهم في الاحتجاج التخطئة كان أحدهم قد خطأ صاحبه في الابتداء فما أراد الى العناء ولكنه أراد النقض أو ينصب له علماً يعرف به فان القوم شركاؤنا في المجلس . قال أمير المؤمنين : هات . قلت : يعرف انتقاض كل منتقض تكلم الناس فيه من طب ، أو نجوم ، أو فتيا ، أو عريسة ، أو كلام بأحد وجوه ثلاثة .. فكل قول دخله واحد منها فهو المتناقض . فقال : عند هذا فإن المعرفة قول . قال الله عز وجل ( ويقولون في أنفسهم <sup>(١)</sup> ) قلت : يسمى الفعل قولاً في اللغة وقد يقول الرجل قولاً بيده قال الشاعر : -

وَقَالَتْ لَهَا الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا كَأَلْدُرٍ لَمَّا يُثَقَّبُ  
فقولهما أنهما تهميان بالدمع . وقد قال الله جل وعز : ( قالتا أينا أطأعتين <sup>(٢)</sup> ) وقولهما هو مجيئهما فترك هذا .

وقد حدثني عن مشرك كان زانيا فتاب عن شركه وأقام على الزنى أليس قد خرج قال : من الكافر الى الإيمان [قلت] ولم يخرج الإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع الزنى قال : والله ليدخلن الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت : ما هذا ما كنتافيه . هذا جواب او مسألة ؟ فأنكر ذلك المأمون . قال ثم قلت له : حدثني عن الإيمان ما هو ؟ قال : معرفة الله بحجة . قلت : بحصلة هو أم بخصال ؟ . قال : بحصلة تنتظم معاني . قلت : فهذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ فخلط وتركه . فقال آتيك بما هو أسهل من هذا أكلف الله جل وعز أهل زمان عيسى في زمان محمد ﷺ قال كلفهم أن يعلموا أنه

(١) سورة المجادلة ٨ : الذي في النفس هو المعرفة فلا يكون الفعل قولاً فيما زعم بشر

ورد عليه عبد العزيز بورود القول في غير المعرفة (٢) سورة فصلت ١٠

سبيعه رسولاً . قلت فما كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعثه . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فإذا عزمتم أسأله . . قال : سل . قلت : حدثني عن آمن بموسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سبيعه هو مؤمن ؟ قال : فليست إذاً من المرجحة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فإن سمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فعلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوضوء شدة فأذن له .

قال : المكي وقلت للأمون بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب اتصل ، او اخاء انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده يبور وقديماً ما تمنى لي اخواني هذا المقعد ، وما امكنني الا في ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره واطراحك ما كان يلهج به غيرك من ملوك وسوقة عتوا فيما [جرت به] المقادير قدرها الله فانقرضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم خاوية ، لا يقترفون سيئة ، ولا يعتذرون من أخرى سلفت ، ولا يزيدون في حسنة ، وقد غلقت رهون أكثرهم ، ووجبت شقوتهم ، وانقطع من الفرج رجائهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلاً ، وشقوا طويلاً ، وأضحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : مالي أراكم تجمعون مالاً تاكلون ، وتبنون مالاً تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاماً وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فمن يشتري ذلك اليوم مني بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهبون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : نقصة عملها ، وسهوة ارتكبوها ، أو شبهة في الدين انتحلوها ، والداء الأعظم الشبهة هي التي يظن صاحبها الحق باطلاً ، والباطل حقاً فهو كخطيء الطريق اذا ركض ازداد من الطريق بعداً .

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسني قال: تذاكروا الشجاعة  
 يوما في مجلس المأمون ، وذكروا الفرسان والأبطال فقال المأمون : لم يكن في  
 الاسلام بعد علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، والزيير بن العوام اهل بيت  
 شهرتهم الشجاعة كالمهلب بن ابي صفرة وآله . ولقد حدثت عن داود بن المساور  
 العبدى قال : لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين ظفر بعدى بن أرطاة وغلب على  
 البصرة قال : بينما نحن عنده اذ أتاه رجل من العرب فقال : أصلح الله الأمير انى -  
 جعلنى الله فذاك - جعلت على نذرا ان أرانى الله وجهك فى هذا القصر أميراً ان  
 أقبل رأسك . فقال يزيد : فما للرجل والندور فى القبل ؟ لله در عسكرين كسنا فى  
 احدهما والأزارقة فى الآخر ما كان أبعدهم ان يكون نذورهم مثل نذرك . يا شيخ :  
 لقد رأيتنى يوما وأنا واقف بين الحريش بن هلال السعدى وبين مولى له اذ خرج  
 ثلاثة نفر من صف الخوارج فشدوا على صفنا فخرقوه حتى وصلوا الى عسكرنا  
 ففعلوا ما أرادوا ثم رجعوا سالمين وأحدهم آخذ بسنان رحه يجره فى الأرض  
 وهو يقول :-

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ خِيَلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا  
 وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَزِدَهَا صَحَاخًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ تُعَفَّرَا

فقلت عند ذلك ما رأيت كاليوم ثلاثة بلغوا من عسكر فيه من فى مثل عسكرنا  
 ما بلغ هؤلاء فقال الحريش : فما يمنعك من مثلها أبا خالد ؟ فقلت : بمن ؟ فقال :  
 بى وبك وبمولاى هذا وشددنا ثلاثة فصنعنا بصنفهم كما صنعوا بصنفنا ثم خرج  
 الحريش وأخذ بزج رحه يجره وهو يقول :-

حَتَّى خَرَجْنَا بِنَا مِنْ تَحْتِ كُوكِبِهِمْ حُمْرًا مِنَ الطَّعْنِ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالًا  
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانَ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا

فمثل هذا فافعلوا وانذروا ولا تئذروا نذر العجائز والضعاف . ثم قال : ادن  
 يا شيخ فأوف بنذرك فدنا فقبل رأسه .



حدثني : من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك . سمعت ابراهيم بن رشيد قال : حدثني

حدثني محمد بن عبدالله قال : دخل ابو عمر الخطابي على المأمون فتذاكروا عمر ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبنا . فقال له أبو عمر يا أمير المؤمنين : يكون الغصب إلا بحق يد فهل كانت لكم يد ؟ قال : فسكت المأمون عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بابتة له كان يجد بها وجداً شديداً فجلس للناس وامر أن يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن العلوي فقال له يا أمير المؤمنين : اننا لم نأتك معززين ولكن اتيناك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن على المأمون فقال يا أمير المؤمنين : إن لسانك ينطلق بمدحك غائباً ، واحب أن يتزيد عندك حاضر أفتأذن فأقول ؟ قال : قل فإنك تقول فتحسن ، وتشهد فتزين ، وتغيب فتؤتمن . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحي ما لا أبلغه من مدحك .

وقال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل ابن علي المأمون فكلمه بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فلما سكن عاد الى الكلام فقال يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من الثناء عليه والدعاء له يدخله من هيبة أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا ابراهيم وقال احمد بن ابراهيم : قال جدى اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا المساوى والمحاسن فى مجالسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعفى على مساويه ، ولا من سفلة إلا وفيه خصلة تعفى على محاسن ان كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل . وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : بلغنى ان فيك سرفاً . فقال يا أمير المؤمنين : قال : إن من منح الموجود متوطن بالله ، وإنى لاهم بالإمساك فاذا ذكر قول أشجع السلى لجعفر بن يحيى : -

يُحِبُّ الْمَلُوكَ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وَلَيْسَ بِأَوْسَعَهُمْ فِي الْغَنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ  
وَكَيفَ يَنَالُونَ غَايَاتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السبيل الى الإمساك يا أمير المؤمنين بعد قول صالح المري : لا تنال  
كثيراً مما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ، ولا تنجو مما تكره حتى تصبر على  
كثير مما تحب . قال : فأمر له المأمون بمائة الف درهم وقال : استعن بها  
على مروتك .

**قال :** وسأل موبذ موبذان فقال له : ما ثمرة العقل . قال : ثماره الكريمة كثيرة  
منها : احراز المرء نصيبه من الشكر ، وأن تتم نيته في الحرص على مكافأة  
كل ذى نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدنيا على حال ، ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد .  
ومنها : أن لا يدع السرور ، ولا يتعرض لزوال النعمة .  
ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا يغفله في موضعه الا بعد النظر  
والتثبت .

ومنها : ألا تبطره السراء ولا يشتكى الضراء .  
ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير  
ما بينه وبين عدوه رفقاً يشركهم به في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، واذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل  
ومنها : أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من عابه بما  
هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه ندامة .  
ومنها : احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

قال الزبيدي: قال المأمون يوماً في مجلس وعنده جماعة من قریش: أيكم يحفظ  
 أبيات عبد الله بن الزبيري التي يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال مصعب  
 ابن عبد الله الزبيري: أنا يا أمير المؤمنين. قال: فأنشدها. فأنشده: -

مَنَعَ الرَّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بِهَيْمٍ  
 مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّي مَحْمُومٌ  
 يَأْخِرُ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سَرَحَ الْيَدَيْنِ رَسُومٌ  
 إِنِّي لِمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهْمٌ  
 أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَيَأْمُرُنِي بِهِ مَخْزُومٌ  
 وَأَقْوَدُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومٌ  
 فَالْيَوْمَ آنَسَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ قَلْبِي وَمُخْطِئِ هَذِهِ مَحْرُومٌ  
 فَاعْفُرْ فِدَا لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا ذَنْبِي فَانْكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ  
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ نُورٌ أَعْرُثُ وَخَاتِمٌ مَخْتُومٌ  
 أَعْطَى الْإِلَهَ نَبِيَّهُ بَرَهَانَهُ شَرَفًا وَبَرَهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ  
 قَرُمٌ عَلَى تَبْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَحٌ تَمَكَّنُ فِي الذَّرَى وَأُرُومٌ  
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْإِنَامِ عَظِيمٌ (١)  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مَتَقَبَّلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمٌ  
 مَضَتْ الْعِدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ

قال: فأمر المأمون لمصعب بثلاثين ألف درهم وقال: ليسكن القرشي مثلك.  
 قال: وقال المأمون للعباس يوماً وهو يعظه: ينبغي يا بني لمن أسبغ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ؛ وشركه في ملكه وسلطانه ، وبسط له في القدرة أن ينافس في الخير مما يبق  
ذكره ، ويحب أجره ، ويرجي ثوابه وان يجعل همته في عدل ينشره ، أو جور  
يدفنه ، وسنة صالحة يحياها ، أو بدعة يميتها ، أو مكرمة يعتقدها ، أو صنعة يسديها  
او يد يودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال : كان المأمون قد هم بلعن معاوية ، وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم  
الدار ، وجفل الناس فقته عن ذلك يحيى بن اكشم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة  
لا تحتمل هذا وسيا اهل خراسان ولا تأمن أن تكون لهم نفرة ، وان كانت لم  
تدر ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تظهر لهم أنك تميل الى  
فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأخرى في التدبير . قال : فركن  
المأمون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة : قد علمت ما كنا دبرناه في معاوية  
وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكر آ في العامة ثم اخبره ان  
ابن اكشم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثمامة : يا أمير المؤمنين  
والعامة في هذا الموضوع الذى وضعها به يحيى . والله لو وجهت انسانا على عاتقه  
سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها ، والله يا أمير المؤمنين : ما  
رضى الله جل ثناءه أن سواها بالأنعام حتى جعلها اضل منها سييلا فقال تبارك  
وتعالى : ( أم تحسب أن اكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم  
أضل سييلا <sup>(١)</sup> ) والله يا أمير المؤمنين : لقد مررت مذ ايام في شارع الخلد وانا  
اريد الدار فإذا انسان قد بسط كساءه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها  
هذا الدواء لبياض العين ، والغشاء ، والغشاوة ، والظلمة ، وضعف البصر وإن احدى  
عينيه لمطموسة وفي الأخرى مؤسى له والناس قد انشالوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه  
فزلت عن دابتي ناحية ودخلت في غمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك  
أجوج هذه الأعين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتحبر أنه شفاء لوجع  
العين فلم لا تستعمله ؟ فقال : أنا في هذا الموضوع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجهل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ قال يا جاهل : ان اشتكت عيني ؟ قلت : لا ادري . قال : بمصر . قال : فاقبلت على تلك الجماعة فقالوا : صدق الرجل انت جاهل وهموا بي . قال : فقلت لا والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر . قال : فما تخلصت منهم إلا بهذه الحججة . فضحك المأمون وقال : ما القيت منك العامة . قال الذي لقيت من الله من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر ، قال : اجل .

## ذكر حلم المأمون

ومحاسن افعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي طاهر : بلغني أن المأمون قال : إني لألذ الحلم حتى أحسبني لا أوجر عليه . وقال قاسم التمار : قال المأمون : ليس علي في الحلم مؤونة ولوددت أن أهل الجرائم علموا رأيي في العفو فذهب عنهم الخوف فتخلص لي قلوبهم . وقال جعفر بن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال : لحلمه والله ارجح من حلوم الف كلهم حلیم ليس فيهم ملك ولا خليفة ثم انشأ يحدثنا فقال : دخلت عليه امس واذا يده معلقة من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يجيبه فخرجت اليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب ، وبعض يلعب بالشطرنج ، وبعض يحارش بين الديوك . فقلت يا بني الفواعل : اما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقالوا واحد : حتى أقيس هذا الكعب وأجىء ، وقال الآخر قد بقيت لي على هذا ضربة ، وقال آخر : اذهب فإني اتبعك . فما علمت ما كنت أخاطب به من الغيظ والحنق عليهم . قال : فاذا المأمون قد صوت بي وانا اقدف امهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال : ارفق بهم فانهم بشر مثلك قال قلت : والعق أنت يدك . فضحك وقال . هذا معاشرتك خدمك ؟ قال قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون خدعي لقتلته . قال : هذه اخلاق السوقه وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت : لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الانبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت : سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت : أو بمقراض قال : فقال الغلام : قد ذهب بالمقاريض الى الشمساسية . ثم قال يا غلام : بل لنا الخيش فوق . فقال الغلام : لا . قال : يبسل . فقالت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ . وأنكرت أن يكون سأل عن شيئين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبيح جرمه فقد ترك عليه كافيتك نصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، الحلم عن الذنب ابلغ من الأخذ به .

قال : وكان للمأمون خادم يتولى وضوءه فكان يسرق طساسه <sup>(١)</sup> فبلغ ذلك المأمون فعاتبه ثم قال له يوما وهو يوضيه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت اذا سرقها اتيتني بها اشتريتها منك . قال : فاشتريتها هذا الذي بين يديك . قال : بكم ؟ . قال : بدينارين . قال المأمون : اعطوه دينارين . قال : هذا الآن في الأمان ؟ . قال : نعم .

قال احمد بن ابي طاهر انشد الحسن بن رجاء لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحَ عَنِ الْجَرَامِ حَتَّى كَانَهُ  
مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا

وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى  
إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا

وَأَنشَدَ لِآخِرِ فِيهِ : —

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفْوَتَ حَتَّى كَانَ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ

قال رزقان : قال بشر بن الوليد للمأمون : إن بشرأ المريسي يشتمك ، ويعرض

بك ، ويزرى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر مجلسه

(١) الطساس جمع طست كسهم وسهام ، وأصل التاء سين

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين اراد القيام وفرغ من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الظلمة ، وأبناء الظلمة من آل مروان ومن سخطت عليه ممن آثرهواه على كتابك وسنة نبيك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها . فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساء له : يا ابا عبد الرحمن متى عهدك بلعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العتبي : جاءني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمير المؤمنين فاني احل الطلق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا : ارج العناء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمير المؤمنين من نفسك . قال : فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبتك فيما قال . ثم قال وأخرى والله ماأخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأ فامتحنوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليك ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي . فاخبرت المأمون بها . قال : فتمثل بيت الفرزدق : -

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَأَسْرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

ثم قال : لعجل هذا اراد أن يصل اليها فاحتمل بهذه الحيلة ؛ وليس الرأى ان يعرض علينا احد علماء فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال : جئت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت اداة العمل . قال : فاذا هو بجمل الطلق اجهل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال : ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعتاق ، وصدقة ما مملك ، قلت . بلى . قال : قد حنث . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال : ليست لي امرأة ، قلت : فالعتاق ؟ . قال : ومالي مملوك قلت : فصدقة ما تملك ؟ . قال : ما املك خيطاً ومخيطة . قلت كذب ياأمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال : هذا عارية . فتبسم المأمون وقال : هذا بحل الدراهم اعلم منه بحل الطلق . ثم امر أن يعطى خمسة الف درهم فلما خرج قال للعتبي : رده . فرده وقال : زيده . مثلها فليس يجد في كل وقت من يمتزق عليه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي باب من الحملان ليس في الدنيا مثله . قال احمله على هذه الدراهم فان كنت صادقا صرت ملكا .

قال بعض القحاطبة وذكر المأمون فقال : ولي صاحبنا قحطبة بن الحسن همدان ، واعمالا من اعمال الجبل فدق عليه خراجه فخبسه به فكان اذا جاءه المستخرج لمحله على أداء ما احتجن قام فصلى فلا يزال راكعاً وساجداً حتى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك المأمون . فقال : قولوا له : يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا يقبلها الله حتى تؤدى الفرائض احمل الينا ما لنا قبلك فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف على المأمون ذلك وقع يطلق قحطبة ويسرع ما صار اليه ولا يستعان به الا أن يترك التسبيح وصلاة الضحى والنوافل ظاهراً .

حدثوني عن ابراهيم بن المهدي قال : قال المأمون يوماً وفي مجلسه جماعة : هاتوا من في عسكرنا من يطلب ما عندنا بالرياء . قال : فقال كل واحد بما عنده ، اما أن يقول في عدو بما يقدر فيه أو يقول بما يعلم أنه يسر خليفته . فلما قالوا ذلك قال : ما أرى عند احد منكم ما يبلغ إرادتي ثم انشأ يحدث عن اهل عسكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولا محرماً ما زاد على معرفته . قال : فكان مما حفظت عنه في ثلب اصحابه أن قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس : تسبيح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النوشجاني ، ووضوء المريسي ، وبناء مالك بن شاهي المساجد ، وبكاء ابراهيم بن بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامي ، وقصص منجنا ، وصدقة علي بن الجنيد ، وحملان اسحاق بن ابراهيم في السبيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع علي بن هشام القصاص . قال : حتى عددنا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء



العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت بملك قط أعلم برعيته ولا  
 اشد تنقيراً من هذا؟ قلت: اللهم لا. فحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب  
 الأخبار والعلم فقال: وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في  
 الفقهاء يخبر بمائبهم رجلاً رجلاً حتى هو بها اعلم منهم بما في منازلهم.  
 قال: وقعد المأمون يوماً للمظالم فقدم سلم صاحب الحوائج بضعة عشر رجلاً فنظر  
 في مظلهم وامر ففضى حوائجهم وكان فيهم نصراني من اهل كشكر كان قد  
 صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثبته معرفة فقال  
 ابطحوه: فضربه عشرين درة ثم قال لسلم قل له: تعود تصيح بي؟ فقال له سلم وهو  
 مبطوح فقال النصراني قل له: اعود، وأعود، وأعود، حتى تنظر في حاجتي فابلغه  
 سلم ما قال. فقال: هذا مظلوم موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته، ثم قال  
 لأبي عباد: اقض حاجة هذا كأننا ما كانت الساعة.

بعض اصحابنا قال: شهدت المأمون وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره  
 حدثني احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس. الله. الله يا أمير المؤمنين  
 فإن احمد بن هشام ظلني واعتدى علي. فقال: كن بالباب حتى أرجع، ثم مضى  
 فلما جاز الموضع بعدوة التفت الى احمد فقال: ما اقبح بنا وبك أن تقف وصاحبك  
 هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعدي في مجلس خصمك، ويسمع منه كما يسمع منك  
 ثم تكون محقاً أم تكون مبطلا فكيف إن كنت في صفته لك، فوجه اليه من  
 يحمله من بابنا الى رحلك وأنصفه من نفسك، وأعظه ما أنفق في طريقه اليه،  
 ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لا تمتك فوالله لو ظلمت العباس ابني كنت أقل  
 نكيرا عليك من أن تظلم ضعيفاً لا يجدني في كل وقت، ولا مجلواً له وجهي وسيما  
 من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة. قال: فوجه اليه احمد  
 فجاء به وكتب الى عامله يرد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة  
 الف درهم وأمره بالخروج من يومه.

حدثني ابو زيد الحكم بن موسى بن الحسن قال : شهدت ابي وقف للمأمون في  
 مربعة الخرشى وكان يتظلم اليه من محمد بن ابي العباس الطوسى فلما اقبل المأمون من  
 داره يريد الشامية فصار الى المربعة عند الربع نزل ابو الحسين يعنى اباه ونظر  
 اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : —

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : بمن تتظلم ؟ قال : من محمد بن ابي العباس الطوسى . قال  
 يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلنى ما يكون ، ثم أوما الى الشيخ أن  
 اركب فركب وجاز المأمون فوقف الناس ينظرون الى ابي الحسين يعجبون منه  
 ومن اقدامه ومن اكرام الخليفة له .

قال : قال قثم بن جعفر : قال المأمون فى يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعلى  
 ابن صالح : ادع اسماعيل . قال : نخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر . وأراد  
 المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان اشد الناس له بغضاً رفع يديه  
 مادهما الى السماء ثم قال : « اللهم أبدلنى من ابن صالح مطيعاً فإنه لصداقته لهذا آثر  
 هواه على هواى » . قال : فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده  
 فقال : هات حوائجك . قال : ضيعتى بالمغيشة غصبتها وقهرت عليها . قال : تأمر  
 بردها عليك . ثم قال : حاجتك : قال : يأذن لى أمير المؤمنين فى الحج . قال :  
 قد اذنا لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف ابي اخرج من يدى وصار الى قثم  
 والقاسم ابنى جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ . قال : يرد الى . قال : اما ما كان يمكننا  
 من امرك فقد جدنا لك ، وأما وقف ابيك فذاك الى ورثته ومواليه فان رضوا بك  
 والياء عليهم وقمنا لهم رددناه اليك ، وإلا أقررناه فى يد من هو فى يده ثم خرج .  
 فقال المأمون لعلى بن صالح : مالى ولاك عافاك الله متى رأيتنى نشطت لإسماعيل بن  
 جعفر وعنيت به وهو صاحبى بالأمس بالبصرة . قال : ذهب عن فكرى يا أمير  
 المؤمنين . قال : صدقت . لعمرى ذهب عن فكرى ما كان يجب عليك حفظه ،

وحفظ فكرك ما كان يجب عليك ألا يخطر به . فأما اذا اخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره . فظن على أنه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل بن جعفر القصة حرفاً . حرفاً فاذا عها . وبلغ الخبر المأمون فقال : الحمد لله الذي وهب لي هذه الأخلاق التي اصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران وابن الطوسي ، وحميد بن عبد الحميد ، ومنصور بن النعمان ، ورعاش .

وقال : وبلغني ان المأمون قال لابي كامل الطباخ يوماً وعلى بن هشام عنده اتخذ لنا رؤوس حملان تكون غداءنا غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال لعلي بن هشام : إن من آئن الرؤوس أن توكل في الشتاء خاصة ، وأن يبكر آكلها عليها ، وألا يخالط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل الغداة وصر الينا . فلما صلي على جاء ودعا المأمون ابا كامل فقال : احضر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسي فنسيته . فقال : خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلي يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من اسخف الناس واجهلهم فقال للمأمون : كان ابوك يا با صديقنا ، وكنا يا با بحارة ، وأنت يا با لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با جيرانك ، وانت يا با لا تبيعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيده على التبسم .

وقال : وحدثني احمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابي . قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رقاع وهو جالس على لبد في يده عود وهو يقلب جمرأ بين يديه في كانون . قال : فبقيت انظر الى مبطنته . قال : ففطن لي . فقال : لعلك تنظر الى الرقاع التي في منطقتي يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : —

إِلْبَسَ جَدِيدَكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي      وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخُلُقَا

قال: ورأيت المأمون في الحلبة وجاء فرس لغيره سابقا فوثب إليه فضرب وجهه قال: فسمعت البحترى يقول له: يادغام . يادغام . يريد يا ضغام

### ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال احمد بن ابي طاهر: حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن عيسى الكاتب . قال: حدثني عبد الله بن جعفر البغوي . قال: سمعت

محمد بن يقطين بمر وهو علي حرس ذى اليمينين بخراسان يقول: ما اعجب اشياء حدثها الامير يعني ذا اليمينين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب . وتوليته سعيد بن الجنيد ديوان الخراج وهو بستاني وبأداب البقر احذق منه بالكتابة ، وتوليته فلاناً وكان البغوي يكنى عنه

قال: ابو العباس محمد بن علي وولي ابا زيد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن من الكتابة قليلا ولا كثيرا . قال: فقلت له يا ابا جعفر أحكى هذا للامير عنك؟ . فقال: ما هو: ما هو شيء اقوله انا وحدي . فأكره أن يرجع اليه واحسبك

قد سمعت ما سمعت . قلت: اجل . ولكن له عنك موقعه فأذن لي في اخباره .

قال: وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدينا معه وخرج عن حد الجذب سطنا في اخبار العامة وفيما يحسن من الهزل . فقلت له يوما بعقب ما سمعت من محمد: عندي

اعز الله الامير حديث ظريف مما آثره عن بعض اولياء الامير وخدمه . فقال: ما الحديث ، وعن من هو؟ . فخبرته قال قل له: تزيد فيه وكا وليتك حرس خراسان

وكان ابوك أبزانيا . ثم قال لي اخبرك بمعان في هذه الاشياء: اما توليتي عيسى الحجابة فإنه رجل خراساني الدار عراقي الاب له ظرف الكتاب ولباقتهم وذكاؤهم

وفهمهم وموقعه منى الموقع الذي لا احتشمة في كل حالاتي فاردت ان يكون بيني وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ، ويخبرني عن الوارد يأتي اذا ورد والداخل على

اذا دخل بما اکتفی به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله . ويخبر الرجل بما يجب ان يلقاني به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء ، ولم انتقصه عمله الذي هو فيه

فإنما كان توليتي اياه الحجابة عبثا ، ثم نقلته من عمل الى عمل فأما وقد زدته فليس بعيب عند من يفهم ويعرف حجتى قال : ثم قال لى خرجت من هذه الواحدة ؟ . قلت : نعم اعز الله الامير .

وأما توليتى سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لى به حرمة وخدمة فاردت أن أقول : أنه باسمه عند من يعرفه وعرفنى وأن أنفعه برزق هذا الديوان ، وأحببت مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين اولا ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزيد أنى لم أفنقر اليهما حين قعد عنى موسى واستعفى محمد بن يزيد امير المؤمنين حين ضمه الى وأن يعلم الناس أنى المتولى لأعمالى لا كتابى ، وان الدليل على ذلك أنى وضعت فى ديوان الخراج حماراً هو عندهم كما وضعت لو ظننت أنه ينفذ له امر فى ديوان الخراج فى سحابة ما أقررتة ساعة ولكنى جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له خليفة يعاملنى فى اخذه بخير ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت نعم : والله انهى الأمير وكان ذلك الرجل المنصوب لخلافة سعيد موسى بن الفضل .

وأما توليتى ابا زيد فرجل بينى وبينه إلف الصبى ، وانس الحدائة ، ولم أتسع له قال : فى عاجل أيامى بكل ما أحب من خالص مالى فاحببت أن يكون اسمه بهذا الديوان الى ما أجرى له من مالى فتعجل نفعه ، وليس فى هذا الديوان كثير عمل فاخترته لئلا يظهر قلته فى الـكتابة ، وأنا بعد من وراء أتصفح عمله وعمل غيره . خرجت من هذه ايضا ؟ . قلت : نعم والله . أعز الله الأمير .

واستحسنته فى كل ما اجاب منها . فقلت له : فأحدث بهذا عن الامير ؟ . قال : افعل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذرى فيما آتى وأذر لتخف على المؤمنة ويسلم صدرى للجميع .

قال وحدثنى محمد بن عيسى قال : حدث احمد بن خالد بن حماد ، عن ابيه خالد بن حماد قال : كان ذو اليمينين لما صار الى خراسان ولى العباس بن عبد الله

ابن حميد بن رزين سمرقند فتسخط ذلك ، وأراد ان يجمع له ماوراء النهر كلها فاستعفى فوجد عليه ذو اليمينين من ذلك فطلب إرضاءه فتحسر عليه وكان ممن رام ذلك من قبله خالد بن حماد فلم يجبه فصار العباس بعد اشهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد : ما كنت لأعاوده في شيء ردى عنه ، ولا اعلمه انه ردى منذ قدم في خراسان في حاجة . فقال له العباس : لست أسألك كلامه ولكني أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإن وجدت مقالا قلت قال : اما هذا فلا امتنع منه عليك .

فصرت الى ذى اليمينين وكنت أتحرى أن يكون حضورى في آخر قال خالد : مجلسه لانه كان يشتغل بي اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب ظهراً من ايجابه ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروزه أبداً . فدخلت فألفيته قد استلقى معتمداً على يديه ولما تمكن الأرض من ظهره فانتصب حين سمع الوطىء حتى فهمنى ثم عاد الى حالته الأولى . فلما دنوت من البساط استوى جالساً فرد ورحب كما كان يفعل ، واستدنانى الى حيث كنت أجلس فسألنى وسألنى وقال : وقفت على معنى فى الانتصاب ، ثم عودى الى حالى والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أعز الله الامير : اردت أن تعلنى انك لم تحتشمى . قال : اجل . قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاتوا الطعام . وقل ما كنت اصير اليه الا حبسنى فتغديت عنده . فلما بلغ سعيداً حضورى عنده ودعاه بالطعام دخل ودناوأظهر من طرف كمة رقعة . فقال له ذو اليمينين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبدالله بن حميد بن رزين . قال : أتتك بعد انشراح وطيب نفس معى أو سعتها رأيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يسكنى عن السوء مفصحا بها . فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة فى مؤاكتته فى ذلك اليوم ، وكذلك كان اصحابه الذين يأكلون معه مؤاكتهم اياه نواب بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقون لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى ، الا أن يشتهي ذواليمين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعو به فلما اخذنا في الاكل لم يرني أنبسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد من جميع مؤاكلته من الانسراح وترك الانقباض واستطابة الطيب فقال لي يا ابا الهيثم : أحسبك انكرت ما اجبت به سعيداً ؟ قال قلت : إي والله اصلح الله الأمير ولوددت اني لم اكن حضرت هذا اليوم . فقال لي يا ابا الهيثم : اني منيت بأمر عظيم ، ووقعت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان وانا رجل من اهلها إن لم اكن من ارفعهم قدراً فلم اكن من أوضعهم حالاً وليس بخراسان اهل بيت من أهل بيوتاتها ، ولا اهل نعمة الا وبيننا وبينهم معاشره ومخاتنة أو مصاهرة ، أو مجاورة فهذا توسطنا بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يخل من صديق ، وعدو ، وولي ، وحاسد ثم ندبت لهذا الوجه فخشي الوالي أن لا أفي له فاعتم وساءه ، ورأى ما كنت فيه بين اظهرهم وتحرك من اسمي بينهم ما كان كافياً لي ولهم في يومهم ، وسر العدو والحاسد ورجا ان يكون قصوري عن القيام بما اهيب بي اليه تسقطني فخرجت على هذا الخطر العظيم فأعطى الله جل وعز اكثر من الأمنية وله الحمد .

ولم يكن لي غاية بعد ما منح الله واحسن إلا أن ارجع بنعمتي وجاهي وعزي الى بلدي وداري ، واخواني ، وجيراني ومعارفي ليشركوني في ذلك كما شركوني في الاعتداد به وليغيظ العدو والحاسد من ذلك ما يغيظ . فلما ولاني أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابي في منزلي حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حضرني بمن أنس به في الإفضاء بمثل ذلك اليه ، وفكرت فيما يلزمني من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أني إن وفرت على السلطان كل حقه اخلت بالإخوان ، واذا اخلت بهم وأخطأهم ما كانوا يقدرون قالوا : لا كان هذا ولا كان يومه الذي كسنا نؤمله وتعلقت اطماننا به ، وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون في انفسهم لم يحز ذلك في التدبير وأخلت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحملة لي ايضاً فما ظنك يا ابا الهيثم بمن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته الا حالة صعبة . هذا العباس بن عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبابه فان رزينا وزريقاً قدما خراسان، في وقت واحد ثم لم يزل منذ ذلك على المودة والاتلاف ، وأورثنا ذلك اعقابهما الى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت فتسخط واراد اكثر مما سميت له وعمل على ما استوجبه في نفسه بمولاته . ولم يجز في التدبير الا ما فعلت فاحتاج الى أن يترضى ويطلب ما كان عنه غنياً لو نفذ لوجهه وطلب لكان ما يروم أسهل من أن يطلب . ما هذه الدالة والتحكيم في هذا الوقت .

قلت : اصلح الله الامير اغتممت بعدوتي هذه وقد سررت بما سمعت من قال :  
الامير ابقاه الله وأنا في اذن أن احكيه . قال : شديد يا ابا الهيثم وأبدى من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه فإني احب أن تحدث به عنى وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن ابي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الفرز مع طاهر بن الحسين الى خراسان فلما جاء الشتاء قسم طاهر الوبر على أصحابه وأغفل حظ مهزم فدخل مهزم اليه فقال ايها الامير : قلت بيتا . قال : انشده . فقال : —  
كفَى حَزَنًا أَنْ الْفَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنْيَ بَمَرٍ الشَّاهِجَانَ بِلَا فَرَوُ  
فقال لمن حضر : اجيبوا الرجل . فكانه ارتج عليهم فقال مهزم : أنا أولى باجابة نفسي . قال : فافعل فقال : —

صَدَقْتَ لَعْمَرَى إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوْلَى السَّرْوِ  
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَمَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى لُبْسِ فَرَوٍ فِي الشِّتَاءِ مَعَ الْفَسْوِ  
قال : فضحك طاهر منه وقال : اما لإن اغفلناك حتى حملناك على سوء القول



في نفسك لنحسبن صفدك فأمر له بعشرة اثناب وبر بالخز والوشى فباع منها تسعا بتسعين الفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال : كان طاهرا يتمنى أن يخطب على منبر مرو فولها سنة خمس وست ومأتين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم الا ذلك اليوم فانه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع للمأمون وكان على البريد رجل يقال له كشمون بن ثابت بن ابي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق فولاه محمد بن عمران بريد خراسان قال : فقلت للمأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له خلف يصلح للولاية ولأه ولى ابن واخ . قال : فدخلت منزلى وعلبت انه يقتلني فلبست ثياب الأكفان وتطيبت لذلك وخرطت الخريطة الى المأمون بالخلع وقد كتب هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن ابي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به الحال يتعشق جارية في جيرانه يقال لها ديدا ، وكانت توصف بجمال عجيب وكان يختلف اليها فلما تحركت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه جار ، لذيذا بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً يشفع فيه فاحتال بمن يرفع رقعة لطيفة فوصلت له الى طاهر تخبره انه حبس بجرم يسير وليس له احد يسعى في امره وتوسل اليه بجوار ديدا فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في ظهرها : —

وَيَا جَارَ دِيدَا لَا تَخَفِ سِجْنَ طَاهِرٍ      فَوَلَيْكَ لَوْ تَدْرَى عَلَيْكَ شَفِيقُ  
أَيَا جَارَ دِيدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ      وَأَنْتَ لَدِيدَا مَا عَلِمْتَ طَلِيقُ

ثم كتب في اسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى اربعة آلاف درهم وعليه لعنة الله فقد حرك منى ساكنا .

وحدثني احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبى قال : ديدا صناجة كانت بنيسابور بارعة في صناعتها تنزل في موضع يقال له «دروان كوش» بنيسابور وفيها

يقول طاهر في شعر له :-

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ بَعْدَهَا      بَلِيلَةَ مَسْرُورٍ بِحَيْثُ أُرِيدُ  
 وَهَلْ تَرْجَعُنْ خَيْلِي إِلَى رَبَّاطَتِهَا      وَيَجْمَعُنِي وَالْمَلَاذِقِينَ صَعِيدُ  
 وَهَلْ عَرَفْتَ دَيْدَا مَقَامِي وَمَوْقِفِي      إِذَا أُضْرِمَتْ نَارٌ وَلَيْسَ رِقُودُ  
 قال : وكان كثير آ ما يحارب الشراة في أول امره ويجمع لهم الجموع يدفعهم عن  
 بلده بوشنح وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديدا الصناجة تنزل عند ميدان  
 زياد وفي ديدا يقول طاهر بن الحسين :-

أَمَا أَنِي لَكَ دَيْدَا أَنْ تَزُورِنِي      يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَوْ أَنْ تَسْتَزِيرِنِي  
 محمد بن العباس ثعلب الكاتب حاجب طاهر عن ابيه العباس قال : ارسل  
 حدثني طاهر الى جارية له يعلمها انه يصير اليها في يومه فأصلحت ما تريدان تصلحه  
 ثم خرج يريد لها فاعترضته في قصره جارية اخرى فاجتذبتة فدخل اليها واقام عندها  
 باقى يومه فلما كان من الغد كتبت اليه الاولى :-

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ      لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَلَنَا ذِمَامُ  
 خُلِقْنَا لِلزِّيَارَةِ وَأَعْتَمَلْنَا      وَلَمْ يَكُ غَيْرِ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني ابو طالب الجعفرى قال : قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر رأيت  
 ذا اليمينين ؟ . قلت نعم أصلحك الله رأيتته على اشهب هملاج مجدوف فأنكرت .  
 هملاج مجدوف . فقال محمد بن عبد الله تدرى ما العلة في ذلك ؟ قلت لا . قال : إن  
 ذا اليمينين لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار اخبارنا كان واقفا في يوم نوبته  
 على دابته فحرك الدابة ذنبه فالقا في عينه الصريحة طيناً من ذنبه فتنحى ناحية حتى  
 اخرج ما في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوفاً .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان اسد بن ابى الاسد بمن خرج مع جدى طاهر بن الحسين الى خراسان : فلما كان بمر و احتاج ان يوجه قوما الى خوارزم ، وبخارى فسمى فيمن سمي مع القائد الذى يتوجه الى تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتم في المسألة والأرزاق فوقع في كتابه بيت :-

لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبَعَثِ يَا أَسَدَ

فعاوده وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطل امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعلك تحسبك ببغداد تريد أن تفسد عملي فأمر فضربت عنقه بين يديه .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني محمد بن سعيد اخو غالب

الصغدى قال : كان ابو عيسى وطاهر يتغديان مع المأمون فأخذ ابو عيسى هندباة فغمسها في الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين : احدى عيني ذاهبة والاخرى على يدي عدل يعمل في هذا بين يديك . فقال يا ابا الطيب : إنه والله يعبت معى باكثر من هذا العبت . قال : وكان ابو عيسى عبيثا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابى طاهر في جميع ما كان فيه احداً ولا مالا احداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا وني ، ولا قصر في شيء ، وفعل في جميع ما ركن اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وانه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكفائتهم فيمن سلف عصره ومن بقى في ايام دولته على مثل ظريفته ، ومناصحته ، وغنائه ، واجرائه . قال : ثم كان يحلف على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

قال : شكى منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كثوم بن عمرو العتابي فبعث طاهر الى العتابي وأخفى منصوراً في مجلسه فسأل طاهر العتابي أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذلك ، فدعا منصوراً فخرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذلك منك ؟ . فقال له العتابي لأني :-

أُحِبُّكَ الْفَضْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرَبُهُ      كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ  
 لَمْ تَرْتَبْطِكَ عَلَيَّ وَصَلِي مُحَافِظَةٌ      وَلَا أَجَارَكَ مَا أَعْنَى (١) بِكَ الْأَدَبُ  
 مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عُرْفٍ نَطَقَتْ بِهِ      إِلَّا إِلَيَّ وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنْتَسِبُ  
 فأصلح بينهما طاهر بن الحسين وأمر له بثلاثين ألف درهم. قال: وكان منصور  
 النمرى ممن علمه العتابي الكلام

### ومن كلام طاهر بن الحسين وتوقيعاته

قال احمد بن ابى طاهر : قال محمد بن عيسى الهزوى : حدثني ابو زيد محمد بن هانيء  
 قال : كان ذو اليمينين طاهر بن الحسين يقول : لا تستعن باحد في خاص  
 عملك إلا من ترى أن نعمتك نعمته تزول عنه بزوالها عنك وتدوم عنده بدوامها  
 لك . قال : ثم التفت الى ابى زيد أو الى من كان يحدثه فقال له : لا يكون هذا إلا  
 عند من اكمله الله بالعقل ثم قال محمد بن هانيء مقرظاً لذى اليمينين : أو تعلم لما  
 جعله بالعقل كاملاً ، قال محمد بن عيسى الهزوى : فقلت له نعم . لأن الآداب  
 والعلوم لو حويت لرجل ومنع العقل لكان منقوصاً مدخولاً ، ولو حرم الآداب  
 وكان مطبوعاً على العقل مركباً ذلك فيه كان تاماً كاملاً يدبر به امر الدنيا والآخرة  
 قال : صدقت

توقيع لذى اليمينين طاهر بن الحسين

الى يحيى بن حماد الكاتب النيسابورى

قلة نظرك لنفسك حرمتك سنى المنزلة ، غفلتك عن حظك حطتك عن درجتك  
 وجهلك بموضع النعمة أحل بك الغير والنعمة ، وعمائك عن سبيل الدعة أسلكتك  
 في طريق المشقة حتى صرت من قوة الأمل معتاضاً شدة الوجل ، ومن رجاء الغد  
 معقباً بياس الأبد ، حتى ركبت مطية الخوف بعد مجلس الأمن والكرامة ، وصرت  
 موضعاً للرحمة بعد أن تكنفتك الغبطة على أنى أرى أمثل أمريك أدعاهما للكروه

(١) كذا في الأصل

إليك ، وانفع حالتك اضيقهما متنفساً بقول القائل :-

إِذَا مَا بَدَأَتْ أَمْرًا جَاهِلًا      بِرِّ فَقَصَّرَ عَنْ حَمَلِهِ  
وَلَمْ تُلْفِهِ قَائِلًا      بِالْجَمِيلِ      وَلَا عَرَفَ الْعَزَّ مِنْ ذُلِّهِ  
فَسَمُّهُ الْهُوَآنَ      فَانِ الْهُوَآنَ      دَوَاءٌ لِذِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقد قرأت كتابك بأغراقك واطنابك فوجدت أرجاه عندك آيسه لك ، وأرقه في نفسك أقساه لقلبي عليك ، ومن صافه ما اذهبت وخامره ما ذكرت ، خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولعمري لولا تعلقك مني بجرمة المعاينة ، واتصالك مني بسبب المفاوضة ، وإنحائهما لمن نالهما بسط المنفعة ، وقبض الاذى والمعرة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجريمة ، واستدعائى الزيادة بالتجاوز عن ذى الهفوة ، واستتغالى العثرة بإقالة الزلة لنسالك من عقوبتى مايؤذيك ، ومسك من سطوقى ما ينهكك ، وبمسبك ما اجترمته لنفسك من العجز ذلا وجهلا ، وما اخذت اليه من الخمول وضعا ، وبما حرمته من الفضل عقوبة ونقصا ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته الجميلة عوض منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذى هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه

ما أراد أن يقلده من كتابته

«بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمير السلامة ، وادم له الكرامة ، ووصل نعمه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبرى اعز الله الأمير عما أقاسى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومصاحبة الوحشة فى دار الغربة عن انقطاع الأهل ، وتعقب الوحل ، واستخلاف البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما افاتنى القضاء الماضى من رأى الامير اعزه الله فى ، وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع لزوم الفكرة إياى فى فسادى ، ويصير بي تمكن الى تغير حالى ولولا ان سخط الامير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقام له لرأيت الامساك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بي الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه من اكرام الامير ايده الله وبره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما اقاى ولو دام حيناً من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى بيره فضلا عن رأيه الذى جل عن قدرى ، وعجز عن احتماله شكرى ، وقد تبين للامير اعزه الله امرى ، وتحقيق شأنى ، فان كان ما انا فيه للهفة التى كانت منى ، والجنانية التى جنيتها على نفسى بالجهل بصباى ، فقد وضع الله عن الصبي فرائضه علماً بحاله وكانت حالى فى الصباى قريبة من حاله ، والامير اعزه الله أولى من عطف فى ذات الله عن زلتى ، واحتسب الأجر فى اقالة عثرتى وهفوتى ؛ فإن رأى الامير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بى واستماع منى فعل منعاً ان شاء الله .

وقوع طاهر فى قصة رجل متظلم من اصحاب نصر بن شبث : طلبت الحق فى دار الباطل . - ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسمح يسمح لك . - قال : ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله : - القبالة فساد ولو كانت صلاحاً لم تكن لها موضعاً .

قال : ووقع الى السندي بن شاهك جواب كتابه اليه يسأله الامان : - عش مالم أرك . - ووقع الى خزيمه بن خازم فى كتابه اليه . - الاعمال بخواتمها ، والصنيعة باستدامتها ، والى الغاية ما جرى الجواد يحمد السابق ويندم الساقط . - ووقع الى العباس ابن موسى استبطاه فى خراج الكوفة : -

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاهِرًا وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ يَبِيتُ عَلَيَّ وَجَلَّ  
 ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمة . - اذا رأيت فى ناحية دارك فقد حل لك قتله . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتل فى طاعة المأمون . - سالك طاعة الله وهو ولى جزاءه . - ووقع فى قصة رجل ذكر أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب الخلع . - لو كنت كما وصفت لم يخف علينا ما ذكرت . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن منزله احرق بالنار . - اخطاك من قصدك . -

**قال:** ودخل على طاهر بن الحسين ذى اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ركيكا فقال: اخيك ابن موسى يقرئك السلام. قال: وما تلى من امره؟ قال: أنا كاتبه الذى اطعمه الخبز فوقع - يعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء - ووقع فى قصة رجل محبوس - يخرج ولا يحوج - ووقع فى قصة آخر - يطلق ويعتق - ووقع فى قصة مستمنح - يبيل حاله - ووقع فى قصة مستوصل - يقام أوده - ووقع فى قصة مستجير - انا جاره - ووقع فى قصة مستأمن - يؤمن سر به - ووقع فى قصة قاتل - لا يؤخر قتله - ووقع فى قصة شاعر - يعجل ثوابه - ووقع فى قصة لص - ينفذ حكم الله فيه - ووقع فى قصة ساع - لا يلتفت اليه - ووقع فى قصة قوم شغبوا على عاملهم - الشغب للفرقة سبب ، فلتتمح اسمائهم ، ويحسن آدابهم ، ويقطع بالنفى آثارهم

### ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر: كانت وفاة ذى اليمينين من حمى وحرارة اصابته وانه وجد ميتاً فى فراشه وقيل أن عميه على بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صارا اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم: هو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة. فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة فى الوقت الذى كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك. وقالوا للخادم: ايقظه. فقال الخادم: لست اجسر على ذلك. فقالا له: طرق لنا ندخل عليه فدخلا فوجداه ملتفأ فى دواج قد ادخله تحتته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه فوجداه قد مات ، ولم يعملها الوقت الذى توفى فيه ، ولا وقف احد من خدمه على وقت وفاته ، وسألا الخادم عن خبره ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر: انه صلى المغرب ، والعشاء الآخرة ثم التف فى دواج قال الخادم: وسمعتة يقول بالفارسية كلاماً وهو: « در مرك نيز مردى بايد ، تفسيره انه يحتاج فى الموت ايضاً الى الرجولة .

قال : وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن ابن عبد الخالق ، عن ابي زيد حماد بن الحسن ، قال : حدثني كلثوم بن ثابت ابن ابي سعد وكان يكنى ابا سعدة . قال : كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في اصل المنبر . فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له . وقال : اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم بما اصلحت به اوليائه ، واكفها مؤونة من بغي فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين . قال : فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكرم الخبر فانصرفت واعتسلت بغسل الموتى ، وانتررت بازار ، ولبست قميصاً ، وارديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون . قال : فلما صليت العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينيه وفي مآقيه فسقط ميتاً . قال : فخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه . ردوه . وقد خرجت فردوني . فقال : هل كتبت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة الف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش .

قال : فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعى ابن ابي خالد فقال : اشخص فأت به كما زعمت وضمنت . قال : ابنت ليلتي . قال : لا لعمرى لا تبنت الا على ظهر . فلم يزل يناشده حتى اذن له في المبيت ، ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال له : قدمات فمن ترى ؟ قال : ابنته طلحة . قال : الصواب . فاكتب بتوليته . فكتب بذلك واقام طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على خراسان في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفي وولى عبدالله بن طاهر خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث الى عبدالله بن طاهر يحيى بن اكرم يعزيه عن أخيه ويهنئه بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .



وحدثني يحيى بن الحسن قال : لما مات طاهر بن الحسين بخراسان كتب المأمون  
 عبد الله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبد الله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر :  
 ان أباك قد مات فتحرز . فكتب عبد الله الى المأمون يستعلمه موت طاهر . فكتب  
 اليه المأمون : لم أستر عنك عليه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب  
 فخفت عليك من الفكرة والتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه  
 القواد والوجوه يعزونه وكتب اليه الفضل بن الربيع يعزيه وكتب : إن أمير  
 المؤمنين ستر عنك موت ابيك خوف التواني فجدي في الأمر الذي انت فيه ، متولياً  
 له بما يرضيه ، وما تعلم به أنك قد قتت بالواجب وأثره أثر آتتجمله في السكب الذي  
 انت يازائه وأصدقه فاني اعلم انك ستظفر به وأنا عارف بضعفه . قال : ابو زكريا :  
 حدثني يزيد بن عقال بذلك . قال وكتب اليه عبد الله يخبره بخبر نصر .

وحدثني عند العباس ، وكان بي آنساً ، ولي مكرماً فحدثني أنه شهد مجلس المأمون  
 وقد أتاه نعي طاهر فقال . لليدين وللهم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا ، ثم ذكر بعد  
 ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من حسن ما الفنا من هذا الكتاب .  
 فأما أصحاب الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهر آ لما مات بخراسان وثب الجند بها  
 فاتهموا بعض خزائنه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الابرش الحصى  
 وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا ، وأن المأمون ولي عبد الله مكانه  
 وكان مقبلاً بالرفقة قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بعهدته على  
 خراسان ، فضم اليه عمل ابيه فولى اخاه طلحة خراسان واستخلف بمدينة السلام اسحاق  
 ابن ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد ، والكوفة ، والبصرة  
 غالياً وأن فقير الحنطة بالهارون في بلغ اربعين درهما الى الحسين بالقفيز الملجم .

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان  
 وعبد الله بن طاهر في وجه نصر بن شيبث كتب المأمون الى عبد الله بن طاهر يعزيه

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزيه عن نفسه اما بعد :  
فانه قد حدث من أمر الرزم العظيم بوفاة ذى اليمينين ما الى الله جل وعز فيه المفرع  
والمرجع وفيه عليه المستعان وإنا لله وإنا اليه راجعون إتباعاً لأمر الله ، واعتصاماً  
بطاعته وتسليماً لتنازل قضائه ، ورجاء لما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه  
وعند الله نحتسب مصيبتنا به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من اللوعة  
واطلاع الفجيعة ما كنا نخاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر  
بما وعد اهل الصبر ، فنسأل الله أن يذاب هذه الثلثة ، ويسد هذه الخلة بأمر المؤمنين  
أولاً ، وبك ثانياً وأن يعظم مشوبتك ، ويحسن عقباك ، ويخلف بك ذو اليمينين ،  
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافة المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من التسليمة  
والتعزية فانك في فضل رأيك ، واتساع لبك في حالة العزة والنهائم لم تكن تخلو من  
عوارض الذكر ، وخواطر الفكر فيما تعروبه الايام من نوائها ويبعث به من  
حوادثها وفي هذا المن وفق له اعداد للنوازل ، وتوطن الأنفس على المكاره فلا  
يكون معه هلع ، ولا إفراط ولا جزع باذن الله مع أن مرد كل ذى جزع الى  
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يبتهل الى الله مشوبته في اوانها  
من بعض الأسى ، وفجأة النسكبة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه  
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد  
بينهما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعزيتك برسول ولا كتاب دون الشخصوص  
اليك بنفسى لو امكنتنى المسير اجلالاً للبصية ، وتأنساً بقربك بعد الذى دخلنى  
من الوحشة ، فقد عرفت ما خصنى من المرزئة بذى اليمينين لما كنت اتعرف من  
جميل رأيه ، وعظيم بره حاضرأ وما كان يذكرنى به غائباً ذكره الله فى الرفيق الاعلى  
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المودة وخالص النصيحة  
والى الله جل وعز ارغب فى تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر  
بالكتاب الى بما ابلاك الله فى نفسك ، وألهمك من العزاء والصبر مع ما احببت  
وبذلك فعلت إن شاء الله

## و من أخبار ابن طاهر بن الحسين

محمد بن الهيثم أن عبد الله لما خرج الى نصر بن شيبث بعد أن استحکم أمره ، واشتدت شوكته ، وهزم جيوشه فكتب اليه المأمون كتابا يدعوه فيه الى طاعته ، والمفارقة لمعصيته والمخالفة له فلم يقبل . قال : فكتب عبد الله اليه وكان الكتاب الى نصر من المأمون كتبه عمرو بن مسعدة :

أما بعد : فانك يا نصر بن شيبث قد عرفت الطاعة وعزها ، وبرد ظلها ، وطيب مرتعها ، وما في خلافها من الندم والخسار ، وإن طالت مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلبس مظاهره الحجة عليه لتقع عبره بأهلها على قدر اضرارهم واستحقاقهم وقد رأيت اذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب به اليك موقع منك . فإن الصدق صدق ، والباطل باطل . وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون به ، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين احد انصح لك في مالك ودينك ، ونفسك ، ولا احرص على استنقاذك والانتياش لك من خطائك مني فبأى اول أو آخر أو سطة أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتتولى دونه ما ولاه الله وتريد ان تبين آمنأ أو مطمئناً ، أو وادعأ ، أو ساكنأ ، أو هادئاً فوعالم السر والجهر لئن لم تكن للطاعة مراجعأ ، وبها خانعأ لتستوبلن وخم العاقبة ، ثم لأبدأن بك قبل كل عمل ، فان قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الارض فتنة وفساد كبير ، ولأطأن بمن معي من أنصار الدولة كواهل رعا أصحابك ، ومن تأشب اليك من داني البلدان ، وقاصيها ، وطغامها ، وأوباشها ومن انضوى الى حوزتك من خراب الناس ، ومن لفظه بلده ، ونفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام .

وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شيبث خمس سنين حتى طلب قال : الأمان . فكتب عبد الله الى المأمون يعلمه أنه حصره وضيق عليه ، وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه . فأمر المأمون أن يكتب له كتاب امان نسخته

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز . ولا يزال المعذر بالحق ، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب التأيد ، واستدعاء أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين ، ولست تعدو أن تكون فيما طهجت به أحد ثلاثة ، طالب دين ، أو ملتمس دنيا ، أو متهوراً يطلب الغلبة ظلاً . فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمر المؤمنين يغتم قبوله ، ان كان حقاً فلعمري ما همته الكبرى ، ولا غايته القصوى الا الميل مع الحق حيث مال ، والزوال مع العدل حيث زال ، وان كنت للدنيا تقصد فأبلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فان استحققتها وأمكنته ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم ، وان كنت متهوراً فسيكفي الله أمير المؤمنين مؤنتك . ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يداً ، وأكثف جنداً ، وأكثر جمعاً وعدداً ونصراً منك فيما أصرهم اليه من مصارع الخاسرين ، وأنزل بهم من حوائج الظالمين وأمير المؤمنين يختم كتابه بشهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف جرائمك ، ومتقدّمات جرائمك ، وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام . ابو اسحاق احمد ابن اسحاق .

قال: حدثني بشر السلياني: قال: سمعت احمد بن ابى خالد يقول: كان المأمون إذا امرنا بأمر فظهر من احدنا فيه تقصير انكره عليه . قال: فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال: قال المأمون لثمامة بن أشرس ألا تدلني على رجل من اهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عنى ما أوجهه به الى نصر بن شبث؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين: رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد . قال له: أحضرني قال جعفر فأحضرني ثمامة فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير، ثم أمرني

أن ابلغه نصر بن شبث . قال . فأتيت نصرآ وهو بكفر عزون بسروج فأبلغته رسالته فأذعن وشرط شروطاً منها : ألا يظأ بساطه قال : فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لأأجيبه والله الى هذا ابدأ ولو أفضت الى بيع قميصي هذا حتى يظأ بساطي . وما باله ينفر مني ؟ قال : قلت لجرمه وما تقدم منه . فقال : أترأه أعظم جرماً عندى من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبي خالد أتدرى ما صنع بي الفضل ؟ أخذ قوادى وأمواالى ، وخنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به ابى لى فذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيداً فريداً وأسلمنى وأفسد على أخى حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شىء ، أتدرى ما صنع بي عيسى بن ابى خالد ؟ . طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى ، وذهب بخراجى وفيءى ، وأخرب على ديارى وأقعد ابراهيم خليفة دونى ودعاه باسمى . قال قلت يا أمير المؤمنين : أتأذن لى فى الكلام فأتكلم . قال : تكلم . قلت الفضل بن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بضروب كلها تردك اليه . وعيسى بن أبى خالد رجل من أهل دولتك وسابقتة وسابقة من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تكن له يد قط فيحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه انما كانوا جند بنى أمية . قال : إن ذاك كما تقول فكيف بالحنق والغيط ولكنى لست أقلع عنه حتى يظأ بساطى . قال : فأتيت نصرآ فأخبرته بذلك . قال : فصاح بالخليل صيحة فجالت ثم قال : ويلى عليه هو لم يقو على اربع مائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على جلبة العرب .

**قال احمد** بن أبى طاهر فحدثت ان عبدالله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره وبلغ منه اعطى الضمة وطلب الامان فاعطاه وتحول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبدالله بن طاهر فوجه به الى المأمون فكان دخوله بغداد يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينة ابى جعفر ووكل به من يحفظه .

فحدثت أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عنى اسمه  
 اختلفوا في ذكر الشجعاء من القواد ، والجند ، والموالي فقال المأمون :  
 ما في الدنيا احد اشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أثقل وطأة  
 على عدو . وقال ابو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس اشجع ولا ارمأ ، ولا  
 أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبك انهم بازاء كل أمة من اعدائهم فهم  
 ينتصفون منهم . ويغزونهم في بلادهم ، ولا يغزوهم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم  
 أشجع من أبناء خراسان المولدين ، ولا أفتك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في  
 السواجير وآباؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه  
 فاستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون : ما تصنعون باختلافنا ؟ هذا نصر بن شبث  
 نرسل اليه فنسأله عن أشجع من لقي من جنودنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر  
 بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أولى ما استعمل  
 كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك : فانما التركي بسهامه فاذا أنفذها أخذ باليد  
 وأما العجمي فبسيفه : فاذا كل استبسل . وأما الأبناء فلم أر مثلهم لا يكون ، ولا  
 يملون ، ولا ينهزمون يقاتلون في شدة البرد في الأزر الخلق بلا درع ، ولا جوشن  
 ولا بجن . مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار  
 ويخوضون في الهجير النار لا يسكلون ولا يملون . فقال القائد : حسبنا بك  
 حكما بيننا .

ذكر توجيه عبد الله بن طاهر الى

عبيد الله بن السري

قال ابو حسان الزيادي ، والهاشمي ، والخوارزمي وجميع أصحاب التاريخ كتب  
 المأمون الى عبد الله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيبث الى بغداد في سنة عشر ومائتين  
 أن يتوجه الى مصر وكان بينه وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب  
 بذلك الى امير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربه إن امتنع فلم يزل  
 كذلك حتى طلب الأمان .  
 الحراني قال : ذكر عطاء صاحب مظلّم عبد الله بن طاهر قال : قال رجل  
 من اخوة امير المؤمنين للمأمون يا امير المؤمنين : إن عبد الله بن طاهر يميل  
 الى ولد ابني طالب وكذا كان ابوه وجده . قال . فدفع المأمون ذلك وأنكره .  
 ثم عاد بمثل هذا القول فندس اليه المأمون رجلاً ثم قال له : امض في هيئة الغزاة أو  
 النساك الى مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واذكر  
 مناقبه ، وعليه ، وفضائله ، ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبد الله بن طاهر ، ثم  
 اتته فادعه ، ورغبه في استجابته له ، وابحث عن دقيق نيته بحثاً شافياً وأتق بما تسمع  
 منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء  
 والأعلام قعد يوماً بباب عبد الله وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه  
 فلما انصرف قام اليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها اليه . قال : فأخذها بيده .  
 قال : فما هو إلا أن دخل نخرج الحاجب اليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساط ما بينه  
 وبين الأرض غيره وقد مد رجليه وخفاه فيهما فقال له : قد فهمت ما في رقعتك  
 من جملة كلامك فهاث ما عندك . قال : ولي امانك وذمة الله معك ؟ . قال : لك  
 ذلك . قال : فأظهر له ما اراد ودعاه الى القاسم وأخبره بفضائله ، وعليه ، وزهده  
 فقال له عبد الله انتصفتي ؟ . قال : نعم ، قال : هل يجب شكر الله على العباد ؟ . قال :

نعم . قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :  
نعم . قال : فتجيء الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جائز ، وفي  
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولى مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي  
وورائي ، وقد احمى الا رأيت نعمة لرجل انعمها على ، ومنه ختم بهار قبتي ، ويداً  
لائحة بيضاء ابتدأت بها تفضلاً وكرماً فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان  
وتقول اغدر بمن كان اولاً لهذا واخراً ، واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه  
تراني لو دعوتني الى الجنة عياناً من حيث أعلم أكان الله يجب أن اغدر به ، وأكفر  
إحسانه ومنته ، وأنكك بيعته .. فسكت الرجل . فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغني  
امرك وتالله ما أخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم  
إن بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت الجاني على ظهرك وظهر ذيرك . قال :  
فلما أيس الرجل بما عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال : ذاك غرس  
يدي ، وإلف ادنى . وترب تلقى ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله  
الا بعد موت المأمون .

وقال بعض اصحابنا : قال عبد الله بن طاهر وهو بمصر يحاصر لعبيد الله  
ابن السرى : -

بَكَرَتْ تُسْبِلُ دَمْعًا إِذْ رَأَتْ وَشَكَ بَرَّاحِي  
وَتَبَدَّلَتْ صَقِيلًا وَيَمِينًا بَوْشَاحِي  
[وَمَمَّادِيْتُ بَسِيرٍ لَغْدُو [وَرَوَّاحِ]  
زَعَمَتْ جَهْلًا يَا نِي تَعَبٌ غَيْرُ مُرَّاحِ  
أَقْصَرَى عَنِّي فَإِنِّي سَأَلْتُ قَصْدَ فَلَاحِي  
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَاحِ  
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا فَقَرِيبٌ مُسْتَرَّاحِي



أَوْ يَكُنْ هَلِكُ فَقَوْلِي بِعَوِيلٍ وَصِيَّاحٍ  
حَلَّ فِي مِصْرَ قَتِيلٌ وَدَعَى عَنكَ التَّلَاحِي

أحمد بن محمد الثوابي ، عن ابن ذى القرنين قال : بعث عبيد الله بن السري  
وحدثني الى عبدالله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صانعوه من دخولها بالف  
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف الف دينار في كيس حرير وبعث بهم اليه ليلا  
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب اليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهاراً ( بل اتم  
بهديتكم تفرحون \* ارجع إليهم فلنأتينهم بخنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة  
وهم صاغرون <sup>(١)</sup> ) قال : فحينئذ طلب الأمان منه وخرج اليه .

قال احمد بن ابى طاهر : خرج عبيد الله بن السري الى عبدالله بن طاهر يوم  
الخميس لخمس بقين من رجب سنة احدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله  
ابن السري لسبع بقين من رجب وأنزل مدينة ابى جعفر المنصور . قال : وأقام  
عبدالله بن طاهر بمصر واليا عليها وسائر الشام .

طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال : كتب المأمون الى عبدالله بن طاهر  
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له : -

أخِي أَنْتَ وَمَوْلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعَاهُ  
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرٍ فَإِنِّي الْيَوْمَ أَهْوَاهُ  
وَمَا تَكَرَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ  
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبدالله بن احمد بن يوسف : ان اباه كتب الى عبدالله بن طاهر عند  
وحدثني خروج عبيد الله بن السري يهتبه بذلك الفتح عليه : بلغني اعز الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وخروج ابن السرى اليك ، فالحمد لله الناصر لدينه ، المعز لوليه  
 وخليفته على عباده ، المذل لمن عندَّ عنه وعن حقه ؛ ورغب في طاعته ، ونسأل الله  
 أن يظاھر له النعم ، ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ ظعننت  
 لوجهك ، فإننا ومن قبلنا نتذاكر سيرتك في حربك وسلمك ، ونكثير التعجب لما  
 وفقت له من الشدة والليان ومواضعهما ؛ ولا نعلم سائس جند ، ولا رعية عدل  
 بينهم عدلك ، ولا عفا بعد القدرة عن آسفه وأضعفه عفوك وأقل ما رأينا ابن شرف  
 لم يلق بيده متكلا على ما قدمت له أبوته ومن أوتي حظا وكفاية وسلطانا وولاية  
 لم يخلد الى ما عفا له حتى يخل بمساماة ما أمامه ، ثم لا نعلم سائسا استحق النجاح  
 لحسن السيرة ، وكف معرفة الاتباع استحقاقك ، وما يستجيز احد من قبلنا أن  
 يقدم عليك احدا يهوى عند الحاقة والنازلة المعضلة فليهنك هبة الله ومزيده ، وسوغك  
 الله هذه النعم التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك  
 ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك وایانا العيش ببقائه ، وانت تعلم انك لم تنزل  
 عندنا وعند من قبلنا مكرما . مقدما ، معظما ، وقد زادك الله في اعين الخاصة  
 والعاماة جلاله وبجمالة فاضحو ايرجونك لأنفسهم ، ويعدونك لأحداثهم ونوابتهم ،  
 وارجون ان يوفقك الله لمحابه ، كما وفق لك صنعه وتوفيقه ، فقد احسنت جوار النعمة  
 فلم تطغك ، ولم تزد الا تذلا وتواضعا فالحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع  
 فيك والسلام .

وكتب الى عبدالله طاهر الهدير بن صبح يستمنحه لشاعر مدحه : جعلت  
 قال : فداك ايها الامير ، ومد الله لك في العمر تمتعا بالنعم ، مكفيا نواب الدھر ، انت  
 ايها الامير سماء تمطر ، وبحر لا يسكدر ، وغيث ممرع يحيا به المجدب ، وانت منتهى  
 ابصار القوم ، ومثنى أعناقهم . أصبحت لهم كالوالد تكرم زائرهم ، وتصفد مادحهم  
 وتصدر واردهم وقد انفرجت عنه الضيقة ، وانزاحت عنه الكربة وكذلك كان  
 آباؤك للتعليقین بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم ، وإن كنت قد تمهلت وسبقت

سبقتنا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت  
يداً مخلصه مندفة بالنوال والإفضال على الحالين بساحتك ، والمنتجعين خصب  
جنابك ، وأنا اقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، واحب أن تكون  
أكثر زادك مما أفادك الله صنيعاً تصنعها ، ونعمة تشكرها وتحوز اجرها وتصدق  
الظن فيها ، وفلان في الصحبة من ذوى البيوتات التي ترغب في الصنائع عندها ،  
والتوسط من الإداد التي توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعر أيتوصل  
به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه في مثله ، وسألني ان اكون  
سبب ذلك وفتاحه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكره والتطاول والابتهاج به رهط  
الامير الأدنون ، وأسرة الأقربون الذين جعلهم الله سهمهم الذي به يقارعون  
وعزهم الذي به يعززون ، وسندهم الذي به يلجؤون ، ومعقلهم الذي به يؤون  
فراى الأمير في هديته واستماعها منه ووضعه بحيث وضعه امله ورجاؤه .  
قال : فدعا عبدالله بن طاهر بالشاعر الذي وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن  
جائزته وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو : حدثنا ابو محمد العباس بن عبدالله بن ابي عيسى الترقفي  
قال حدثني : ابو النهي . قال : كنت حاضرأ لما جاء عبدالله بن طاهر الى محمد بن  
يوسف الفاريابي مخرج عبدالله الى مصر ، وكان محمد بن يوسف بقيسارية وبينها  
وبين الطريق أميال وعبدالله في خيله ورجله . قال : فجاء صاحب لوائه حتى وقف  
على الباب ثم جاء عبد الله بن طاهر فوقف وخرج ابن محمد بن يوسف فسلم على  
عبدالله فقال له : اردت الشيخ قال : فدخل ومعه ختن لمحمد بن يوسف ورجلان  
سماهما قال : فقلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمتنا امره فقال : لا  
اخرج اليه . قال : فجهدنا به فلم يفعل . قال : فقلنا ما نقول له ؟ قال : فاضطجع ثم  
قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه فقلنا : شيخ كبير صاحب فراش . فقال :  
ما جئنا الى هاهنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه فقلنا له . فقال : ما آذن  
له . فلم نزل به فإني اردت أن يأذن له فقلنا : ما نقول له ؟ فقال : قولوا صاحب

بول . قال : فضعر وجهه ثم قال : نحن في سوادنا أزهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبدالله بن عمرو : قال : حدثني عبدالله بن الحارث بن الحارث بن ملك ابن رزين المرزوي العدوي التيمي . قال : أخبرني عبدان بن كيلة بن عبدالله بن عثمان ابن جبلة بن ابي رواد قال : سألتني عبدالله بن طاهر عن موت عبدالله بن المبارك قلت له سنة احدى وثمانين ومائة . فقال عبدالله بن طاهر : مولدنا .

و قال : حدثني هارون بن عبدالله بن ميمون الخزاعي . قال : حدثنا محمد بن ابي شيخ من اهل الرقة . قال : حدثني احمد بن يزيد بن اسد السلمي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة وانا احد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوما راكبا ومشينا بين يديه وهو يتمثل : —

عَلَيْكُمْ بَدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَإِنَّهَا تَرَأْتُ كَرِيمَ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا  
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا  
سَادِحُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا

فدار حول الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورقاع فوقع فيها صلوات أحصيت الف الف وسبع مائة الف فلما فرغ نظر الى مستطع الكلام فقلت أصلح الله الامير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا احسن فدعوت له ثم قلت : ولكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . فأردت الآية التي فيها : ( اذا أنفقوا لم يسرفوا <sup>(١)</sup> ) فجئت بالأخرى : ( إن الله لا يحب المسرفين <sup>(٢)</sup> ) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما ضرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبدالله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل : —

(١) سورة الفرقان (٢) سورة الانعام

يأبىها المَتَمَنَى أَنْ يَكُونَ قَتِي      مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا

أَنْظُرْ ثَلَاثَ خِلَالَ قَدْ جُمِعَ لَهُ      هَلْ سُبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخَلَا

ثم دار حول الراقفة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أحصى فبلغت صلاته التي ألف وسبع مائة ألف زيادة الف الف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعها لكلامي فدعوت له وحسنت فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت ولكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . السرف من الشرف . كررها فقلت : انى كنت أسقطت عند ذى اليمينين وحدثته الحديث فما زال يضحك .

حدثني ابو الحسن احمد بن محمد المهلبى قال : حدثني يحيى بن الحسن بن على بن معاذ بن مسلم قال : انى كنت بالرقعة بين يدى محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ دعوت بغلام لي فكلمته بالفارسية فدخل العتاني وكان حاضرآ في كلامنا فتكلم معى بالفارسية . فقلت له : ابا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ . قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب سقطت الى ما هناك مع يزدجرد فهي قائمة الى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ الى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتابآ لم أقض حاجتي منه فرجعت الى مرو فأقمت أشهرآ . قال : قلت أبا عمرو : لم كتبت كتب العجم ؟ فقال لي : وهل المعاني الا في كتب العجم والبلاغة . اللغة لنا والمعاني لهم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

قال : وحدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني احمد بن حفص بن عمر ، عن ابى السمراء قال : خرجنا مع الأمير عبدالله بن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن بأعرابي قد اعترض فإذا شيخ فيه بقية على بعير له اوراق فسلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال ابو السمراء : وانا واسحاق بن ابراهيم الراقفي ، واسحاق بن ابى ربيعى ونحن نساير الامير وكنايو منذ أفره من الامير

دابة وأجود منه كسوة قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا قال فقلت : يا شيخ  
قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أنكرته ؟ قال : لا والله ما عرفتم قبل يومى  
هذا ، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس جيد  
المعرفة بهم . قال : فأشرت الى اسحاق بن أبى ربيعى فقلت ما تقول فى هذا ؟ فقال : -

أرى كاتباً داهي الكتابات بين عليه وتأديب العراق منير  
له حركات قد يشاهدن أنه علم بتفسير الخراج بصير  
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقى فقال : -

ومظهر نك ما عليه ضميره يحب الهدايا بالرجال مكور  
إخال به جنباً وبخلاً وشيمة تخبر عنه أنه لوزير  
ثم نظر الى وانشأ يقول : -

وهذا نديم للأمير ومؤنس يكون له بالقرب منه سرور  
إخاله الأشعار والعلم راوياً فبعض نديم مرة وسبير

ثم نظر الى الأمير فانشأ يقول : -

وهذا الأمير المرجى سيب كفه فما إن له فيمن رأيت نظير  
عليه رداء من جمال وهيبة ووجهه بادراك النجاح بشير  
لقد عصم الإسلام منه ندا يد به عاش معروف ومات نكير  
ألا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والد بر بنا وأمير

قال : فوقع ذلك احسن موقع من عبد الله وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسة مائة  
دينار وأمره أن يصحبه .

حدثنى الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى . قال : لقينا  
قال : البطين الشاعر الحمصى ونحن مع عبد الله بن طاهر فيما بين سلمية وحمص فوقف

على الطريق فقال لعبدالله بن طاهر :-

مرحبًا مرحبًا أهلاً وسهلاً  
مرحبًا مرحبًا أهلاً وسهلاً  
مرحبًا مرحبًا بمن كفه البحر  
ما يبالي المأمون أيده الله  
أنت غربٌ وذالك شرقٌ مقبياً  
وَحَقِيقٌ إِذْ كُنْتُمْ فِي قَدِيمِ  
أَنْ تَنَالَا مَا نَلْتُمَاهُ مِنَ الْمَجْدِ وَأَنْ تَعْلُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ

قال من أنت ثكلتك أمك؟ قال : انا البطين الشاعر الحمصي . قال : اركب يا غلام وانظر كم بيت قال؟ . قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أوسبع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدايته مخرج فمات فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال : اخبرني موسى بن عبيدالله

التميمي . قال : وفد الى عبدالله بن طاهر عدة من الشعراء فعلم أنهم على بابه فقال لخادمه وكان أديبا . اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول :-

فُتَ الْمَمَادِحَ إِلَّا أَنْ أَلْسُنَا  
مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ  
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرٍ  
مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ مَعْمُورُ  
مَاذَا عَسَى مَا دَحَّ يَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ  
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ

فن كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرحل إلا اربعة . فخرج اليهم رسوله ثانية

فقال : من يضيف الى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو : -

لَمْ يَصْحَ لِلْبَيْنِ مِنْهُمْ صُرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طِيظَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَاسْتَقَلُّوا بُكْرَةَ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْبَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً فهل عنده غيره شيء فقال ابو السناة القيسي : -

وَنَيْبُطِي طَفَا فِي جُتَّةٍ صَاحَ لِمَا كَظَّهُ التَّعْطِيطُ وَوَى

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال : وامتحن عبدالله بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال : -

قُنْبَرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَسَطَ قَرَارِحِ لَبْنِي مَنقَرٍ

من كان منكم يحيب بيت مثله فيه خمس قافات وخمس رايات؟ فقال بعض الشعراء : -

قَرَّتْ بِهِ مَنقَرٌ وَأَسْتَأْنَسَتْ بِقَمْرِي يَنْقُرُ مَعَ قُنْبَرٍ

فصوبه وأجازه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدى : قال : حدثني الحسن بن براق . أن عبدالله بن

طاهر اهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشده شعراً لعبدالله فلما جلست في مجلس

المأمون انشأت تقول كما أمرها عبدالله : -

أَغْمَدِي سَيْبِي وَقُولِي جَمَّ يَأْسِيفُ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ وَأَمْنَتِ السَّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما اقول لك : -

بِنَا نَلَّتِ الذِّي نَنَا تَدَعُ عَنكَ الْفُضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكِّ لَمْ تَسْوِ قَتِيلَا



ثم قال : ارجعي اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .  
 قال ابن طاهر اشترى عبدالله بن طاهر جارية المارقى بخمسة آلاف دينار ،  
 وأهداها الى المأمون فلما أدخلت عليه قال لها : غني يا جارية ، فغنت وهي  
 قائمة . فقال لها : لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجلوس ؟ . فقالت ياسيدي :  
 امرتني أن اغني ولم تأمرني أن أجلس فغنيت بأمرك ، وكرهت سوء الأدب في  
 الجلوس بغير إذنك . فوهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن أبي السمراء قال : كنت يوماً عند أبي العباس عبدالله بن طاهر  
 رضى الله عنه وليس في المجلس غيري وأنا بالقرب منه ودخل ابو الحسين اسحاق  
 ابن ابراهيم فاستدناه ابو العباس وناجاه بشيء فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى  
 لمناجاته وحولت وجهي وأنا ثابت مكاني وطالت النجوى بينهما واعترتني حيرة  
 فيما بين القعود على ما انا عليه أو القيام وانقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موقفه  
 ونظر الى ابو العباس فقال يا ابا السمراء :-

إِذَا النَّجِيَّانِ دَسَا عَنْكَ أَمْرُهُمَا      فَارْتَجِحْ بِسَمْعِكَ تَجَهَّلَ مَا يَقُولَانِ  
 وَلَا تُحْمَلُهُمَا ثِقَلًا يَخُوفُهُمَا      بِهِ تَنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلِسِ الدَّانِي  
 قال ابو السمراء فما رأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأديباً ترك مطالبتي في هفوتي بحق  
 الأبرام وادبني ادب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر ابا العباس  
 عبدالله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ في عرض كلام جرى من  
 حكم الفرس كلمتان أرويهما . فقال له ابو العباس وماهما ؟ قال : كانت الفرس تقول  
 لا توحش الحر فإن اوحشته فلا ترتبطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر  
 فإني اذا رأيتك عاملاً به رأيتته واقعا بك .

محمد بن عيسى قال: قال لي ابو العباس عبد الله بن طاهر: افة الشاعر البخل  
حدثني قال قلت: وما مقدار به يبخل الشاعر اعز الله الامير. قال: يقول احدهم  
من الشعر خمسين بيتاً فيفسده بيت يبخل يطرحه.

بعض آل طاهر أن ابا العباس عبد الله بن طاهر لما اراد الخروج الى ناحية  
حدثني الشام لمحاربة نصر بن شيبث سأله المأمون عنم يستخلف بمدينة السلام.  
فقال: أستخلف اعز الله امير المؤمنين اليقطيني فقال له المأمون لا تخرج هذا الأمر  
من أهلك. فقال يا امير المؤمنين: ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين  
وأرضيه له. فقال له المأمون: استخلف اسحاق بن ابراهيم. فقال يا امير المؤمنين:  
لست أرتضيه، أو كما قال. فقال له المأمون: استخلفه ونحن نقومه لك. فلما  
انصرف عبد الله من الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس:  
كيف رأيت تقويمنا اسحاق بعدك.

قال: وقال المأمون يوماً لاصحابه: هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مد أهله،  
وبرز على جميع أهل دهره في نزاهة نفسه، وحسن سيرته، وكرم حزيته  
فذكر قوم ناساً فاطروهم. فقال: لم ارد هؤلاء. فقال علي بن صالح صاحب المصلي:  
ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكمل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله. فقال  
المأمون: اللهم غفر آلم نرد قريشاً ولا اخلافها. فأمسك القوم جميعاً. فقال المأمون:  
ذاك عبد الله بن طاهر وليته مصر وأمواها جمعة فعرض عليه عبيد الله بن السرى  
من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا درهم، وما  
خرج عن مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس  
يدي وخريج أدبي ولأنشدنكم ابياتا في صفته ثم تمثل :-

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شُجَاعٌ مَعَ الجَدَا      نَدَى حِينَ لَا يُنْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ  
شَدِيدٌ مَنَاطُ القَلْبِ فِي المَوْقِفِ الَّذِي      بِهِ لِقُوبِ العَالَمِينَ وَجِيبُ  
وَيَجْلُو أُمُورًا لَوْ تَكَلَّفَ غَيْرُهُ      لَمَاتَ خُفَاتَا أَوْ يَكَادُ يَذُوبُ

فَقِيَّ هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جَدُّهُ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرَّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال : سمعت عبدالله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنهاه  
حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما نبت شعرنا على رؤوسنا بنبي العباس  
ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى اليهم هذا الامر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة  
من الناس لهم لأن سيبل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ، حدثني  
ابي قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فطفنا فلم نصب شيئاً  
ومعنا ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر يلعب بالشطرنج قال : فالتفت الى فقال :  
رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حضرني فيه آيات ثم انشأت اقول :-

كَيْفَ بِالصَّيْدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلَّ كَيْفَ كَيْفَا  
بَلَّ بِمُحْدُوْدَيْنِ قَدْ هَ زَا لَنَا رُحْمًا وَسَيْفَا  
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طُرَّأ حُشِرَتْ مَشْتَى وَصَيْفَا  
وَخَرَجْنَا وَهُمَا مَعَنَا نَا فَمَا صَدْنَا خُشَيْفَا

المحدودين ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فررنا بامرأة وهى  
قال : تغسل بنياً لها سمينة كالفهد فضينا الى صيدنا فلما تباعدنا عن المرأة خلا العقاب  
فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قلت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه  
قد خطف الصبي من المرأة ورفعته الى الهواء فضر بنا له الطبل فأرسله ميتاً . فقال  
لى طلحة ما ترى أن اصنع ؟ . قلت : تعطها ديتة فاعطاها ديتة .

حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثني خزاعي جارية العباس  
ابن جعفر الأشعري الخزازي اليمامية وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور  
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جوارى أبيه اليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية  
قدم بها من العراق فأمر باحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد مولاها  
خارج الدار فنولت العود وقيل تغني فاندفعت تغني : —

شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ  
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين؟ فقالت : إنها  
تحب مولاها ومولاها يحبها . قال : فلم يبيعهك؟ . قالت الخلة ، فأمر بشرها فاشتريت  
بائتي عشر درهم ودفعت المال الى المولى ثم أمر بمسئله عن الخبر فوافق قول الجارية  
فأمر بتسليم الجارية اليه وترك المال عليه .

حدثني احمد بن يحيى الرازي . قال : سمعت محمد بن المثنى بن الحجاج عن قتبية

ابن مسلم قال : بعث الى طلحة بن طاهر يوما وقد انصرف من وقعة الشراة وقد  
اصابته ضربة في وجهه . فقال الغلام : أجب . قال قلت : وما يعمل؟ قال : يشرب  
فمضيت إليه فأدخل فإذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بقلنسوة مكية .  
فقلت : سبحان الله أيها الامير ما حملك على لبس هذا؟ . قال : تبرما بغيره . ثم  
قال بالله غنيني

إِنِّي لِأَكْتَى بِأَجْبَالٍ عَنِ أَجْبَلِهَا وَبِاسْمِ أُوْدِيَّةٍ عَنِ إِسْمِ وَاْدِيهَا

عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَأَشُونَ غَائِبَةً أُخْرَى وَيُحْسِبُ أَنِّي لَا أَبَالِيهَا

قال : أحسنت والله أعبد . فازلت اعيدهما عليه حتى حضره العتمة فقال لخادم  
له : هل بالحضرة من مال؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما  
خرجت من عنده تبغني جماعة من الغلمان يستلونني فوزعت المال فيهم . فرجع اليه

الخبر فكانته وجد علي من ذلك فلم يبعث الي ثلاثا فجلست ليلة فتناولت الدواء  
وأنشأت اقول :-

عَلَّيْ جُودُكَ السَّمَّاحَ فَمَا أَبَقَيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ  
تَمَّامَ شَهْرٍ أَلَّا سَمَّحْتَ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ  
تُتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ  
وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَيَّ هَبَّتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الي فصرت اليه فدخلت فسلمت فرفع صوته إلى  
ثم قال : اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غني قال : فغنيته بهذه الآيات .  
فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس فجلست . فقال لي : أعد الصوت .  
فأعدت ففهمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له : احضرنى محمدآ يعني الطاهري  
فقال له ما عندك من مال الضياع ؟ قال : ثمان مائة الف . قال . احضرنها الساعة  
فجاء بثمانين بدره فقال : غلبان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال  
لي يا محمد : خذ المال والمماليك لا تحتاج أن تعطيهما شيئا .

### ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني بعض اصحابنا . قال : بعث المأمون الى كاتب  
لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مشيعا له فلما  
رجع أكل من هذا المبرقط بالريشاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني وجعا . قال :  
ثم اصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قلت له : بخراسان ريشاء؟ قال :  
يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته ببلخ فرثاه ابو السحيل بشعر له  
طويل يقول فيه :-  
أَلَمْ يَبْلُغْ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَأْم

شَوْقًا إِلَى جَدَّتِ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ      مِنْ كَانَ مُعْتَلِيًّا عَلَى الْأَقْوَامِ  
يَاقِبَرَ طَلْحَةَ فِيكَ مَشَى سَيِّدٍ      لِمُسَوِّدِينَ مُهْدِيَيْنَ كِرَامِ  
مَنْ مَعَشَرَ تُرَوَّى السُّيُوفَ أَكْثَرَهُمْ      لَا يَخْشَرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِي  
قال وكان عبدالله بن طاهر يسير بين يدي المأمون بالحرية على أصغر فمر أبو عيسى  
عن الموكب حتى سائر عبدالله بن طاهر فقال له : كان لي بردون أصفر كأنه  
بردونك هذا . قال إذا يكون أصفرى هو المصدوم .

### ذكر أخبار من أخبار المأمون عن

عبدالله بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر : ذكر لنا عن عبدالله بن طاهر قال : سمعت المأمون يقول :  
الهواء جسم ، وكان يخالف من يقول انه غير جسم . قال عبدالله :  
وأرانا المأمون دليله على ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبلة فوضع اصبعه على البلبلة  
وملأ الكوز ماء فامتلا الى اعلاه ولم يدخل البلبلة منه شيء ، فلها رفع اصبعه من  
البلبلة صار الماء فيها حتى فار فخرج فدل على أن الذي كان في البلبلة هو ماء محصور ،  
وان المحصور جسم .

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر ، عن المأمون قال :

تفسير حديث : « إذا لم تستح فافعل ما شئت ، إنما معناه : إذا كنت تفعل ما لا يستحي  
منه فافعل ما شئت . قال : وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر  
عن المأمون قال : أرسل الوليد بن يزيد الى شراعة بن زيد فدخل عليه في قلنسوة  
طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه : أهو هو ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين . قال :  
إنما لم نبعث اليك نسلك عن الكتاب والسنة قال : لو سألتني أمير المؤمنين عنهما  
لوجدني بها جاهلا فسر الوليد بذلك فقال له : اجلس فأسئلك عن الشراب . فقال :

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين؟ قال: عن السويق. قال: شراب المأتم والنساء ولا يشتغل به عاقل. قال: فأخبرني عن اللبن؟ قال: فقال شرآعة: إني لأستحي أمي من كثرة ما ارتضعت من ثديها أن اعود في اللبن. قال: فأخبرني عن الماء؟ قال: يشركك فيه كل وغد حتى الحمار والبغل. فقال له: حدثني عن نبيذ التمر؟ قال سريع الأخذ، سريع الانفشاش. قال: فما تقول في نبيذ الزبيب؟ قال: حيث المدخل عسر المخرج. قال: فأخبرني عن الخمر؟ قال: تلك صديقة روحى. فقال له الوليد: أى الطعام خير لأصحاب الشراب؟ قال الحلو خير لهم. وهم الى الحامض اقرب. قال: فأى المجالس خير لهم؟ قال عجمت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا برد ظل كيف يختار على وجه السماء نديماً. فقال له الوليد: انت صديق فدعا له بقدرح يقال له زبّ فرعون فقال: لا يسقى فيه إلا اخص الناس به فسقاه فيه (١).

### ذكر اخبار ابن عائشة ومقتله

#### في أيام المأمون

قال احمد بن ابى طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ ابراهيم بن عائشة، ومالك بن شاهى وأصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر وأمر المأمون بحبسهم. وكان مقتل ابن عائشة، ومحمد بن ابراهيم الإفريقي وأصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء وصلب البغوارى معهم لليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون الى ابراهيم ابن المهدي.

قال ابن شبانة: اقام المأمون ابراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب المأمون وضربه يوم الثلاثاء بالسياط، وحبسه في المطبق، وضرب مالك بن شاهى

(١) والمؤلف ممن يعاقر لراح فلا يصدؤ في أقاصيص الأقداح ( ر )

وأصحابه وكتبوا للمأمون تسمية من دخل معهم في هذا الامر من القواد وغيرهم فلم يعرض لهم المأمون ، وكانوا قد اتعدوا على أن يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شيبث فغمز بهم فأخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله احد .

حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق خال الفضل بن الربيع . قال : حدثني محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل المسيب قال : قال عياش بن الهيثم : لما كان في ليلة المطبق حضرت في واسط من القوم فرآني المأمون فقال : يا بائع العساكر . يا صديق عيسى بن ابي خالد تأخر الى الساعة . ما املكه صدقه وقتلني الله إن لم أقتلك فاخترت منه . قال : ثم قلت إن لم يرني فذاك اسرع لذكركه . فظهرت له وقد خرج من الطاقات فنظر الى فقال : ادنه ، فدنوت فقال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر والكفارة اصلح من قتلك ولا تعد .

قال ابن شبانة: وفي سنة عشر ومائتين قتل ابراهيم بن عائشة ومن كان محبوساً معه وفيهم رجل يقال له ابو مسمار من شطار بغداد ورجل آخر لم يسمه وكان السبب في قتلهم بعد حبسهم ان اهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا . وأن ينقبوا السجن ، وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا احداً يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين خبرهم ركب اليهم ودعا بهؤلاء الاربعة فضرب اعناقهم فلما كان بالغداة صلبهم على الجسر الأسفل وذلك فيما ذكر محمد بن الهيثم بن شبانة في ليلة الاربعة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، ولما كان من غد يوم الاربعة أنزل ابراهيم بن عائشة فسكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش ، وأنزل الإفريقي فدفن في مقابر الخيزران من الجانب الشرقي وترك الباكون على حالهم .

وقد ذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين ، والصارفة ، والصفارين ، والفرائسين وأصحاب الراه دار وبعض الريابين وذلك



ليلة السبت لليلة بقيت من جمادى الأولى . وقبل ذلك او بعده ما أحرقوا اصحاب  
الخطب في البغيين وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم  
قبل ذلك .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول : كان ابو اسحاق المعتصم  
بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليلاً قال : فبعث المأمون الى  
ابى اسحاق ابعث الى بكاتبك الفضل وليسكن معه جميع قوادك وجندك فركبت  
انا وهم جميعاً معى وقلت ليس هو الى شيء احوج منه الى شمع وكان فى خزانة  
ابى اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة فحملتها معى ورفعت الى كل واحد من الرجال عشرة  
يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل الى المأمون من كثرة الناس . فقلت له : بلغنى أن  
حميداً كان اول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من الزحام  
وكان شارباً يعنى اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة عمير الباذغيسى ، وكان  
المأمون ايضاً شارباً ولم يكن بالممتلىء . قال : فوقفت فى طريقه فى المدينة فلما  
انصرف بعد ان قتل ابن عائشة فبلغ الى موضعى نزلت عن دابتي فقال : من هذا ؟  
قلت : الفضل جعلنى الله فداء أمير المؤمنين فقال : أركب معك القواد والجند ؟  
قلت : نعم . قال : ومعك الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب منى أن  
يقف ثلاث مائة رجل من الرجالة مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان  
ففعلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت الشمع الذى سألنى عنه أمير المؤمنين .  
قال : بارك الله عليك . قال : ثم قال لى : خلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم  
الافشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا يعنى فى المدينة على ظهور دوابهم ، ويفوقوا  
قسيمهم فإن تحرك شيء أتوا عليه . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قال : امض الى اخى  
فاقرأه السلام وقل له : قد قتل الله عدوآ لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد  
امرنى بالمقام فى المدينة ثم قال : لهذا غيرك فحينئذ امرنى ان اخلف من معى هناك  
مستعدين . قال : ثم بكر هو على ابى اسحاق فخره الخبر وقال له : قام الفضل بما

نحتاج اليه فكان ابو اسحاق بعد ذلك لا يخل خزائنه من خمسة آلاف شمعة عدة.  
**قال:** القاسم بن سعيد فقلت للفضل بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك  
 الليلة وأن ذلك دعاه الى قتله؟ فقال: لا. ولا كلبة واحدة البتة.

**قال:** ولما ركب المأمون الى المطبق في الليلة التي قتل فيها ابراهيم بن عائشة، والإفريق  
 وأصحابه التفت فاذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له: جزاك الله خيراً  
 فأنت والله للसार، والعار، والخير، والشر، والشدة، والرخاء لا كالمنتفح الأعفاج  
 الكثير المجاج لا يمت بقديم حرمة، ولا بجديث خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً  
 وفي السلامة مقامراً. قال: واذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع. فقال  
 له: يا ابن اللخناء يحضر الحاكم ضرب الأعناق وصاحب الشرطة مشغول بمجالسة  
 الفساق. قال فارتج على عياش فقال المأمون: هذا الذي كنا في ذكره آنفاً. قال  
 قلت يا أمير المؤمنين: شيخ قد ثقل عن الحركة قال: لا ثقل هذا. فوالله لقد تغدى  
 اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وناكه فأعرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه  
 وقال: أمير المؤمنين أعلم برعاياه وأصحابه منا.

**قال:** واستقبله الجعفرى الملقب بكلب الجنة ومعه لحاف قد تترس به وعصا قد  
 اخذها من حطب البقال فقال: ما هذا؟ فقال ياسيدي: لم يحضرني غير  
 لحافى فجعلته مجناً، وعصا وجدتها مع حطب البقال فاختمتها منه فقال: لله ابوك  
 فقد جدت بنفسك، وأسرعت الى إمامك وامر له بعشرين الف درهم.

حدثني يحيى بن الحسن قال: قال ابن مسعود القنات: لما قتل المأمون ابن عائشة  
 وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:-

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكْنَةٌ      فَإِنْ كُنْتَ مِّنْ يَّقْدَحِ النَّارِ فَاقْدَحْ

هذا الشعر من شعر مسلم بن الوليد وهو قوله: أنا النار في أحجارها مستكنة  
 قال ابن مسعود القنات: لما قتل المأمون ابن عائشة وأصحابه  
 تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:- أنا النار في أحجارها مستكنة  
 قال ابن مسعود القنات: لما قتل المأمون ابن عائشة وأصحابه  
 تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:- أنا النار في أحجارها مستكنة

## ذكر امر ابراهيم بن المهدي وظفر المأمون به

بعد دخوله بغداد وعفوه عنه

حدثني احمد بن هارون ، عن ابي يعقوب مؤدب ولد ابي عباد قال : بعث المأمون الى شكلة أم ابراهيم بن المهدي عند دخوله الى بغداد واختفاء ابراهيم منه يسألها عنه ، ويهددها ويتوعدها إن لم تدل على مكانه فبعثت الى المأمون : يا أمير المؤمنين : أنا أم من أمهاتك ، فإن كان ابني عصي الله جل وعز فيك فلا تعص الله في فرق لها المأمون وأمسك عنها فلم يطالبها بعد ذلك . وحدثني : انه لما طال حصر ابراهيم بن المهدي وتنقله خاف أن يظهر عليه فكتب الى أمير المؤمنين : ولى الثأر محكم في القصاص ( والعفو أقرب للتقوى <sup>(١)</sup> ) ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجاء امكن عادية الدهر على نفسه ، وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك ، فإن اخذت فيحقك ، وان عفوت فبفضلك . قال : فوقع المأمون في حاشية رقعته : القدرة تذهب الحفيظة ، والندم توبة ، وبينهما عفواً لله . وهو اكثر مما يستلله .

وأخبرني اسحاق بن ابراهيم النخعي قال : قال ابراهيم بن المهدي للمأمون لما دخل عليه بعد الظفر به : ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر ، وعفو أمير المؤمنين أجل من ان يتعاضمه ذنب . فقال المأمون : حسبك . فإننا إن قتلناك فله . وإن عفونا عنك فله .

قال ابو حسان الزيادي : كان ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي في سنة عشر ومائتين في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وكان بعض

الحراس اخذه ليلاً وهو متنقب مع امرأتين فرفعه الى الجسر فرفع الى دار المأمون من ليلته فلما كان غداة الأحد قعد في دار أمير المؤمنين لينظر اليه بنو هاشم ، والقواد ، والجند ، وصيروا المقنعة التي كان متنقياً بها في عنقه ، والملحفة التي كان ملتجئاً بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف اخذه فلما كان يوم الخميس حوله أمير المؤمنين الى دار احمد بن ابى خالد فحبسه عنده فلم يزل في حبسه الى ان خرج المأمون الى الحسن بن سهل في عسكره وبنى بيوران بنت الحسن فأخرج ابراهيم معه الى المدينة التي كان الحسن بناها بفسم الصلح . فقال قوم : ان الحسن كله فيه فأطلقه ورضى عنه ، وخلي سبيله ، وصيره عند احمد بن ابى خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ ، وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظونه إلا أنه موسع عليه عنده امه وعياله ويركب الى دار أمير المؤمنين وهؤلاء معه يحفظونه .

وحدثني الحارث المنجم : أن المأمون كان صير لبوران ثلاثة حوائج لما دخل

بها فكان ابراهيم بن المهدي احدها فرضى عنه وأطلقه . وحدثنا الحارث : أن ابراهيم لما دخل على المأمون قال له يا أمير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع عذري وان كان لا عذري ولكن الاقرار حجة لي في العفو عني وقد جردت الإقرار بالذنب فقال : قل . فأشدد :-

بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسُ أَوْ ظَامِعٌ	يَاخِرُ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ
عَيْنًا <sup>(١)</sup> وَأَحْكَمُهُ بِحَقِّ صَادِعٍ	وَأَبْرَ مَنْ عَبَدَ الْإِلَهَ عَلَى التَّقَى
فَالصَّابُ <sup>(٢)</sup> فِي جُرْعِ السَّهَامِ النَّاقِعِ	عَسَلُ الْفَوَارِعِ مَا أَطْعَتِ فَإِنْ تَهَجَّ
نَهَانُ مِنْ وَسَنَاتِ لَيْلِ الْهَاجِعِ	مُتَيَقِّظٌ حَذَرٌ وَمَا يَخْشَى الْعَدَا
وَيَبِيْتُ يَكْلُوهُمْ بِقَلْبِ خَاشِعِ	مَلْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْهُ مَخَافَةً
مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ وَرَيْبٍ وَأَقَعِ	بِأَبِي وَأُمِّي أَفْتَسَدِي وَبَيْنَهُمَا

(١) في الاغانى : نفسا (٢) : فالموت

مَا أَلَيْنَ الْكَنْفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي  
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعِلْتَ وَلِلتَّقَى  
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا  
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرَهَا  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِرِي  
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ  
 فَبَدَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بِيَذَلَهُ  
 وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ  
 إِلَّا الْعُلُوفَ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَ مَا  
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالَكَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا  
 وَعَظَمْتَ آصِرَةَ عَلِيٍّ كَمَا وَعَى  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانَهَا  
 مَا إِنَّ عَصِيَّتِكَ وَالْعُؤَاةَ تَمْدَنِي  
 وَالْأَفْكَ مَنكَدَةَ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا  
 قَسَمًا وَمَا أَذِلُّ لِدَاكَ بِحِجَّةٍ  
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ  
 لَمْ أَدْرَ أَنْ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا  
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا  
 أَحْيَاكَ مَنْ وَلَاكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ

وَطَنًا وَأَمَّن رَايَهُ لِلرَّاقِعِ  
 وَأَبَا رَوْوْفًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ  
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ  
 وَحَوَى وَدَادُكَ كُلَّ أَمْرٍ جَامِعِ  
 وَالْوُدُّ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَأَسْعِ  
 رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْمَحَلِّ الْيَافِعِ  
 وَسَعُ النُّفُوسِ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ  
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ  
 ظَفَرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ  
 وَحَنِينَ وَالْهَةَ كَقَوْسِ النَّازِعِ  
 بَعْدَ انْهِيَاضِ الْجِسْمِ عَظُمَ الظَّالِعِ  
 جَهْدُ الْأَلْيَةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعِ  
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةِ طَائِعِ  
 تَهْدِي إِلَى قَدْحِ لِرُوعِ السَّامِعِ  
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مَقْرٍ بَاخِعِ  
 تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمَهَالِكِ هَانِعِ  
 فَاقْتُ أَرْقُبُ أَيُّ حَتْفٍ صَارِعِي  
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ  
 وَرَمَى عَدُوكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَاطِعِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُنِي بِهَا      نَفْسِي إِذَا آلَتْ إِلَى مَطَامِعِي  
 أَسَدَيْتَهَا عَفْوًا إِلَى هَنِيئَةٍ      فَشَكَرْتُ مُصْطَنِعَهَا لِأَكْرَمِ صَانِعِ  
 إِلَّا يَسِيرًا      عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي      وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَى غَيْرِ الضَّائِعِ  
 إِنَّ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ      أَهْلًا وَإِنْ تَمَنَعْتَ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

قال: فقال له المأمون: أقول ما قال يوسف لإخوته « لا تريب عليكم اليوم  
 يخفف الله لكم وهو ارحم الراحمين (١) »

قال: وغنى ابراهيم يوماً والمأمون مصطبح صوتاً له في شعره: —

ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي      هَوَى الدَّهْرِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي  
 فَإِنَّ أَبَاكَ نَفْسِي أَبَاكَ نَفْسًا نَفِيئَةً      وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنِّي

قال: فقال له المأمون لما سمعه: لا والله لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يد  
 أمير المؤمنين فليفرخ روعك فإن الله قد آمنك في هذه الزلة إلا ان تحدث بشاهد  
 عدل غير متهم حدثاً وأرجو أن لا يكون منك إن شاء الله.

وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق، عن أبي محمد اليزيدي قال: قال ابراهيم

ابن المهدي لما امر المأمون برد ضياعه عليه قال: وأنشده ذلك في مجلسه: —

الْبُرُّ بِي مِنْكَ وَطَاءَ الْعُذْرَ عِنْدَكَ لِي      فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلْمُ  
 وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي      مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مَتَّهِمِ  
 رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ      وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي  
 بَرُّنْتُ مِنْكَ وَمَا كَافَيْتَنِي بِيَدِ      هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل ابراهيم بن المهدي لما ظهر الى  
وصار الى منزله غير مرة يستلني اتيانه فكنت اتثاقل عنه مخافة أن يبلغ المأمون اتياني  
إياه ثم أتيتته فعاتبني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا : إن أمير المؤمنين لا يخلو  
من ، أن يكون راضياً عني فهو يجب أن يسرني بك ، أو ساخطاً علي فهو لا يكره أن يعرني  
وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال : فقطعني عن جوابه وبلغت المأمون فاستحسنها منه  
قال اسحاق اعتلت علة فأرسل الى ابراهيم : إني أريد أن اعودك فأرسلت له :  
إني لم اصبر الى حد تحب أن تراني فيه . قال : فغلظت عليه رسالتي وكان عنده محمد  
ابن واضح فشكاني اليه وقال : يرد على هذا المرد أحب ان تلقاه فتقول له : والله لو  
خيرت أن أجاز بألني ألف درهم أو بعافيتك لاخترت عافيتك . فأتاني برسالته  
قال : قلت له ابقاه الله ارجو أن تكون صادقاً وذلك أني إن مت لم تجدد مثلي  
تستشهده فبكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده ابو اسحاق المعتصم ،  
وابراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع  
قينات يغنين جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأننت ، وأنست قال  
المأمون كيف تسمع يا ابا اسحاق ؟ . قلت : اسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال :  
فقال المأمون لابراهيم ألا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما ها هنا وحق  
أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يوهم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق :  
فقلت إن اذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقربه . قال : فقال المأمون :  
قد اذنت لك فافعل . قال : فاقبلت على ابراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه  
هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمل فلعلك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك .  
ثم قلت للتسع اللواتي عن يمين المأمون : أمسكن عن الغناء . فأمسكن . فقلت  
لابراهيم تفهم الآن فان الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما ها هنا خطأ . قال :  
فقلت فإني ارفع عنك اكثر هذا العمل الباقي ثم امرت خمس جوار منهن فأمسكن

وبقي اربع . وقلت لابراهيم تفهم فإن الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال اسحاق : فإني أطرح عنك العمل كله ثم امر الجوارى فأمسكن وقال لو احدى منهن تغنى فغنت وحدها . فقال يا ابراهيم ما تقول ؟ قال : نعم . ها هنا خطأ وأقربه . فقال له المأمون يا ابراهيم : فهمه اسحاق من نيف وسبعين وترآ ولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله .

حدثني ابو بكر بن الخصين قال : حدثني محمد بن ابراهيم قال : غنى ابراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحسن وفي مجلسه كاتب من كتاب طاهر بن الحسين يكنى ابا زيد وكان بعثه في بعض اموره وطرب ابو زيد فأخذ بطرف ثوب ابراهيم فقبله . قال : فنظر اليه المأمون كالمسكر لما فعل . فقال له ابو زيد : ما تنظر ؟ أقبله والله ولو قتلت . قال فتبسّم المأمون وقال : أبيت إلا طرفاً .  
قال : وأصيب المأمون بابنة له وهو يجد بها وجداً شديداً فجلس للناس وأمر أن لا يمنع منه احد وأن يثبت عن كل رجل مقالته . قال : فدخل اليه فيمن دخل ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتك شوى إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فإنه عزي عن ابنته رقية فقال : موت النبات من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة الف درهم : وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيتيه .

وقال اسحاق الموصلي : دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعتصم ، والعباس بن المأمون فلما جلس قال له يا ابراهيم : انى استشرت ابا اسحاق والعباس آناً في أمرك فأشارا على بقتلك . فماتقول فيما قال ؟ فقال له : أما أن لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلاف وما جرت به عادة السياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين تأني أن تحتلب النصر إلا من حيث عودك الله وهو العفو . قال : صدقت يا عم ادن مني فدنا منه فقبل ابراهيم يده وضمه المأمون اليه .



وقال قثم بن جعفر بن سليمان : اخبرني أبو عبياد . قال : بينا أنا في مجلس المأمون اذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك . اقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال : وبم ذاك : أهجاني ؟ فوالله لئن كان فعل ذلك فما اباح الله دمه بهجائي . فقال يا أمير المؤمنين : اقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اباحك الله دمه ، فأعاد المأمون كلامه الأول . فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا ابراهيم ، فقال : هات ما قال . فأنشده : —

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ      يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسْقُ عَنْ فَاسِقِ  
 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَّعًا بِهَا      فَلْتَصْلِحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ  
 وَلْتَصْلِحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَثَّةِ      وَلْتَصْلِحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

قال : فقطع المأمون عليه وقال : حسبك في ابراهيم ما لا يصبر عليه له ولا لك . وحدثني حماد بن اسحاق قال : كتب ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابراهيم وكان طهر ولده فأهدى اليه الناس جميعاً من اصحاب السلطان فبعث اليه ابراهيم ابن المهدي بجراب ملح ، وبرنية أشنان وكتب اليه : لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأنفست السابقين الى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر ، وقد بعثت اليك بالمبتدأ به ليمته وبركته : والمختوم به لطيبه ونظافته . قال : فاستملح ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال : لا يحسن والله هذا احد غير عمي ابراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني اسماعيل بن الأعمى قال : كنا ننقل ثياب ابراهيم بن المهدي في اختفائه من دار الى دار على خمسين حمل . قال : فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال : إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت ان آزره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنته تسع

ومائتين وقال المأمون لابراهيم حين صفح عنه : لو لم يكن في حق ابويك حق الصفح عن جرمك لبلغت ما أملت بتصلك في لطف توصلك . وكان ابراهيم قال له : إنه ان بلغ جرمي استحلال دمي فحلم أمير المؤمنين وفضله يبلغان عفوه ولى بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب . قال : وقال المأمون حين عفا عن ابراهيم : لو علم اهل الجرائم لذقي في العفو ما حمدوني عليه ، ولا أنابوا من ذنوبهم فقال ابراهيم اما متمثلاً واما محترعاً : -

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ  
حدثني ابو عبد الرحمن السمرقندي ، عن بعض اصحابه قال : لما ظفر المأمون

بابراهيم قال محمد بن عبد الملك يحرضه على قتله . وأنشد المأمون فقال : والله لا اشتمته به بل أعفو عنه .

يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّيْتِ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ
يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ	كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا
بَغَيْرِ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ	رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ
تُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرًا الْخَدَّ	فَلَوْ كَانَ أَمْضَى الْحُكْمِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ
فَقَدْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ	إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ
ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ	هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ
وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ	فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتْ لَهُ
حُلُومٍ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ	وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصَّرَاحُ وَخَفَةُ الْ
سَيِّبَتْ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّكَدِ	وَوَظَنِي بِأَبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ
وَأَيْمَانَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْجَدِّ	تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ
لَهُ يَنْسُ أَيْمَانَ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ	بَلَى وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيفَةً

تَغْنَى بَلِيلٍ أَوْ بِيْمَةٍ أَوْ هِنْدٍ  
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وُدٍّ  
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَبِيدُ وَلَا تَكْدِي  
 عَلَى رَعْمِهِ وَأَسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ  
 فَلَمْ يُؤْتِ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جُهْدِ  
 وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِاللِّتَمَعْمِدِ وَالرَّفْدِ  
 إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ قَدِيرُدَى  
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ  
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدِ  
 بَيْعَتِهِ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ  
 يُنَادَى بِهَابِيْنَ السَّمَا طِينٍ مِنْ بَعْدِ  
 ففَارَقَهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ  
 وَجَيْفَ الْجِيَادِ وَأَصْطَكَكَ الْقَيْنَى الْجُرْدِ  
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ  
 رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ أَيْمًا وَجِدِ  
 صُبُورَ عَلَى الْأَلْوَاءِ ذِي مِرَّةٍ جَلْدِ  
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي  
 عَلَى بَنِي مُوسَى بِالْوَلَايَةِ لِلْعَهْدِ

إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَارِ بِأَسْتِهِ  
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ  
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الصَّمِيرِ مُقَرَّبِ  
 أَتَاكَ بِهَا كُرْهًا إِلَيْكَ تَقُودُهُ  
 فَإِنْ قُلْتَ فِي بَاغِي الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ  
 وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتَهُ  
 وَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ  
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي  
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدَكَ جُنْدُهُ  
 فَكَيْفَ بِنِ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَتِ  
 وَمَنْ صَاكَ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ  
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ  
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ  
 وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَتَى  
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ عَنِ ابْنِ مُلَّةِ  
 فِدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا  
 عَلَى حِينِ أَعْطَى النَّاسَ صَفْقًا كَفَّهُمْ

فَلَوْ يَكُ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّيِّمِ غَيْرُهُ      وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ  
 وَتَزَعَمُ هَذِي النَّبَاتِيَّةُ أَنَّهُ      إِمَامٌ هُدَى فِيمَا تُسْرُ وَمَا تُبْدَى  
 يَقُولُونَ سَنَى وَأَيَّةُ سُنَّةٍ      تَتَمُّ بِصَعْلِ الرَّأْسِ جَوْنَ الْقَفَا جَعْدُ  
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ      زَعِيماً لَهُ بِالْيَمِينِ وَالطَّائِرِ السَّعْدُ  
 إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْتَهُمْ      يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال : وكتب عبدالله بن العباس بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن  
 ابي طالب الى ابراهيم بن المهدي : ما ادرى كيف اصنع ؟ اغيب فاشتاق ،  
 ثم نلتقي فلا أشتقي ، ثم يجدد لي اللقاء الذي طلبت به الشفاء شقاء من تجديد  
 الحرقه بلوعة الفرقة . فكتب اليه ابراهيم بن المهدي : أنا الذي علمتكَ الشوق  
 لأنني شكوت ذلك اليك فبهجتته منك .

حدثني أبو ايوب سليمان بن جعفر الرقي قال : كان ابراهيم بن المهدي ذا رأى  
 حديثي لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك ؟ فقال : لا تنكروه  
 فيني انظر في امر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وأنظر في أمر نفسي بطباع مائلة الى الهوى  
 حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب  
 صلوات الله عليهم . قال : حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال : لما اراد المأمون  
 أن ينحى ابراهيم بن المهدي من مرتبة بني هاشم قال لي : أقعده مع الحرس . قال :  
 قلت له ليس لك ذاك . قال : تقول لي ليس لك ذاك ؟ بلى لي أن أضرب عنقه .  
 قال قلت : لك أن تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذاك أن ليس لك  
 بان تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آبائك . غضب المنصور  
 على فلان فلم يزل عن مرتبة اهل بيته ، وغضب المهدي على عبد الصمد بن علي فلم  
 يزل عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا . قال : صدقت ليس لي الا ما فعلوا قال :  
 وأمر فأجلس مع بني العباس .

حدثني محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل  
جثته فقال يا ابراهيم : عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين : اجلك عن  
الجواب في هذا . قال : بحياتي اصدقني . قال : وحياتك ما خلوت من عشق قط .  
قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق :-

وَجْهُ الَّذِي يَعَشُقُ مَعْرُوفٌ      لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنَحُوفٌ  
لَيْسَ كَمَنْ تَلَقَّاهُ ذَا جِثَّةٍ      كَأَنَّهُ لَلذَّبِجِ مَعْلُوفٌ

حدثني علي بن محمد قال : سمعت اصحابنا يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ،  
والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد الحسن أن يضع من ابراهيم  
ويخبره أنه مغن عالم بالغناء فقال : يا ابا اسحاق : أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟  
ففظن ابراهيم فقال : تسمع للخلي وسواساً إذا انصرفت . أي إنك موسوس .

قال احمد بن ابي طاهر حدث ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي  
قال : حدثني ابي قال : انصرفنا من دار أمير المؤمنين المأمون يوماً فقال

لي ابراهيم بن المهدي مر معي الى منزلي حتى أطعمك لحماً على وجهه ، واسقيك نبيذاً  
على وجهه وأسمعك غناء على وجهه . فقلت له : ما عن هذا منفرج فضينا فدخلنا الى  
منزله فاذا مساليج معلقة ، وماح قدسحق ، وكواين قد أجمجت فأمر طباحيه فشرحوا  
وكببوا وأكلنا ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت وشربنا . ثم بعث  
الى المخارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصلي فقال لهم : كلوا مما أكلنا ،  
والحقوا بنا في شأننا وغناء القوم بغير زمر ولا طبل فقال : هذا اللحم على وجهه ،  
والشراب على وجهه ثم التفت الى فقال : إنسان يلزمك يقال له منصور بن عبد الله  
الخرشي فبعثت اليه فحضر وأكل مما أكلنا وشركنافينا كنافيه ثم اندفع منصور فتغنى :-

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَضَنَّتْ      وَرَأَيْتِي صَبَّأً بِهَا فَتَجَنَّتْ

فاستحسنه القوم جميعاً ثم تغنى :-

أَيُّ نُورٍ تُدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دَنِّ غَذَاوُهُ التُّفَاحُ

فاستحسنه القوم واستجادوه فسألوه لمن الغناء فأخذ ينسبه لمعبد وابن شريح مع أغاني كثيرة غناها من غنائه كل ذلك ينسبه الى المتقدمين من المغنين فيقول ابراهيم ابن المهدي ما اعرف هذا ، ويلتفت إلى الجماعة الذين حضروا فيقول : اتعرفون هذا لمن نسبه ؟ . فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن ابراهيم بن المهدي قال له ياقتي : اصدقنا عن الأغاني لمن هي ؟ قال : هي لي ايها الامير وأنا صنعتها فالتفت اليه مخارق وعلويه فقالا له : كنت احسن الناس غناءً حتى نسبتها الى نفسك فقال لهم ابراهيم : ليس كما تقولون والله لئن كان هذا قديماً حفظه ونسيناه إنه لا علم منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استغنى بصنعتها عن غيره .

وكتب احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المهدي بلغني استقلالك ما كنت

الطفتك به فإن الذي نحن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الحشمة لك في البر فأهدينا هدية من لا يحتشم الى من لا يفتنم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : اخبرنا احمد بن مالك . قال : اخبرني العباس ابن علي بن راتطة . قال : بعث الى أمير المؤمنين المأمون في الليل فصرت اليه وإذا هو جالس مما يلي دجلة في ليلة مقمرة فسلمت عليه فقال : يا عباس . قلت : ليك يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما احسن القمر وشفاء هذا الماء . قال : قلت بلي يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصلح هذا ويتمه ؟ . قال : قلت رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو ابراهيم بن المهدي . قال اصبت وكأنا كنت في نفسي . ثم بعث الى مخارق ، والى ابراهيم بن المهدي والى العباس بن المأمون ، والى ابي اسحاق المعتصم فكلما دخل عليه واحدهم قال له مثل مقالته لي فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه الى الخباز فقال : يا غلام ايتهم بطعام خفيف فأتينا ببزمااء ورد فتناولنا منه شيئاً ثم قال النبيذ . فأدير علينا رطل . رطل فقال لابراهيم ياعمى غنى فعناه والشعر لابراهيم والغناء له فقال :-

يَاخَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ      بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِي أَوْ طَامِع  
وَأَبْرَ مَنْ عَبَدَ الْإِلَآهَ عَلَى التُّقَى      عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِع  
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا      فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

قال أحسنت والله يا عم . لقد أشاروا على بقتلك فمنعني من ذلك الرقة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين : أما أنت فلم تعد ما وفقك الله له من الفضل والعمو ، وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالنصيحة الخالصة . قال : فقال المأمون : هذا والله الكلام الجيد النقي الذي يشل السخائم ، وينفي العقوق ويزيد في البر يا غلام : مائة الف درهم فحملت الى منزله . ثم جاء المؤذن فاذن . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو اسحاق بيد ابراهيم فأقسم عليه أن يصير الى منزله فصار اليه فأمر له بخمسين الف درهم وحملان وخلع .

وقد حدثني انيرمولاة منصور بن المهدي قالت : قالت لى أسماء بنت المهدي : **قال :** قلت لأخى ابراهيم يا أخى أشتى والله أن اسمع من غناءك شيئاً فقال : إذن والله يا أختى لا تسمعين مثله عليه وعليه ثم تغلظ في اليمين إن لم يكن ابليس ظهر لى وعلمنى النقر ، والنغم . وصافحنى . وقال لى : اذهبى فأنت منى وأنا منك .

### ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

**قال احمد** بن ابى طاهر : ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسن كان فى شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى الى فم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومر بالمصلبين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة فى المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلبين على الجسر الأسفل ، وكان انزالهم فى جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الأربعاء امر بانزال ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش كما ذكرناه في خبر ابن عائشة آنفاً .

حدثني الحارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما زار المأمون الحسن بن سهل للبناء ببوران ركب من بغداد زورقاً حتى ارقى على باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فتلقاه الحسن خارج عسكره في موضع كان اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق قال : فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس : بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم امر ان يقدم اليه دابته ودخلا جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار ابن عبدالله قائم على رجله حتى فرغوا من الافطار وغسلوا ايديهم فدعا المأمون بشراب فأتى بجام ذهب فصب فيه وشرب . فمد يده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطأ عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبدالله الحسن فقال الحسن يا أمير المؤمنين : أشربه باذنك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم امدد يدي اليك . فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن ابن سهل والعباسة بنت الفضل ذى الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة ، وام جعفر ، وجدتها . فلما جلس المأمون معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو ؟ فقالت : الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال : من اخذها منكم ردها . فقالوا حسين زجلة فأمر بردها . فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لناخذه . قال : ردها . فإني اخلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في حجرها وقال هذه نخلتك فاسلى حوائجك ؟ فأمسكت . فقالت لها جدتها كلبي سيدك واسأليه حوائجك فقد امرك . فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد



فعلت ، وسألته الإذن لام جعفر في الحج فاذن لها ولبستها أم جعفر البدنة الأموية  
وابتنى بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منّا في تور ذهب  
فأنكر المأمون ذلك عليهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا بإبراهيم بن  
المهدى فجاء يمشى من شاطيء دجلة عليه مبطنة ملحم وهو متمعم بعمامة حتى دخل  
فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون ياعم : لا بأس عليك . فدخل  
فسلم عليه تسليم الخلافة وقبل يده وأنشده شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه خلعة ثانية  
ودعاه بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم على الناس ورد الى موضعه .

قال الحارث : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً يعد له في كل يوم ولجميع من  
معه ما يحتاج اليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم وحملهم  
ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين الف الف درهم . قال : وأمر المأمون غسان  
ابن عباد عند منصرفه أن يدفع الى الحسن عشرة آلاف الف من مال فارس  
واقطعه الصلح فحملت اليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد . قال :  
فجلس الحسن ففرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه . قال : ولما انصرف  
المأمون شيعة الحسن ثم رجع الى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني احمد بن الحسن بن سهل .  
حدثني قال : كان اهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها اسماء  
ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم  
الضيعة بعث قنسلها .

وقال ابو الحسن على بن الحسين بن عبد الأعلى السكاتب . قال : حدثني الحسن

ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال :  
سألها يوماً المأمون بقم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت  
عَضيض عن مقدار ما انفق في ذلك الأمر . فقالت حمدونة : أنفق خمسة وعشرين  
الف الف . قال : فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

الف الف الى سبعة وثلاثين الف الف درهم . قال : واعدنا له شمعتين عنبر . قال :  
فدخل بها ليلاً فأوقدتا بين يديه فكثير دخانها . فقال : ارفعوهما فقد آذانا الدخان  
وهاتوا الشمع . قال : ونحلتها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب  
عود الصلح الى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل علي يوماً حميد الطوسي فأقرأني  
اربعة آيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلت له : ننفذها لك الى ذي الرئاستين وأقطعك  
الصلح في العاجل الى أن تأتي مكافأتك من قبله فاقطعته اياها ، ثم ردها المأمون على  
أم جعفر فنحلتها بوران .

**وحدثني** علي بن الحسين قال : كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع  
الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها اذا نظر اليها ، وكان متطيراً  
يجب أن يقال له اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له  
جنازة أو موت احد . قال : ودخلت عليه يوماً فقال له قائل : ان علي بن الحسين  
أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال : فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين  
الف درهم هبة للحسن وكتابا بعشرين الف درهم ، قال : وكان قد وهب لي من  
أرضه بالبصرة ما قوم بخمسين الف دينار فقبضه عنى بغا الكبير وأضافه الى أرضه  
وقال أبو حسان الزياتي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده اياماً

بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ، ورجوعه اربعين يوماً ودخل  
بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى  
الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى فم الصلح لثمان خلون من  
شهر رمضان ودخل المأمون من فم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين  
بن ابن طاهر ولما صار المأمون الى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه  
**قال احمد** محمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة  
للتحلل فيه فتوجه الى مكة ونفذ لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة .  
وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن العباس فكان واليسا على مكة فكتب اليه محمد بن حميد أن يقيم الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا ينزلان من المنازل إلا اطراف البلدان فليل للحسن بن سهل في ذلك فقال : الأطراف منازل الاشراف يتناولون ما يريدون بالقدره ، ويتناولون ما يريدون بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل . قال : كانت ليحيى بن خالد جارية في آخر أيامه فولدت له ابنا قبل الحادثة عليه بأيام قال : فكتبت اليه وهو في الحبس : إن امهات اولادك واولادك قد صاروا في ايام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإنها وابنها ضائعان ما ادخرت لها ولا له شيئا . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس يوما بين يدي ذي الرئاستين إذ ورد عليه كتاب فقرأه وبكى ثم رمى به الي فقال : أتعرف هذا الخط يا ابا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد انفذت توقيعها اليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره باحضار ما عنده من المال ، وأمرني باحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر دينار أكثرها لي فحملها الي الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترسا فيه كتبه فسألته عن ذلك فقال : متعت بك . فتحنا كتابنا فأخذنا مرقد ملكها فوجدنا كل ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبض يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده اليه ترسا له فجعلنا مكان ذلك هذا الترس الذي تراه ففيه كتبنا وما بين ايدينا . وإن احتجنا اليه استعملناه .

وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن متمام قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله انت الرجل الذي يستأكل بعله فاخبروني عن النجوم اذا رأيتها أتقرطسون ؟ فقال : لا ترى الشيء فنستعظمه

ففسره فيكون التفسير بالتكلف منا . فكثرنا اصابة : اكثرنا تجربة لا تستل  
عن هذا أحداً غيري .

ذكر اتصال احمد بن ابي خالد بالمأمون واستوزاره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابي طاهر : حدثوني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل بعثت الي  
المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقعه في منزلي ثم يأتيني  
رسوله في جوف الليل فأتيه وكان قد وهنتي لمكان الفضل بن سهل من الوزارة  
فلما رأيته قد ألح علي في ذلك فتعالت عليه . فقال لي : إنما اردتك لكذا . وكذا .  
فقلت يا أمير المؤمنين : إني لا أقوم بذلك ، وأحرى أن اضن بوضعي من أمير  
المؤمنين وحالي أن تزول عنده فإني لم أر احداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن  
لتسلم حاله ولا تدوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة : فأشر علي برجل صالح لما  
اريد ؟ فقلت : احمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة الي ان يرتاد أمير المؤمنين  
أيده الله للهوضع من يصلح له علي ما فيه من الأود والدد . قال : فدعاه المأمون  
فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له الخدمة والحرمة تدمم المأمون من تنحيته .

قال احمد بن ابي طاهر : قال علي بن الحسين بن عبيد الأعلى الكاتب : قال  
المأمون يوماً لأحمد بن أبي خالد : إني كنت عزمت ألا أستوزر احداً  
بعد ذى الرئاستين وقد رأيت أن أستوزرك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بيني  
وبين الغاية منزلة يتأملها صديق فيرجوها لي ، ولا يقول عدوى قد بلغ الغاية وليس  
إلا الانحطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .

وقال علي بن محمد : كان احمد بن ابي خالد كاتب المأمون شأميا مولى لبني عامر بن  
لؤي وأبوه ابو خالد الأحول كان كاتباً لعبيدالله كاتب المهدي ، وكان احمد  
ابن ابي خالد ، وابن العمركي ، واحمد بن يوسف اخوانا . فكان احمد يأتينهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :  
 وكنت اجلس في مجلس ابى ببغداد الى ان يعود من ركوبه وكان يأمرنى اذا ابطأ  
 فحضره اخوانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم فما كان احداً منهم يطلب  
 الطعام إلا احمد بن ابى خالد فانه كان يقول لطباخ كان لابي تركى : أعندك العدسية؟  
 فيقول : نعم . فيؤتى بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل يده وينتظر ابى حتى يأتي  
 فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثنى محمد بن عيسى . قال : وقال ابو زيد . حدثنى احمد بن ابى خالد الاحول  
 بخراسان فيما كان يخبرنى به عن كرم المأمون ، وفضله ، واحتماله وحسن معاشرته  
 أنه سمع المأمون يوماً وعنده على بن هشام ، وأخواه احمد ، والحسين ذكر عمرو بن  
 مسعدة فاستبظأه وقال : أيجسب عمرو أنى لا أعرف اخباره ، وما يجي اليه ، وما  
 يعامل به الناس بلى والله ثم بعثه ألا يسقط على منه شيء ؟ ! ونهض وانصرفنا .  
 فقصدت عمرآ من ساعتى فخبرتة بما جرى وأنسيت أن أستعجله من حكايته عنى  
 فراح عمرو الى المأمون فظن المأمون أنه لم يحضر إلا لأمر مهم لموقعه من  
 الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له . فخبرتى عمرو أنه لما دخل عليه وضع سيفه  
 بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أنا عائد بالله من سخطه ، ثم عائد بك من سخطك  
 يا أمير المؤمنين . أنا أقل من أن يشكونى أمير المؤمنين الى احد ، أو يسر على ضغنا  
 ببعثه بعض الكلام على اظهاره ما يظهر منه : فقال لى : وما ذاك ؟ فخبرتة بما  
 بلغنى ولم أسم له مخبرى فقال لى : لم يكن الأمر كما بلغك ، وإنما كانت جملة من  
 تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج منى ما اخرج معنى تحاربهه وليس لك  
 عندى الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك . فأعدت الكلام فما زال يسكن  
 منى ، ويطيب من نفسى حتى تحلل بعض ما كان فى قلبى ، ثم بدأ فضمنى الى نفسه  
 وقبلت يده فأهوى ليعانقنى فشكرته وتبينت فى وجهه الحياء والخجل بما تأدى الى

قال احمد : فلما غدوت على المأمون قال لي يا احمد : اما مجلسي حزمة فقلت يا امير المؤمنين : وهل الحزم إلا لما فصل عن مجلسك . قال : ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم قال : قلت وأية معاملة يا امير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال : بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو وذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبره به فراح الى عمرو ومظهر آمنه ما وجب عليه أن يظهره فدفعت منه ما امسكن دفعه وجعلت أعتذر اليه منه بعذر قد تبين في الخجل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد تكلم به إلا كذلك يتبين في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطيته ما كان يقنع مني أقل منه ، وما حداني عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان نطق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا امير المؤمنين : أنا خبرت عمر آبه لا احد من ولد هاشم : فقال : انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك ، والنصح والمحبة لأن تتم نعمتك على اوليائك وخدمك أنا أعلم أن امير المؤمنين يجب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى امير المؤمنين أطال الله بقاءه فيه سمعت امير المؤمنين انكر منه شيئاً فخبرته به ليصلحه ، ويقوم من نفسه او دها لسيدته ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفسده مثله ولا يبطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيباً لو أشعت سر آفيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا فما حسبته يبلغ أن يكون ذنباً على . فنظر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعد فأعدت الثالثة . فقال : أحسنت والله يا احمد لما أخبرتني به أحب الى من الف الف ، والف الف ، وألف الف وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال : أما الف الف فلنضفيك عن سوء الظن وأطلق وسطاه ، وأما الف الف فلصدقك إياي عن نفسك وأطلق البنصر . وأما الف الف فلحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عباد: لما ناقب المأمون احمد بن ابي خالد قال: ما اظن أن الله خلق في الدنيا نفسا أنبل ولا اكرم من نفس المأمون: قلت. وبما ذاك؟ قال: كان قد عرف نفس الرجل يعنى احمد بن ابي خالد وشهره فكان اذا وجهه الى رجل برسالة او في حاجة قال: ايته بالغداة واخلع ثيابك واطمأن عنده فإن انصرفت وقد قمت فاكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفعها الى فتح يوصلها الى.

وحدثني بعض اصحابنا قال: قال المأمون يوما لأحمد بن ابي خالد: اغدُ على واحدٍ شئى باكر آ لاخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لنقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها فبكر وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من اليزيديين يقال له فلان اليزيدى فصحف وكان جائعا فقال: الثريدى. فضحك المأمون وقال يا غلام: ثريدة ضخمة لأبى العباس فانه اصبح جائعا، فنجل احمد وقال: ما انا بجائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وضع نسبته ثلاث نقط. قال: دع هذا عنك فالجوع اضر بك حتى ذكرت الثريد: فجاؤوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والودك، فاحتشم احمد: فقال المأمون: بحياتى عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فلما فرغ دعا بطست فغسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان الحمصى فقال: فلان الخبيصى. فضحك المأمون وقال يا غلام: جاما ضخما فيه خبيص فإن غداء ابي العباس كان مبتورا. فنجل احمد وقال: يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كأنها سنتين. قال دع عنك هذا فلولا حمقه وحمق صاحبه لمت جوعا فجاؤوه بجام خبيص فنجل. فقال له المأمون بحياتى عليك لإمليت اليها فانحرف فانشئ عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فما اسقط حرفا حتى اتى على آخرها.

قال احمد بن ابي طاهر: ولما انصرف دينار بن عبدالله عن الجبل كان المأمون واجداً عليه فأقام في المدائن في حراقتة حينما حتى رضى عنه. قال:

فوجه اليه المأمون احمد بن ابى خالد وقال : قل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .  
واحفظ ما يرجع اليك من جوابه . فلما مضى احمد قال لياسر رُجله وكان قد سمع  
الرسالة والكلام الذى حمّله الى دينار اتبعه فانظر ما يقول لدينار وما يرد عليه  
وأعلمنى ما يصنع عنده فإنه إن تغدى عنده رجوع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه  
رجوع بكل ما يكره . قال : فلما خرج علم وكيل دينار أنه يريد فوجه رسولا الى  
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن احمد اشرف من نفخ فيه الروح  
فانظر اذا هو خرج من الماء فقل له ما الذى يتخذ لك حتى تتغدى به . فلما خرج  
من الحراقة قال له ذلك . قال . فراريج كسكرية بخبز الماء وماء الرمان . قال : فذبح  
له عشرون فروجا وشواها وخبز خبز الماء فى اقل من ساعة ثم جاءه فقال : قد  
تهيأ طعامنا . قال : ويلك هات فاني أجوع من كلب . فقرب اليه الطعام فأتى على  
الفراريج حتى لم يدع إلا عظما عاريا وقرب اليه الحار والبارد والحلو والحامض فما  
وضع بين يديه شيء إلا اثر فيه فلما انتهى جاءه الطباخ بخمس سمكات على طبق يلوح  
له بها فصاح بالقهرمان يا ابن الحبيشة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء فقال  
صدق والله ولكن هاته فأكل منه أكل من لم يذق شيئا ثم قال لدينار يقول لك أمير  
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بخطك فى الديوان ، ومنها ما اقررت  
بها على لسان كاتبك . قال : فقال دينار : ما لكم قبلى إلا سبعة آلاف الف ما  
اعرف غيرها . قال : فاحمل هذا المال الذى لا تنكره . قال احمله فى ثلاث نجوم  
قال فاتفقنا على ذلك . قال : فلما تغدى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال : اعد علىّ  
الجواب قال نعم : لكم عندي ستة آلاف الف قال ياسر : إنها سبعة آلاف الف وهدأ ابو  
العباس فسأله قال يا بالعباس : ألم تقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف الف . قال : ما أحفظ  
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف الف فانصرف  
احمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرفا . حرفا . فلما دخل احمد اخبره  
بما قال دينار حتى انتهى الى جملة المال فقال : اقر بخمسة آلاف الف فضحك المأمون



وقال : الف الف للغداء قد عرفنا موضعها . فالألف الألف الأخرى لماذا سقطت فأخذ بستة آلاف الف وقال : ما رأيت غداء قط قام بألف الف على رجل واحد إلا غداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بخوان فالوذج اهداه اليه .

وقال : وحدثني بعض اصحابنا أن جماعة من أهل كورة الأهواز شكوا عاملا كان عليهم فعزل وصار الى مدينة السلام فتكلموا فيه فأنهى خبرهم الى المأمون فأحضرهم وخصمهم وأمر احمد بن ابى خالد بالنظر في أمورهم . فقال رجل من خصوم العامل يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم الى احمد أن لا يقبل من هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لئن أكل من طعامه رغيفاً ، ومن فالوذحه جاما ليدحضن الله حجتنا على يديه ، وليسطن حقتنا على يديه . فقال : احضروا يوم الأربعاء حتى أنظر في اموركم بنفسى وأجرى على ابن ابى خالد فى كل يوم الف درهم لمائدته لئلا يشره الى طعام احد من بطانته .

قال احمد بن ابى طاهر : رفع الى المأمون فى المظالم ان رأى أمير المؤمنين أن يجرى على احمد بن ابى خالد نزلاً فإن فيه جنسية من الكلاب وقال : إن الكلب يجرس المنزل بالكسرة واللقمة ، وأحمد بن ابى خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة . قال : فاجرى عليه المأمون الف درهم فى كل يوم لمائدته فكان مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه وفيه يقول دعبل : —

شَكَرْنَا الخَلِيفَةَ إِجْرَاءَهُ      عَلَى ابْنِ ابْنِ خَالِدٍ نَزْلَهُ  
وَكَفَّ أذَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ      وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ أَكْلَهُ  
وَقَدْ كَانَ يَقْسُمُ أَشْغَالَهُ      فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

وقال أيضاً يهجو ويذكر ابا عباد ، وعمرو بن مسعدة ويصف شراة احمد ابن ابى خالد : —

لَوْلَا تَكُونُ لِكَاتِبٍ لَكَ رَبُّهُ يَقْضِي الْخَوَاصِجَ مُسْتَطِيلَ الرَّأْسِ  
 لَمْ تَعْدُ بِالْمَلْبُونِ عِنْدَ فَطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطَجِّنِ الْقَلْقَاسِ  
 أَوْ كَانَ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ بَيْتُ الْكِتَابَةِ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ  
 يَخْدُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ يَأْكُلُ فِي بُيُوتِ النَّاسِ

قال: وكان مع هذا أسي اللقاء، عابس الوجه يهر في وجوه الخاص والعام غير أن فعله كان أحسن من لقائه، وكان من عرف أخلاقه، وصبر على مداراته نفعه، وعرضه، وأكسبه وكان يرمى هو والفضل بن الربيع قبله، والحراني قبلهما بالأبنة كما ذكر.

بعض اصحابنا قال: وقع بين أحمد بن أبي خالد، ومحمد بن الفضل بن حدثي سليمان الطوسي كلام وجرت بينهما منازعة بحضرة المأمون، وكان ابن الطوسي سليط اللسان بذىء الكلام. فقال والله يا أمير المؤمنين: لحدثي ذواليمينين طاهر بن الحسين أنه استزاره وأنه نادمه قال فقام لقضاء حاجته وأبطأ على ذى اليمينين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره فإذا بعض غلماناه على ظهره وهذا ذواليمينين بالحضرة ما استشهدت ميتا، ولا كذبت على غائب متعمداً. فأمر المأمون باحضار ذى اليمينين فحضر فسأله فانكر ذلك انكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعاً قويا. قال: فاتضع عند المأمون بعد هذه. وتنبأ أن حمل يحيى بن اكرم اليه من اموال الحشرية ثلاث مائة الف دينار وهو اذذاك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن ابن سهل وقال من حاله ونبله ومن فهمه ومن صيانتته نفسه ما حرك المأمون على اجتنائه واختياره.

## ذكر وفاة احمد بن ابى خالد

قال: لما مات احمد بن ابى خالد الأحول حضر المأمون جنازته وصلى عليه فلبس  
ولى في حفرته ترحم عليه ثم قال: انت والله كما قال القائل: -

أخِرُ الْجَدِّ إِنْ جَدَّ الرَّجَالُ وَشَمَّرُوا      وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

وكانت وفاة احمد بن ابى خالد في ذى القعدة سنة احدى عشر ومائتين .

حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال: قال احمد بن ابى خالد الأحول يوماً  
لثمامة بحضرة المأمون ياثمامة: كل أحد في الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك في  
دار أمير المؤمنين . فقال له ثمامة: إن معنای في الدار والحاجة إلى لبينة . فقال:  
وما الذى تصلح له؟ قال: اشاور في مثلك هل تصلح لموضعك ام لا تصلح . قال:  
فانحم . فارد عليه جواباً .

حدثني محمد بن موسى بن ابراهيم قال أراد المأمون الخروج الى المدائن فاستخلف

احمد بن ابى خالد في الرصافة ، واستخلف عمرو بن مسعدة في المخرم . قال: فقال  
احمد بن ابى خالد يا أمير المؤمنين: إنك تشخص وتخلف ببابك احراراً ، واشرافاً  
اعينهم ممدودة الى فضلك ، وآمالهم فيك منفسحة ، فاذا شخصت انقطعت آمالهم  
فلو امرت لهم بمال ففرق فيهم بعد شخصك كأنهم لم يفقدون . قال: فقال المأمون:  
قدر في ذلك تقديراً . قال: ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال: قد امرت لهم بألف  
الف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم . قال: فقال له احمد بن ابى خالد يا أمير  
المؤمنين فعندى ما اريد أن اورده بيت مال أمير المؤمنين افاجعلهم منه .؟ قال:  
نعم . قال: فشخص المأمون الى المدائن ، وقعد عمرو في المخرم ، واحمد بن أبى  
خالد في الرصافة فجعل ابن ابى خالد يتذكر من يؤمله وهم بباب الخليفة من الأحرار  
والاشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى  
الى أصحاب عمرو بن مسعدة فكتب اسماهم ثم قال اذن للناس . فيجعل لا يدخل  
عليه رجل إلا قال له: إن أمير المؤمنين ذكرك وقد امر لك بمال : قال: ثم يدعو

به فيدفع اليه فما دخل عليه احد يومئذ فخرج من عنده مخفقا، وبلغ الخبر أصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثرت الناس على بابه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك بيومين او ثلاث رجل من آل مروان بن ابى حفصة فمثل بين يديه فأنشده : —

قُلْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      رَأْسُ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ  
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَحُفْرَتِهِ      وَقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ  
مَنْ أَنْ تَكْرَبْنَا يَوْمًا رَوَّاحِلُنَا      إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَغْدَادَ بِالْيَأْسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقي عندك من ذلك المال ؟ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعت اليه .

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن ابى خالد كلم المأمون في جاره صالح الأضخم وأخبره أنه كان لله عليه نعمة وأن حاله قد رثت فأمر له بأربع مائة ألف درهم . فقال له مازحاً : كلمت أمير المؤمنين في امرك فلم يكن عنده في حاجتك شيء . قال : لأنك كلمته ونيته ضعيفة فخرج الكلام على قدر النية والجواب على قدر الكلام . قال : فقال ما أفتلت منك على مال فصالحني على شيء أخبره به فاعله يفعل أو اعطيكه من مالي . قال : اما من مالك فلا حاجة لي فيه ولا أقول في هذا شيء . قال احمد : مائة الف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال فذاك افضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد أمر لك بأربع مائة الف فقال : يامعشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك هذا الخبر وتعذبنى هذا العذاب ثم دعا وشكر .

قال احمد بن ابى طاهر : وخبرت أن المأمون قال لأحمد يوماً : أيش تصنع إذا انصرفت الساعة . قال : أقضى حق ابى سعيد الحسين بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحبال . قال : تحب أن اهب له شيئاً . قال : أحب أن تهب لأوليائك كلهم . قال : اعطه مائة الف . قال : احملها اليه الساعة من بيت المال؟ فقال المأمون : نعم . قال : جزاك الله يا امير المؤمنين عن شيعتك ، وأوليائك خيراً فحملها اليه وأخبر الخبر .

بعض اصحابنا : ان محمد بن الحسن بن مصعب اتى احمد بن ابى خالد وحدثنى لما ولى الجبل وهو يريد الخروج اليه . فقال له : إني كنت سميت لك ثلاث مائة الف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقعت بها وأنت تخرج . وقال لقهر مانه يزيد بن الفرغ : اذهب الى الخزان فلا تفارقهم حتى يحملوها اليه ، وأعطه من مالى مائة الف وخمسين الف درهم لأنه لا يجوز لى أن اجاوز نصف ما امر به أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صلته فقال : والله لئن لم تقبلها لأقطعنك ولا كلمتك أبداً فسارَّ يزيد احمد بن ابى خالد فقال : المال عندنا اليوم يتعذر . فقال : لا بد والله من أن تحمل اليه الساعة مائة الف درهم دفعة . قال المأمون لأحمد بن ابى خالد وغسان بعد أن ظفر براهيم بن المهدي وقال : ما تريان فيه ؟ فقال غسان : تقتله . فقال احمد بن ابى خالد : تعفوه عنه . فقال له غسان : هل رأيت احداً فعل هذا الفعل . فقال له احمد : العفو صواب أو خطأ؟ . قال له : صواب . فقال احمد بن ابى خالد : أمير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فعفا عن ابراهيم . وقال للمأمون : انما اشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذى الرئاستين .

أن احمد بن ابى خالد كان يقول : يهدى الى الطعام فوالله ما ادرى ما وحدثنى أصنع به يهديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبلغنى ان احمد بن ابى خالد كان يجرى ثلاثين الفا على رجال من أهل العسكر ، منهم : العباس ، وهاشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر فى ديوانه تكملاً .

وحدثني جرير بن ابراهيم بن العباس قال : بعثني احمد بن ابى خالد الى طلحة بن طاهر فقال : قل له ليس لك بالسواد ضيعة وهذه الف الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها ضيعة ، والله لئن لم تأخذها لأغضبني ، وإن اخذتها لتسرنني فردها فقال ابراهيم : ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابى خالد معطياً وطلحة متنزهاً

### ذكر اتصال احمد بن يوسف بالماهر بن

قال احمد بن ابى طاهر : كان أحمد بن ابى خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادمته ، ويريده طاهر بن الحسين ويزين

أمره وإذا حضر ابراهيم بن المهدي اطراه فأمر المأمون أحمد بن ابى خالد باحضاره فلما اخذوا مجالسهم غمز احمد بن ابى خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذى استخصك فيما استحفظك من دينه ، وقلدك من خلافته بسوابغ نعمه ، وفضائل قسمه ، وعرفك من تسير كل عسير حاولك ، وغلبة كل متمرد صاولك ما جعله تكملة لما حباك به من موارد أموره بنجح مصادرهما حمداً نامياً زائداً لا ينقطع أولاه ولا ينقضى آخراه ، وأنا أسئلك يا أمير المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإنماء مننه عليك ، وكفايته ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حاز لك ، والتمكين فى بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهلك ويبيح لك حماة الشرك ، يجمع لك متباين الألفة ، وينحز بك فى أهل العنود والضلالة إنه سميع الدعاء ، فعال لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت وبورك عليك ناطقاً وساكناً . ثم قال بعد أن بلاه واختبره : عجباً لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يخبأ نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد

ابن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السر للمأمون ووبريد خراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف الصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون لعله يقدم أحمد في صناعته اذا حضر أمر يحتاج فيه الى كتاب يشهر ويذكر أمر أحمد فكتب. مثل كتاب الخميس ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال أحمد بن أبي ظاهر : دخل أحمد بن يوسف يوماً على المأمون فأمره فكتب بين يديه والمأمون يميل عليه . قال : وكان أحمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون الى خطه . فقال يا أحمد : لو ددت أني أخط مثل خطك وعلى صدقة ألف درهم . قال : فقال أحمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعله نبيه صلى الله عليه وسلم قال : فقال المأمون سربتها عنى يا أحمد . وأمر له بحسنة ألف درهم . وحدثني عن أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : أمرني المأمون أن اكتب الى جميع العمال في اخذ الناس بالاستكثار من المصاييح في شهر رمضان وتعريفهم ما في ذلك من الفضل فما دريت ما اكتب ولا ما اقول في ذلك إذ لم يسبقني اليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت في وقت نصف النهار — فأتاني آت فقال : قل : فإن في ذلك انساً للسائلة ، وإضاعة للمجتهدين ، ونفياً لمظان الريب ، وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلمة فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه . قال : ودخل أحمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى اهل الصدقات عن رسول صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عز وجل فيهم : ( ومنهم من يلزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها اذا هم يسخطون <sup>(١)</sup> ) فكيف يرضون عنى .

حدثني أحمد بن القاسم الكاتب . قال : حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن

يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتبنى مؤنسة جارية أمير المؤمنين المأمون ،

وجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجرى . قال : وخرج المأمون الى الشامية وخلفها فجاء رسولها الى احمد بن يوسف تستغيث به فوجهني احمد اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال : دابتي . ثم مضى فلحق أمير المؤمنين بالشامية فقال للحاجب : اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف بالبواب وهو رسول فأذن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع ينشده : —

قَدْ كَانَ عَتَبُكَ مَرَّةً مَكْتُومًا      فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا  
نَالَ الْأَعَادَى سُؤْلُهُمْ لَاهُنُّوْا      لَمَّا رَأَوْنِي ظَاعِنًا وَمُقِيمًا  
هَبْنِي أَسَاتُ فِعَادَةَ لِكَ أَنْ تُرَى      مُتَفَضِّلًا مُتَجَاوِزًا مَظْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة . كن الرسول بالرضاء . يياسر : امض معه . قال : فحملت الرسالة وحملها ياسر .

قال احمد بن ابى طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فأتى اريده لأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليه السند . فقال بشر ابن داود بن يزيد : قد خالف واستبد بالنيء والخراج فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا احمد ؟ قال يا أمير المؤمنين : ذاك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا تصرف به طباقه إلا انتصف منهم مهما تخوفت عليه فانه لن يأتي أمرأ يعتذر منه ، لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل فجعل لكل خلق نوبة إذا نظرت في أمره لم تدر أى حالاته أعجب اما هداه اليه عقله ، اما اكتنسيه بالأدب . قال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه . قال : لأنه فيما قلت كما قال الشاعر : —

كَفَى ثِمْنًا لَمَّا أَسَدَيْتَ أُنِّي      مَدَحْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَائِي  
وَإِنَّكَ حِينَ تَنْصُبْنِي لِأَمْرٍ      يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبُ مِنْ هَوَائِي

قال : فأعجب المأمون كلامه واسترجح أدبه .



قال عزى: احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :  
عظم الله اجركم ، وجبر مصابكم ، ووجه الرحمة الى فقيدكم ، وجعل لكم من  
وراء مصيبتكم حالا تجمع كلتكم ، وتلم شعثكم ، ولا تفرق ملاءكم .

قال احمد بن ابى طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وغلب عليه حسده  
المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجهاً يسمعه به عنده ، وكان المأمون  
يوجه الى احمد بن يوسف فى السحر ويحضر المعتصم وأصحابه فى وقت الغداء فكان  
ذلك مما اغتم له خاصة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن  
هشام وكان خاصاً بالمعتصم فقال : أنا أحتال له . قال : فدى محمد بن الخليل خادماً  
من يقوم على رأس المأمون فقال له : اذا خص المأمون احمد بن يوسف بكرامة  
او لون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلنى وضمن له على ذلك ضمناً  
فوجه المأمون يوماً فى السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،  
وتحتة بحجرة عليها بيضة عنبر وكان امر بوضعها حين دخل احمد ولم تكن النار  
علت فيها إلا أخذ ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم أحمد بها ويؤثره فقال للخادم :  
خذ الجمرة من تحتى وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم  
بذلك . وكان المأمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه احياناً فيقول له : ما تقول  
العامية ، وما يتحدث به الناس ؟ فيخبره بذلك . فدعاه بعد يوم الجمرة بأيام فقال  
له ما تقول الناس . ؟ فقال ياسيدى شىء حدث منذ ليال من ذكرك أجل سمعتك  
منه . فقال لا بد من أن تخبرنى . فقال : انصرفت يوماً فررت بمسرة وأنا فى  
الزلال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .  
فقال له ومن تعنى ؟ . قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذاك ؟ قال : انصرف من  
عنده احمد بن يوسف فسمعتة يقول لغلامه : ما رأيت احداً قط ابخل ولا  
اعجب من المأمون . دخلت عليه اليوم وهو يتبخر فلم تتسع نفسه أن يدعو لى  
بقطعة بخور حتى اخرج القنار الذى كان تسمه فبخرنى به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حضر هذا اليوم احد فأتوهم فيه ضربا من الضروب . وجفا  
احمد بن يوسف وحجبه اياما . وأخبر محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان  
فارقه عليه .

### اخبار أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس

قال احمد بن أبي طاهر : قال احمد بن يوسف حدثني ظريف مولانا وكان نحويا  
قال : وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب الى ابي دلف القاسم بن  
عيسى وهو يومئذ ببغداد قال : فدخلت عليه وعنده علي بن هشام وجماعة من  
قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين ايديهم فقر بنى وساء لني وأخذ  
الكتاب وأمرني بالجلوس . قال : فقال له علي بن هشام أو بعض من حضر :  
قربت هذا العبد وأجلسته ؟ فقال له : إنه اديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده .  
قال : فقالوا : إن كان شاعرا فليقل في أينا اليه أحب ابياتا . قال ذلك اليه . قال :  
فقلت تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني . قال : هاته . فأنشده : —

أَبُو دُلْفٍ قَتَى الْعَرَبَ وَفَارَسَهَا لَدَى الْكُرْبِ  
وَهُوبُ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءُ وَالْعَيْنَاتُ وَالذَّهَبُ

أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبِ

قال فكتب جواب الكتاب وتشور القوم وعدت بالجواب الى مولاي فلما  
قرأه قال لي : احدثت ثم حدثنا ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكل  
ما كان فاعتقني وولدي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت انزله ، وأمر لي بخمسمائة  
درهم فخرجت من عنده فإذا اخواني وأصحابي على الباب ليهنؤني إذا برسول ابي  
دلف وأحد وكلائه قد وافى فسألني عن حالي فأخبرته . فأخرج الى كيساً فدفعه الي  
وقال وجهني ابو دلف وقال لي ان اصبته مملوكا فاشتره ، وإن اصبته حراً فدفع اليه  
هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف ايام المأمون مقبياً ببغداد وكانت معه جارية افادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فخطبها في الخروج معه الى الكرخ فأبت عليه فقالت :  
بغداد وطني فلها عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ظِيَّةَ الْكَرِّ      خَ أَقْتُمُ وَحَانَ مِنَّا ارْتِحَالَ  
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْهُوَ      نِ إِذَا أَمَكَنَ الرَّحِيلُ مُحَالَ  
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفٍ مِنَ الضَّ      يَمِ وَلَا لِلْكَمَاءِ فِيهِ مَجَالَ  
فِي بِلَادٍ يَذُلُّ فِيهَا عَزِيزُ الْ      قَوْمٍ حَتَّى يَنَالَهُ الْإِنْدَالَ

وحدثني احمد بن القاسم العجلي . قال : حدثني عبد الله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدومه الى بغداد في ايام المأمون فجاءني بعض فتياننا فقال ارتحل اليه فإني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يغنيني وقد عملت فيه ايساتا فاتاه فطلب الوصول اليه قال : فلما دخل خبره بنسبه فرحب به ثم استأذنه في انشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتُكَ وَآتِقًا إِذْ قِيلَ لِي      أَنْ نَعِمَ مَاوَى الْيَأْسِ الْمَحْرُوبِ  
يُعْطَى فَيَغْنَى مِنْ حَبَاهُ بِسَيْبِهِ      يُشْرُ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرَ قَطُوبِ  
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِجُودِكَ بِالْغَنَى      وَأَحُلُّ فِي عَطَنِ لَدَيْكَ رَحِيبِ  
فَلَنْ رَجَعْتُ بِيَعُضُ مَا أَمَلْتُهُ      فَلَقَدْ أَرَاكَ اللهُ كُلَّ كَرُوبِ  
أَوْلاً فَصَبْرًا لِلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ      صَبْرَ الْمُحِبِّ عَلَى أَدَى الْمُحِبُّوبِ

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ . فقلت إني لمحتل معتل واني الى فضلك لفقير .

فسأل عنى بعض من عنده من اهلى فعرفنى فأمر لى بخمسة آلاف درهم. وكتب الى وكيله أن يشتري لى داراً. قال: فانصرف بأكثر امنيته. قال: وحدثنى على بن يوسف قال: كنت يوماً عند ابى دلف ببغداد فجاء الأذن فقال: جمعيفران الموسوس بالياب. قال: فقال إن فى العقلاء والأصحاب من يشغلنا عن الموسوس قال: قلت قد جعلت فداك أن يفعل فإن له لساناً. قال: فأذن له فدخل فلها مثل بين يديه قال: -

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُوداً  
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُوداً  
قَالُوا جَمِيعاً إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ أَبَاءَهُ لَهُ صِيدَا  
لَوْ عَبْدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُوداً

قال: فأمر له بكسوة فطرحت عليه وأمر له بمائة درهم. فقال له جمعيفران: جعلت فداك تأمر القهرمان أن يعطينى منها دراهم قد ذكرها كلها جمته دفع الى من الدراهم ما أريده حتى تنفذ قال: نعم. وكلها اردت حتى يفرق بيننا الموت. قال: فأطرق جمعيفران وبكى وأكب على إصبغه فقلت: مالك؟ قال: فالتفت الى فقال: -

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادُ  
لَوْ أَنَّ خَلْقاً لَهُ خُلُودُ خُلِدَ ذَا الْمَفْضَلِ الْجُودُ

وانصرف. قال: فقال لى ابو دلف: يا ابا الحسن انت كنت أعلم بصاحبك منا. احمد بن يحيى ابو على الرازى قال: سمعت ابا تمام الطائى يقول: دخلنا على حدثنى ابى دلف انا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء اظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشرنج فلما رأنا قال قولوا فى هذا شعراً: -

رَبِّ يَوْمٍ قَطَعْتَ لَأَبْدَامِ بَلِّ بِشِطْرُنَجْنَا نُحِيلُ الرَّخَاخَا

ثم قال: أجزوا. فبقينا ننظر بعضنا الى بعض. قال: فلم لا تقولون: -

وَسَطَ بُسْتَانَ قَاسِمٍ فِي جَنَّانٍ      قَدْ عَلَوْنَا مَفَارِشًا وَنَخَاحَا  
وَحَوَيْنَا مِنَ الظُّبَاءِ غَزَالًا      ظُرِبَ لَحْمُهُ يَفُوقُ المَخَاحَا  
فَنَصَبْنَا لَهُ الشَّبَّكَ زَمَانًا      وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّبَّكَ نَخَاحَا  
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ سُهُورٍ      وَسَطَ نَهْرٍ يَشْخُ مَاءَ شَخَاحَا

قال: فتهضنا عنه. فقال: الى أين مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم؟ فقلنا لا حاجة لنا في جائزتك حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم. فأمر بأن تضعف لنا.

حدثنا محمد بن فرخان القلزمي. قال: حدثني ابو جشم محمد بن المرزبان. قال: حضرت مجلساً للقاسم بن عيسى ابى دلف لم أر ولم أسمع مثله. اجتمع فيه بنو عجل كلها قضها بقضيضها الأدباء منهم. فسألهم القاسم بن عيسى عن أشجع بيت قالته العرب؟ فقال احدهم: قول عنتره:-

إِذ يَتَّقُونَ نِي الأَسِنَّةِ لَمْ أَحْمِ      عَنْهَا وَلَكِنِّي <sup>(١)</sup> تَضَاقِقَ مَقْدَمِي  
وَقَالَ احِدُ بَنِي القَاسِمِ بِنِ عِيسَى      قَوْلَ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ :-  
وَإِنِّي إِذَا الحَرْبُ العِرَانُ تَوَكَّلْتُ      بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لِأَحَبِّ بَقَاةِهَا  
وَقَالَ آخَرُ قَوْلَ عَمْرٍو بِنِ الاطْنَابَةِ :-

أَبْتُ لِي عَفَّتِي وَأَبِي بَلَائِي      وَأَخَذِي الحَمْدَ بِالْبُئْنِ الرِّيْحِ  
وَأَنْفَاقِي عَلَى المَكْرُوهِ مَالِي      وَضَرَبِي هَامَةَ الرَّجُلِ المَشِيحِ  
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ      مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي  
لَأَكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتِ      وَنَفْسًا لَا تَقْرُ عَلَى القَيْحِ

(١) في الديوان لعنتره: ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلمي : -

أَشْدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَوْ سِوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول : -

دَعَوْتُ بَنِي قِحَاقَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رَدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال: هذا والله أشعر من مضى  
ومن بقي حيث يقول : -

فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَنْخَصِكَ الْحَشْرُ

غَدَا غُدُوَّةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْحَفَاطُ الْبَرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

وحدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : اخبرني صالح غلام ابى  
تمام قال : ورد على ابى دلف شاعر من اهل البصرة تسمى فناقر ابو تمام  
فاصلح ابو تمام شعراً آداه الى ابى دلف ليكيد التيمى فأشده : -

إِذَا أُنْجِمْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحَصْنِ نَجَلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

فَإِنَّ الْمَنَابِيَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبَهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وإِنْ نَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا نَفَارًا عَلَى مَا وَدَدْتَ مِنْ مَنَابِقِ

فَأَتَمُّ بِنْدِي قَارِ أَمَالِكِ سِيُوفِكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَانِيكُمْ تَهَشُّ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

احمد بن القاسم قال : حدثني نادر مولاى قال : قال : خرج على بن جبلة  
حدثني الى عبدالله بن طاهر وقد امتدحه بأشعار اجاد فيها الى خرسان فلها وصل

اليه قال له : يا على . الست القائل فى ابى دلف : -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال : بلى . قال : فما الذي جاء بك اليسا وعدل بك عن الدنيا الذي زعمت .  
ارجع من حيث جئت . فرأى دلف فأعلمه الخبر فأحسن صلته وجائزته وانصرف  
قال نادر : فرأيته عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال :-

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَقَهُ مَا جَدًّا      جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِحَ الحُلْمِ سَيِّدًا  
أَبُو دُلْفٍ الحَايِرَاتِ أَكْرَمُ مُحْتَدًّا      وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَنْدَاهُمْ يَدَا  
وَأَعْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَتَى      وَأَضْرَبُ بِالمَأْثُورِ غَضَبًا مُهْتَدًا  
وَأَقْدَمَ لِلطَّرْفِ السَّكْرِيمِ عَنِ الوَغَى      إِذَا مَا النُّكْمَى الجَلْدُ حَامٍ وَعَرَدًا  
لَقَدْ سَلَفَتْ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدٌ      فَعَادَ قَاوِلَى مِثْلَهَا ثُمَّ جَدًّا  
أَيَادِي تَبَاعًا كُلَّمَا سَلَفَتْ يَدٌ      إِلَى وَنُعْمَى مِنْهُ اتَّبَعَهَا يَدَا  
تُرَاثُ أَبِيهِ عَنِ أَبِيهِ وَجَدَّهُ      وَكُلُّ أَمْرِي يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا  
وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِيصَةٍ      وَلَكِنَّمَا المَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَجْدَا

هارون بن عميد الله بن ميمون . قال : حدثني ابي . قال : كنت عند الفضل  
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده العكوك على بن جبلة فأنشده قصيدته التي  
يقول فيها في أبي دلف :-

ذَادَ وَرَدَ الغَى عَنِ صَدْرِهِ      وَارْعَوَى وَاللَّهُوَ مِنْ وَطْرِهِ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال علي بن جبلة يا أبا جعفر: امرؤ القيس قال :-

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ      مَخْرَجُ كَفَيْهِ مِنْ سُرِّهِ  
فَهُوَ لَا يَسْوَى رَمِيَّتِهِ      مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

وقلت انا :-

وَدَمٌ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَاءٍ      لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَى هَدَرِهِ  
ظَلَّ يَدْمِي لَهُ مَرَشْفُهُ      وَيُفِدِّيَنِي عَلَى نَفَرِهِ

قال عبدالله بن عمرو: حدثني محمد بن علي. قال: حدثني محمد بن عبدالله بن

الحسين ابوطالب الجعفرى. قال: رأيت جماعة في أيام المأمون يقتتلون على أخذ كتاب عبدالله بن عباس بن الحسن الى أبي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من ماله بسببنا ونحن أولى من صانه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل سنة اليه وأبيض اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له. فذكر لي بعض اصحابنا أن ابادلف لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة الف درهم يوجه بها اليه ليقسمها على من يراه ممن يهم بزيارته، ومائة الف له يصله بها. قال: وكان سبب ما ضمنه أبو دلف لعباس ابن حسن أن اسحاق الموصلى قال: حدثني ابو دلف. قال: دخلت على الرشيد فقال لي: كيف ارضك؟ قال قلت: خراب يباب قد اخذها الأكراد والأعراب قال: فقال له: قائل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه. فقلت يا أمير المؤمنين: ان كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل. قال: فقال لي وكيف ذلك؟ فقلت: اكون سببا لفساده كما زعم وأنت على، ولا أكون سببا لصلاحه وانت معي. فلما خرجت قال له شيخ الى جانبه يا أمير المؤمنين: إن همته لترمى به بين وراشئنه مرمى بعيداً. فسألت عن الشيخ فقبل لي العباس بن الحسن العلوى قال: فلقيته شاكرأ وقلت: لله على أن لا تكتب الى في احد إلا اغنيته. قال: وقال محمد بن احمد بن رزين: حدثني الحسين بن علي بن ابى سبله وكان اخأ لأبى دلف.



قال : قصر بعض عمال ابى دلف فى امره فبعث اليه من عزله وقيده وحبسه .  
فكتب الى ابى دلف من السجن كتاباً تنطع فيه ، وقعر وطول فكتب اليه  
ابو دلف :-

يَاصَاحِبَ التَّطْوِيلِ فى كُتْبِهِ      وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فى فِعْلِهِ  
وَرَاكِبَ الغَامِضِ منْ جَهْلِهِ      وَتَارِكَ الوَاضِحِ منْ عَقْلِهِ  
لَمْ يُخْطِ منْ أَلْزَمِهِ قَيْدُهُ      بَلْ صَيَّرَ القَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ  
قَيْدُهُ لِلْحَبْسِ تَقْعِيرُهُ      فَالْقَيْدُ لَنْ يُخْرَجَ منْ رِجْلِهِ  
وَاللَّهِ لَا فَرَقَهُ قَيْدُهُ      أَوْ يَقْطَعِ التَّقْعِيرَ منْ أَصْلِهِ

### ذَكَرَ اتِّصَالَ يَحْيَى بنِ أَكْثَمِ بِالمَأْمُونِ

والسبب الذى له استوزره

قال حدثنى أحمد بن صالح الأضخيم . قال : هل تدري ما كان سبب يحيى بن  
أكثم ؟ قلت : لا . وإى أحب أن اعرفه . قال : يحيى بن خاقان هو وصله بالحسن  
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره فى صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استوزره  
المأمون فغلب عليه .

وحدثنى عبد الله بن ابى مروان الفارسى . قال : كان ثمامة سبب يحيى بن أكثم فى  
وحدثنى قضاء البصرة مرتين ، وسبب تخلصه من الخادم الذى امر بتكسيفه  
بالبصرة . ويقال إنه سطع خُصيته فى تعذيبه بالقصب ثم عزل من البصرة فنزل  
على ثمامة حتى ارتاد له داراً بحضرته ومات أحمد بن ابى خالد الأحول واحتيج الى  
من يقوم مقامه . قال : فاراد المأمون ثمامة على اللزوم للخدمة فامتنع واعتل عليه  
وكره ذلك منه . قال : فأريد لى رجلاً يصلح للخدمة . قال : ثمامة فذكرت يحيى فى  
نفسى ولم أجد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يغدر وأن لا ينساها

لى إن حسنت به حاله ، ولطفت له منزلة . قال : فقال يحيى يا أبا معن : أنا صنيعتك وابن عمك . فخبني سراج خادم ثمامة انه بلغ من مقاربة يحيى لثمامة وطلب المنزلة عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فلما خصن حال يحيى ووقع بينه وبين ثمامة ما وقع من الشر والمباينة والمحادثات عند المأمون فجرى لهم من المجالس فى الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوماً يا أمير المؤمنين : بلغنى أن رجلاً يزعم انه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة فى حرفين . فقال له ثمامة يا أمير المؤمنين : إياى اعترى ولى فى قوله غناء . نعم أنا أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة بحرفين إلا أنى أزداد حرفاً ثالثاً لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : فقل . فما أراك بخارج منها . قال : يا أمير المؤمنين : لا تخلو أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب الى الله كل فعل قبيح . وإن زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله فى فعل الفواحش والكفر . وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله . قال : فما أجب يحيى جواباً .

قال احمد بن ابى طاهر : كان المأمون يحضر يحيى بن اكرم وهو يشرب فلا يسقيه ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصحيفة قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون : فيها مطبوخ إنى لا اترك قاضى يشرب النبيذ . <sup>(١)</sup> وقال يحيى بن اكرم أظهر لكل قاض ما تريد أن توليه اياه ومره بكتمانه ثم انظر ما يفعل أولاً وضع عليهم اصحاب أخبار . فقال له المأمون : أوليك قضاء القضاة . وقال لغيره ما يريد أن يوليه فشاع ذلك كله إلا خبر يحيى فانه اتاه أن الناس ذكروا انه يريد الخروج الى البصرة على قضائهم فقدمهم

(١) ويعلم من هنا أن الشراب الذى يتناوله المأمون هو النبيذ الذى اختلف فى شربه الفقهاء لا الخمر (ز)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكتراء السفن الى البصرة. قال يحيى يا امير المؤمنين: ليس يستقيم كتمان شيء إلا باذاعة غيره وإلا وقع الناس عليه. قال: صدقت وحمدته.

### اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي

وبدى امره وذكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر: وقال ابو البصير: كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف الى ولد سماعة يأكل طعامهم فأتاهم يوماً فتغدى عندهم وأخذوا قلنسوته فتراموا بها فخرقوها فأغضبه ذلك فصار الى ابيهم ليشكوهم فوجد عنده جماعة فاحتشم أن يشكوهم اليه بحضرة تلك الجماعة وانتظر ان يقوموا عنه فاتاه كتاب ذى اليمينين طاهر بن الحسين بذكر حاجته الى قاض يكون في عسكره ينظر في امورهم فقال له يا عبد الرحمن: هل لك أن تمضى اليه؟ قال: نعم. فمضى اليه فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء ابوہ فقال له: أوصلني الى الأمير فخاف أن يفضحه فوهب له مالا حتى انصرف عنه. وكان ابوہ يجالسنا فيخرج ذكره فنقول: ما هذا ويلك؟ فيقول خرج منه قاض. وقال ابو البصير عهدي باسحاق ابي عبد الرحمن بن اسحاق وكان يقال له ابو اسحاق الوضوئجي إلى الغساني بن ابي السمراء ومعه فصوص الزرد يلاعبهم ويصفعونه.

## ذكر شخوص المأمون الى الشام

### لغزو الروم

قال احمد بن ابى طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشخوص الى الثغر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدى . قال : حدثني ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال : لما اراد المأمون الشخوص الى دمشق هيات له كلاماً مكثت فيه يومين وبعض آخر . فلما مثلت بين يديه قلت : اطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز . وأسبغ الكرامة ، وجعلنى من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثير أ عليه برأى أمير المؤمنين ايده الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق أن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعزه الله أنى لا أرغب بنفسى عن خدمته ايده الله شىء من الخفض والدعة إذ كان هو ايده الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب الظعن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أنا لما عرفنى الله من رأيه ، وجعل عندى من طاعته ومعرفة ما اوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين اكرمه الله أن يكرمنى بلزوم خدمته ، والكيونة معه فعل . فقال لى مبتدئاً من غير تروية : لم يعزم أمير المؤمنين فى ذلك على شىء وإن استصحب احداً من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده فى ذلك ولا سيما اذا انزلت نفسك بحيث انزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فعن غير قلى لمكانك ولكن بالحاجة اليك . قال : فكان والله ابتداؤه اكثر من ترويتى .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامسية الى البردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى اتى تكريت . وفيها قدم محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب من المدينة فى صفر ليلة الجمعة فخرج من

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره ان يدخل عليه امرأته ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فأقام بها . فلما كان ايام الحج خرج بأهله وعياله حتى اتى مكة ثم اتى منزله بالمدينة فأقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى اتى الموصل ثم سار من الموصل الى نصيبين ، ثم سار من نصيبين الى حران ، ثم سار من حران الى الرهاء ، ثم سار الى منبج ثم سار من منبج الى دابق ، ثم سار الى انطاكية ، ثم سار حتى اتى المصيصة ثم خرج منها الى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس الى ارض الروم للنصف من جمادى الأولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال له قررة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد لاربع بقين من جمادى الأولى .

وقرىء للمأمون فتح ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلون من رجب قال : وجاء المأمون بعد ذلك فتح قررة من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب وزادت دجلة يوم الاربعاء لغرة ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحي من الصراة وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة ، وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال : ولما فتح المأمون حصن قررة وغنم ما فيه اشترى السبى بستة وخمسين الف دينار ثم خلى سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنه العباس على درب الحدث في شهر رمضان وغدر به منويل الرومي الذي قدم عليه ببغداد ودخل معه ارض الروم . فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما افتتح من الحصون . فلما خرج من عنده غدر به واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين واخذ ما كان عنده من السلاح وصالح ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من ارض الروم اقام بطرسوس ثلاثة ايام ثم سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقيماً الى أن انقضت سنة خمس عشرة ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

الروم قتل قوما من اهل طرسوس والمصيصة وهم فيما ذكروا نحو من الف وستائة رجل وكان رئيسهم رجل يقال له ابو عبدالله المرووذى فلما بلغ المأمون ذلك خرج حتى دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يلزل مقيماً فيها الى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون من ايلول . وذكر أنه فتح نيفا وعشرين حصناً عنوة وصلحاً سوى المطاير . وأنه أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال ابي اسحاق أخى أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذلك فى شعبان فلما خرج المأمون من ارض الروم وأتى كيسوم أقام يومين أو ثلاثة ثم ارتحل الى دمشق ثم خرج أمير المؤمنين من دمشق يوم الاربعاء لأربع عشرة بقية من ذى الحجة الى مصر .

قال : وكتب الى اسحاق بن ابراهيم المصعبى أن يأخذ الجنود بالتكبير اذا صلوا ولأنهم بدعوا بذلك فى مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلاة فقاموا قياماً وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك فى كل صلات مسكوتة وصلوا فى المدينة والرصافة ، وباب اسحاق بن ابراهيم ، وباب الجسر . وخرج عبدالله بن عميدالله ابن العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس والياسا على اليمن من دمشق الى بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار والى كل بلد يدخله الى أن يصل الى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحج فخرج من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت من ذى القعدة .

### اخبار المأمون بالشام

قال : حدثني محمد بن على بن صالح السرخسى . قال : تعرض رجل للمأمون بالشام مراراً فقال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان قال : اكثرت على يا أبا اهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وانا

ارى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد . وأما البن فوالله ما أحببتها ولا أحببتى  
قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تنتظر السفياتى وخروجه فتكون من اشياعه  
وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله جل وعز نبيه ﷺ من مضر ولم يخرج  
اثنان إلا خرج احدهما شاريا . أعزب فعل الله بك . فلما كان سنة سبع عشرة وما تين  
رحل أمير المؤمنين من مصر ووافى دمشق يوم الخميس لعشر بقين من شهر  
ربيع الأول .

### ذكر مقتل علي بن هشام المرزوى

قال احمد بن ابى طاهر : دخل عفيف بن عنبسة بعلى بن هشام بغداد لثلاث  
بقين من شهر ربيع الأول وخرج به الى عسكر المأمون لست خلون  
من شهر ربيع الآخر وقرىء فتح البيضاء من مصر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر  
وقتل على بن هشام ، وأخاه الحسين بن هشام فى جمادى الأولى للذى بلغه من سوء  
سيرته وقتله الرجال ، وأخذة الاموال وكان اراد ان يفتك بعفيف بن عنبسة  
حيث توجه اليه ويذهب الى بابك . وكان الذى ضرب عنق على . ابن الخليل والذى  
تولى ضرب عنق الحسين . محمد بن يوسف ابن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لأربع  
عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث برأس على بن هشام الى بغداد وخراسان  
فقدم ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم برأس على ليلة الخميس لسبع بقين  
من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه الى الشام والجزيرة فطاف به كورة . كورة .  
فقدم به دمشق فى ذى الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم التى بعد ذلك فى البحر .

قال احمد بن ابى طاهر : فحدثني حماد بن اسحاق . قال : حدثني ابن ابى سعد ،  
عن ابيه ، عن اسحاق بن يحيى . قال : لما قتل المأمون على بن هشام  
واقى برأسه . قال : ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لا تخطيء يدا حدكم  
رجله إلا الحقته به . وقلد طاهر بن ابراهيم الجبال ومحاربة الخرمية فخرج والياً  
عليها خمس بقين من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما قتل المأمون على بن هشام أمر ان تكتب رقعة  
وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا على بن هشام فيمن دعا من اهل خراسان  
ايام الخلوغ لمعاونته على القيام بحقه . فكان ابن هشام ممن اجاب أسرع الاجابة ،  
وعاون فاحسن المعاونة . فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يظن به تقوى  
الله وطاعته والانتهاى الى امر أمير المؤمنين في عمل إن أسند اليه وفي حسن السيرة وعفاف  
الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنية ، ووصله بالصلوات  
الجزيلة التي امر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدها اكثر من خمسين الف درهم  
فمديده الى الخيانة والتضييع لما استرعاها من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ، ثم استقال  
أمير المؤمنين عشرته فاقاله اياها وولاه الجبل ، وأذربيجان ، وكورارمينية ، ومحاربة  
أعداء الله الخرمية على أن لا يعود لمثل ما كان منه . فعاد وأقبح ما كان بتقديمه الدينار  
والدرهم على العمل لله ودينه أو ساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة  
فوجه أمير المؤمنين عجيف بن عنبسة مباشراً لأمره داعياً الى تلافى ما كان منه فوثب  
بعجيف يريد قتله فقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه  
عن نفسه ولو تم ما اراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن  
الله اذا اراد امر آ كان مفعولاً . فلما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام  
رأى الأيوأخذ من خلفه بذنبيه فأمر ان يجرى لولده ولعياله ، ولمن اتصل بهم ،  
ومن كان يجرى عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولولا أن علي بن هشام اراد  
العظمى من عجيف لكان من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخان كعيسى  
ابن منصور ونظرائه والسلام .



## أخبار المأمون بدمشق

حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال : حدثني سعيد بن زياد . قال : لما  
 دخلت على المأمون بدمشق قال : أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ  
 لكم . قال : فأريته . قال : فقال : إني لأشتهي أن ادري أي شيء هذا العشاء الذي  
 على هذا الخاتم . قال : فقال له أبو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدري ما هو .  
 قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحل عقد آعقده  
 رسول الله ﷺ . ثم قال للوائق : خذوه فضعه على عينك لعل الله ان يشفيك .  
 قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويبكي .  
 قال أبو طالب الجعفرى . قال : أخبرني العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم .  
 قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا  
 ذلك الى ابى اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمير المؤمنين كأنك بالمال قد وفاقك بعد  
 جمعة . قال : وكان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه له . قال :  
 فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكرم : اخرج بنا ننظر الى هذا المال .  
 قال : فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هيء باحسن هيئة ، وحليت اباعره  
 وألبست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبغة ، وقلدت العهن ، وجعلت البدر  
 بالحرير الصينى الأحمر ، والأخضر ، والأصفر وأبديت رؤوسها . قال : فنظر المأمون  
 الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون  
 منه . قال : فقال المأمون ليحيى يا ابا محمد : ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم  
 الساعة الى منازلهم خائبين ، وننصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناها دونهم إنا اذا  
 للثام . ثم دعا محمد بن يزداد فقال : وقع لآل فلان بالف الف ، و لآل فلان بمثلها .  
 قال : فو الله إن زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله فى الركاب  
 ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى يعطى جنودنا . قال : فقال العيشى : فحئت حتى قمت  
 نصب عينه فلم ارد طرفي عنها لا يلحظنى إلا يرانى بتلك الحال فقال : يا ابا محمد وقع

لهذا بخمسين الف درهم من الستة الآلاف الألف لا يختلس ناظري . قال : فلم يأت  
على ليلتان حتى اخذت المال .

قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان : كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان  
شاعراً ظريفاً ، خبيثاً ، منكرآ ، وكنت أنا والى البصرة آنس به وأستحليه فأردت  
ان اخذعه فقلت : يا ابا نزلة انت شاعر وانت ظريف والمأمون اجود من السحاب  
الحافل ، والريح العاصف فما يمنعك منه ؟ قال : ما عندي ما يقبلي . قلت : فانا اعطيك  
نجيباً فارهاً ونفقة سابعة وتخرج اليه وقد امتدحتك فإنك ان حظيت بلقائه صرت  
الى امنيتك . قال : والله ايها الامير : ما أخالك أبعدت فأعدلي ما ذكرت . قال :  
فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأ نك به فامتطه . قال : هذا احد الحسنين . فابال  
الأخرى . فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك . قال : احسبك ايها الامير  
قصرت في النفقة ؟ . قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف . قال : ومتى  
رأيت في اكابر سعد سرفاً حتى تراه في اصاغرها : فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل  
ارجوزة ليست بالطويلة فأنشدنيها وحذف منها ذكرى والثناء على وكان مارداً  
فقلت له : ما صنعت شيئاً . قال : وكيف . قلت تأتي الخليفة ولا تشي على أميرك  
ولا تذكره ؟ . قال : ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعاً ، وبمثلنا ضرب  
هذا المثل « من ينك العير ينك نياكاً » اما والله ما لكرا متي حملتني على نجيبك ؛  
ولا جدت لي بمالك الذي ما رامه احد قط إلا جعل الله خده الأسفل . ولكن  
لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة قال هذا . قلت : اما في هذا فقد صدقت  
فقال : اما اذا ابديت ما في ضميرك فقد ذكرتك وأثبتت عليك . فقلت : أنشدني  
ما قلت فأنشدني . فقلت احسنت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فأتى الشام واذا  
المأمون بسلغوس . قال فأخبرني قال : بينا انا في غزاة قرة قد ركبت نجيبى ذلك ،  
ولبست مقطعاتى وأنا اروم العسكر فاذا انا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ،  
ولا يدرك خطاه . قال : فتلقتانى مكافحة ومواجهة وأنا اردد نشيد ارجوزتى فقال :

سلام عليكم بكلام جهورى ، ولسان بسيط . فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال : قف ان شئت . فوقفت . فضوعت منه رائحة العنبر ، والمسك الأزفر قال : ما اولك . ؟ . قلت : رجل من مضر . قال : ونحن من مضر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بنى تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بنى سعد . قال : هيه فما أقدمك هذا البلد ؟ . قلت : قصدت هذا الملك الذى ما سمعت بمثله اندى راحة ، ولا اسع باحة ، ولا اطول باعاً ، ولا امديفاعاً . قال : فما الذى قصدته به ؟ قلت : شعر طيب يلذ على الافواه ، وتقتفيه الرواة ، ويحلو فى آذان المستمعين . قال : فانشدنيه فغضبت وقلت : ياركيك اخبرتك أنى قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومدح خبرته تقول أنشدنيه . قال : فتغافل والله عنها وتطمأن لها ، وألغى جوابها . قال : وما الذى تأمل فيه . قلت إن كان على ما ذكرلى عنه فألف دينار . قال : فأنا اعطيك الف دينار إن رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً ، وأضع عنك العناب وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل . قلت : فلى الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ . قال : هذا بغلى وهو خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره . فغضبت ايضاً وعارضنى مرد سعد وخفة احلامها . فقلت : ما يساوى هذا البغل هذا النجيب . قال فدع عنك البغل ولك الله أن اعطيك الساعة الف دينار فأنشدته : -

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ

وَصَاحِبِ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفِ

وَقَائِدِ الْكَتِيبَةِ الْكَثِيفِ

هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةِ ظَرِيفَةِ

أَظْرَفَ مِنْ فَهِّهِ أَبِي حَنِيفَةِ

لَا وَالَّذِى أَنْتَ لَهُ خَلِيفِهِ

مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَهُ

أَمِيرَنَا مُؤْتِنَهُ خَفِيفَهُ

وَمَا اجْتَبَيْتُ شَيْئاً سِوَى الْوَظِيفَهُ

فَالذُّنُوبُ وَالنَّهْجَةُ فِي سَقِيفَهُ

وَاللُّصُّ وَالتَّسَاجِرُ فِي قَطِيفَهُ

قال: فوالله ما عدا أن انشدته فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق

يقولون: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله. السلام عليك أمير المؤمنين

قال: فأخذني أفسكل. ونظر الى بتلك الحال فقال: لا بأس عليك اي اخي. قلت

يا أمير المؤمنين: جعلني الله فداك اتعرف لغات العرب؟ قال: اي لعمر الله. قلت

فمن جعل الكاف منهم مكان القاف؟ قال: هذه حمير. قلت: لعننا الله ولعن

الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم. فضحك المأمون وعلم ما اردت والتفت

الى خادم الى جانبه فقال: أعطه ما معك. فاخرج الى كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار

ثم قال: هاك. ثم قال سلام عليكم. ومضى فكان آخر العهد به.

قال: ولما صار المأمون الى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له عليه

فوجه اليه من جاء به فامتحنه في القرآن فاجابه وأقر بخلقه. فقال له المأمون

يا شيخ: اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم اختن؟ قال: لا ادري وما سمعت في هذا شيئاً.

قال: فأخبرني عنه أكان يشهد اذا تزوج أو زوج؟ قال: لا ادري. قال: اخرج

قبح الله من قللك دينه.

قال: حدثني مخارق. قال: كنا عند المأمون انا والمغنون بدمشق وعريب معنا

فقال: غني يا مخارق فقلت: أنا محوم. فقال: يا عريب جسيه. فرفعت يدها

الى عضدى. فقال لها المأمون: قد اشتيته تحبين أن ازوجك. قالت: نعم. فقال

من تريدن؟ قالت: هذا. وأومت الى محمد بن حامد. فقالت: هذا. فقال:

اشهدوا أني قد زوجتها الزانية منه ، ثم قال له : كسحتك احب الى من أن تكشحنى  
خذيبيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضربه . فلما ولى المعتصم كتب الى  
اسحاق بن ابراهيم : أن مر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأبى فكتب اليه  
أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي . قال : حدثني  
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً : أبغى رجلا من أهل الشام له ادب  
يجالسني ويحدثني فالتست ذاك له فوجدته فدعوت بالشامى فقلت له إني مدخلك على  
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يبتدئك ، فإني اعرف الناس بمسألتكم  
يا أهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما امرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد  
اصبت الرجل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فسلم ثم استنداه ، وكان  
المأمون على شغله من الشراب فقال : إني اردتك لمجالستي ومحادثتي . فقال الشامى  
يا أمير المؤمنين : إن الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة  
قال : فامر المأمون أن يخلع عليه ، قال علي : فدخلني من ذلك ما الله به عليم . فلما  
خلع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين : إن قلبي اذا كان معلقاً ببعالى لم  
تنتفع بمحادثتي . قال : خمسين الف درهم تحمل الى منزله . ثم قال : يا أمير المؤمنين  
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال : قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فان كانت  
منى هنة تعترفها . قال : وذاك . قال علي : فكان الثالثة جلست عنى ما كان بي .

حدثني ابو حشيشة محمد بن علي بن امية بن عمرو قال : اول من سمعني من الخلفاء  
المأمون وأنا غلام وهو بدمشق وصفني له مخارق فأمر لي بخمسة آلاف  
درهم أتجهز بها فلما وصلت اليه اعجب بي وأكرمني . وقال للمعتصم يا ابا اسحاق :  
ابن خدمك ، وخدم ابائك وأجدادك وكتابهم حج جدك المهدي اربع حجج  
فكان امية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، وبيت المال ، وكان  
يشتهى من غنائى

كَانَ يَنْهَى فَنَهَى حِينَ انْتَهَى      وَأَجَلَّتْ عَنْهُ غَيَابَاتُ الصَّبَا  
خَلَعَ اللَّهْوَ وَأَضْحَى مُسْبِلًا      لِلنُّهَى فَضَلَ قَمِيصَ وَرِدَا  
كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضُ مِنْ أَوْلَةٍ      فِي عَيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا  
كَانَ كُحْلًا لِمَاقِبِهَا فَقَدَ      صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينَهَا قَدَا

الشعر لدعبل سمعته من دعبل ، والغناء لحمدان بن حسين بن محرز . قال : وكان  
المأمون ايضا يشتهى من غنائى : -

ويزيدنى ولها عليه وحرقة      عدل النصيح وعتبه من عاتب  
الشعر لعبدالله بن امية عمى والغناء لى . قال : وكنا قدام أمير المؤمنين بدمشق  
فتغنى علويه : -

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى      أتاك به الواشون عني كما قالوا  
ولكنهم لما رأوك سريعة      إلى توأصوا بالنيمة واحتالوا  
فقال : يا علويه لمن هذا الشعر . ؟ فقال : للقاضى . فقال : اى قاض ويحك  
قال : قاضى دمشق . فقال يا ابا اسحاق اعزله . قال : قد عزلته . قال : فيحضر الساعة  
فأحضر شيخ مخضوب قصير . فقال له المأمون : من تكون ؟ . قال : فلان بن  
فلان الفلانى . قال تقول الشعر ؟ . قال : كنت اقوله . فقال يا علويه أنشده الشعر  
فأنشده . فقال : هذا الشعر لك ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل  
ما يملك فى سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا فى زهد او معاتبة  
صديق . فقال يا ابا اسحاق اعزله فما كنت اولى رقاب المسلمين من يبدأ فى هزله  
بالبرامة من الإسلام . ثم قال : اسقوه . فأتى بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد  
فقال يا أمير المؤمنين : ما ذقته قط . قال : فلعلك تريد غيره . قال : لم اذق منه شيئاً  
قط . قال فحرام هو ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أولى لك بها نجوت اخرج  
ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل :-

حُرِّمَتْ مُنَى مَنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا  
 قال: كنا مع المأمون بدمشق فركب يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من برك  
 بنى أمية وعلى جانبها أربع سروات وكان الماء يدخلها سيحاً ويخرج منها  
 فاستحسن المأمون الموضوع فدعا ببزماء ورد ورطل وذكر بنى أمية فوضع منهم  
 وتمقصهم فأقبل علويه على العود واندفع فغنى :-

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزِّ وَثَرَوَةٍ تَفَانُوا فَالَا أَذْرَفُ الدَّمْعَ أَكْثَدَا

فضرب المأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلويه : يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت  
 تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت . فقال : مولاكم زرياب عند موالي يركب في  
 مائة غلام وأنا عندكم اموت من الجوع . فغضب عليه عشرين يوماً ثم رضى عنه .  
 قال : زرياب مولى المهدي صار الى الشام ثم صار الى المغرب الى بنى أمية هناك .  
 قال احمد بن ابى طاهر : وكتب ملك الروم الى المأمون . اما بعد « فان اجتماع  
 المختلفين على حظهما أولى بهما في الرأي مما عاد بالضرر عليهما ، ولست  
 حرياً أن تدع لحظ يصل الى غيرك حظاً تحوز به لنفسك وفي عليك كاف عن  
 إخبارك ، وقد كنت كتبت اليك داعياً الى المسالمة ، راغباً في فضيلة المهادنة لتضع  
 اوازر الحرب عنا ويكون كل لـكل وليا وحزبا ، مع اتصال المرافق ، والفسح  
 في المتاجر ، وفك المستأسر ، وأمن الطرق والبيضة فان أبيت فلا أدب لك في الخمر  
 ولا ازخرف لك في القول ، فاني لخائض اليك غمارها ، آخذ عليك أسداها  
 شأن خيلها ورجالها وإن أفعل فبعد أن قدمت المعذرة ، وأقت بيني وبينك علم  
 الحجة والسلام . »

قال : فكتب اليه المأمون . اما بعد : « فقد بلغني كتابك فيما سألت من الهدنة  
 ودعوت اليه من الموادعة ، وخلطت فيه من حال اللين بالشدة مما استعظفت به من  
 سرح المتاجر ، واتصال المرافق ، وفك الأسارى ، ورفع القيل والقال ، فلولا  
 ما رجعنا إليه من أعمال التؤدة ، والأخذ بالحظ من تقليب الفكرة ، وألا أعتقد

الرأى عن مستقبله إلا عن اصطلاح ما أوتره في متعقبه لجعلت جواب كتابك خيلا تحمل رجالا من اهل البأس والنجدة ، والجد والنصر يقارعونكم عن ثكلكم ويتقربون الى الله جل وعز بدمائكم ، ويستقلون في ذات الله ما نالهم من الم شرركم ثم اوصل اليهم من الامداد وأبلغ لهم كافيًا من العدة والعتاد ، هم أظماً الى موارد المنايا منكم الى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدهم : « إحدى الحسنين (١) ، عاجل غلبة ، او كريم منقلب . غير أنى رأيت أن أتقدم اليك الموعدة الى أن يثبت الله عز وجل بها عليك الحججة من الدعاء لك ولمن معك الى الوحداية ، والدخول في شريعة الحنيفية . فإن أبيت ففدية توجب ذمة وتثبت نظرة ، وإن تركت ذاك ففي يقين المعاينة لمعاونتنا ما يغنى عن الإبلاغ في القول ، والإغراق في الصفة والسلام على من اتبع الهدى . »

### أخبار الشعراء في أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدي : قال : حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . قال : وفدت الى المأمون مقدمه من خراسان فأوصلني اليه على بن هشام وكان نزولى عليه فأنشده ، وأجازني ، وملا يدي وكان على لى مؤثراً ، محباً ، وكان يجرى على في كل يوم ما يقيمني ويقم اضيافى . قال : فمأزحني يوماً . وقال لى وقد انشدته مدحاً فيه هاهنا من هو اقرب لك منى رجلان قلت : منهما ؟ قال : خالد بن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمة بن خازم فقلت له : والله ما اتيت واحداً منهما ولا عرفته . قال : فأنا ابعث معك من يقف بك عليهما . فبعث معى رجلا من اصحابه فعرفنى منزلها . فبدأت بتميم فتقدمت الى بابه . فقلت : اعلموه أن بالباب عمارة بن عقيل . قال : فتراخى عنى الحجبة وقيل لى أنه أرسل اليه بعض غلبانه فأخبروه فقال : تغافلوا عنه . فقال للرسول الذى كان معه دلنى على



منزل خالد . قال : فضى معي فلها وقفت بالباب أخبر خالد بمسكاني فخرج الى نفسه فقال : أيهم هو ؟ فأوماً الى فديمانى . قال : وأراد عمارة ان ينزل فأمسكه خالد واعتنقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله ودعا بالطعام والشراب ثم قال لى : يا ابا عقيل ما آكل إلا بالدين فاعذرني وهذه خمسة اثواب خز خذها اليك ولا تخدع عنها فإنها قد قامت على بمال ، وهذه الف درهم خذها الى أن يوسع الله على نخرج عمارة وهو يقول : —

أَتَرَكَ إِن قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ      زيارته إني إذا للثيم  
فَلَيْتَ بَشْوِيَّهَ لَنَا كَانَ خَالِدٌ      وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالْثَرَاءِ تَمِيمٌ  
فِيُصْبِحُ فِينَا سَابِقٌ مَتَمِّهٌ      وَيُصْبِحُ فِي بَكْرٍ أَغْمٌ بِهِمٌ  
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّثِيمُ اضْطِنَاعُهُ      وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

قال : فشاع شعر عمارة فى الناس وبلغ تميم بن خزيمه فركب الى اشراف بنى تميم فقال : انظروا ما قد فعل بنى عمارة وفضل خالداً على وقتلنى المعنى الذى جاء به فى قوله : —

فَلَيْتَ بَشْوِيَّهَ لَنَا كَانَ خَالِدٌ      وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالْثَرَاءِ تَمِيمٌ  
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا قطع الله رحمتك تجىء الى غلام من ربيعة فتتمنى أن يكون فى قومك مثله ، وترغب عن تميم وأبوه خزيمه بن خازم من سادة العرب وصاحب دعوة بنى العباس وأسمعه فقال : —

أَضَنُوا بِمَا قَدَّمْتُ شَيْبَانَ وَأَثَلِ      بَطْرَفُهُمْ عَلَيَّ أَضْنٌ وَارْعَبُ  
أَنَّ سُمْتُ بَرْدُونًا بِطَرْفِ غَضَبْتُمْ      عَلَيَّ وَمَا نِي السُّوقِ وَالسُّومِ مُغْضَبُ  
وَفِي الْخَيْلِ وَهِيَ الْخَيْلُ تُنْسَبُ كُلُّهَا      مُسَكِدٌ وَجِيَّاشُ الْأَجَارَى مُسَهَبُ  
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ ضَلَّتْ حُلُومُكُمْ      وَلَا السَّابِقُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْمَجْرَبُ  
فَإِنْ أَضْرَمْتَ أَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ خَالِدٍ      فَحَصْرُ الزَّنَادِ هُنَّ أَوْرَى وَأَثَقَبُ

قال : فلقى عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه أنه هجا خالداً لينتصر لتميم في الطريق فقيل له هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضُكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بَعْرَضِهِ      فَهَلْ يُوفِينِ مَتَكَ الْجَزَاذَ الْمُصَمِّمِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَأَثْلٍ      إِذَا أَسْرَجُوا لِلْحَرْبِ يَوْمَ وَأَجْجُوا

قال : ولقي خالد عمارة فقال له : ابن خزيمة بيني وبينك أو سواته أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلي . قال : اخترت لنفسى عافاك الله فلا تلهني على الاختيار وكان خالد أوجد من ذلك . قال : وبلغ المأمون خبرهما فأرسل الى خالد بمال وقال : مثلك من العرب فليصن عرضه لامن يذله بخلا ولو مآ .

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حتى من بني تميم قال حدثني عمارة بن عقيل . قال : انشدت المأمون قصيدة فيها مديح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر البيت فبادرني الى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني احد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ، ثم اقبل على فقال : اما بلغك أن عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها :-

تَشْطُّ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعَدُ

فقال ابن عباس :-

حتى انشده القصيدة يقفها ابن عباس . ثم قال : انا ابن ذاك .

حدثني ابو القاسم خليفة بن جروة قال : سمعت ابا مروان كارز بن هارون

يقول : قال المأمون : —

بِعَثَّتِكَ مُشْتَقَاً فَفَرَّتْ بِنَظْرَةٍ      وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَّاتُ بِكَ الظَّنَا  
فَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مَبَاعِداً      فَيَالَيْتَ شَعْرَى عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا  
أَرَى أَثْرَاً مِنْهُ بِعَيْنِكَ بَيْنَا      لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا

قال ابو مروان : وإنما عول المأمون في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف  
حيث يقول : -

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ      عَيْنَ رَسُولِي وَفَزْتُ بِالْخَبْرِ  
وَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا      رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي  
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ مَحَاسِنُهَا      قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثْرِ  
خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ      فَانظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَيَّ بَصْرِي

قال : واخبرني موسى بن عمير الله التيمي . قال : تذاكروا الشطرنج عند المأمون  
فتذاكروا قول خالد القناص فيها حيث يقول : -

أَرَادَ بِلَا ذَخِيرٍ أَخِي لِي يُوَدِّي      وَيُعْظِمُ حَقِّي دُونَ كُلِّ وَدُودٍ  
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ بَثَّ خَيْلَهُ      وَالْقَحَّ حَرْبًا شَبَّهَا بوقُودٍ  
فَأَمَحَكْنِي وَالْحَرْبُ أَمَّا بَدِيهَا      إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودٍ  
فَأَحْسَنُ مِنْ عَدْرَاءِ مِيَّاسَةِ الْخَطِي      رَخِيمَةَ دَلِّ لِلرَّجَالِ صِيُودٍ  
وَأَخْرَاهَا شَمَطَاءَ كَالْعُوقِ حُمَّةٍ      شَبِيهَهُ عَرْنِينَ بِأَمِّ قُرُودٍ

وقال آخر : -

وَجَيْشٌ فِي الْوَعْيِ بِإِزَاءِ جَيْشِ      هَامِ جَحْفَلِ لَجِبِ خَمِيسِ  
يُؤَاقِفُ بِالْمَخَافِ مَا يُبَالِي      بَسْعَدِ طَيْرِهِ أَمَّ بِالنَّحُوسِ  
تَرَاهُمْ يَبْدُلُونَ لِمَدْرِهِمْ      إِذَا حَمَى الْوَعْيِ مُهَجَّ النَّفُوسِ  
نَفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ      وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِعْدَامُ بُؤْسِ  
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى      وَلَا الْعَرَبِ الصَّلِيبِ وَلَا الْمَجُوسِ

وقال آخر :-

وَخَيْلٌ قَدْ جَعَلْتُ إِزَاءَ خَيْلٍ      تَسَاقَى بَيْنَهَا كَأَسِّ الذَّبَابِ  
بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسِرَةٍ وَقَلْبٍ      كَتَعْبِيَةِ السُّكَّتَانِ لِلنَّطَّاحِ  
لِغَيْرِ عَادَاةٍ كَانَتْ قَدِيمًا      وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمِرَاحِ  
قال المأمون ولكنني قلت فيها :-

أَرْضٌ مَرْبَعَةٌ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ      مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفِينَ بِالكَرَمِ  
تَذَاكَرَا الْحَرْبَ فَاحْتَالَ لَهَا فُطْنًا      بَغَيْرِ أَنْ يَأْتَمَّا فِيهَا بِسَفْكَ دَمِ  
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ هَذَا وَذَلِكَ عَلَيَّ      هَذَا يُغَيِّرُ وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَمِ  
فَانظُرْ إِلَى فُطْنِ حَالَتِ بِمَعْرِفَةٍ      فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ  
قال ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوماً فصرت إليه فألفيته

مطرقاً مفكراً فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال . فرفع رأسه فنظر الى  
واشار بيده أن ادن فدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق :  
شأن النفس الملل وحب الاستطراف تأنس بالوحدة كما تأنس بالآلفة . قلت :  
أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقَسَّمَةً      إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
حدثني ابو نزار الضيرير الشاعر قال : قال لي علي بن جبلة . قلت لحميد بن

عبد الحميد يا ابا غانم : إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله  
احد من أهل الارض فاذكرني له . فقال : انشدنيه . فأشده فقال : اشهد أنك  
صادق وأخذ المدح فأدخله على المأمون . فقال يا ابا غانم : الجواب في هذا واضح  
إن شاء عفوانعه وجعلنا ذلك ثواباً بمدحنا لنا . وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي ابي دلف  
فإن كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره ، وأطلقنا  
حبسه ، وإن كان الذي قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مدحيه الف درهم ،

وإن شاء اقلناه . فقلت ياسيدى : ومن ابودلف ومن انا حتى يمدحنا بأجود من  
مدحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة فى اى شىء فاعرض ذلك  
على الرجل . قال على بن جبلة : قال لى حميد : ما ترى ؟ قلت : الإقالة أحب الى .  
فأخبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قلت لعل الى شىء ذهب فى مدحك ابادلف  
وفى مدحك لى فقال الى قولى فى ابى دلف : -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَوَحْتَضَرِهِ  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

والى قولى فيك : -

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبَ يَمَدٍّ وَلَا نَسَبٍ  
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِى عَزَّتْ بَعَزَّتُهُ الْعَرَبُ

قال : فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا ابا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين  
المأمون وأمرلى بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم . وبلغ ذلك ابادلف  
فأضعف لى العطية وكان ذلك منهما فى ستر لم يعلم به احد الى أن حدثتك يا ابا نزار  
بهذا . قال ابو نزار : وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت فى ابى دلف .

تَحَدَّرَ مَاءُ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَأَثْبَتَهُ الرَّحْمَانُ فِي صُلْبِ قَاسِمَ

اخبرنى سليمان بن رزين الخزاعى ابن اخى دعبل قال : هجا دعبل المأمون فقال :-

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ

يُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجِبَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ

وَيَحْسِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَمْنَعٍ حَتَّى يَنْدَلَّ شَاهِقًا لَمْ يَصْعَدْ

إِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طَلَّهَا فَكَفَّفَ لِعَابِكَ عَنْ لِعَابِ الْأَسْوَدِ

فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك . فقال : هو يهجو ابا عباد لا يهجونى . يريد حدة

ابي عباد، وكان ابو عباد اذا دخل على المأمون كثيراً ما يضحك المأمون ويقول له: ما اراد دعبل منك حيث يقول:   
 وَكَأَنَّهُ مِنْ ذِيرِ هِرْقَلٍ مُفْلِتٍ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ  
 وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد أوجعك دعبل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِحَارِقِ  
 وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرِزْلِ وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلحَارِقِ  
 أُنَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَنَالَ ذَلِكَ فَاسْقُ عَنْ فَاسِقِ  
 حدثني محمد بن الحسن بن حفص المخرمي أن اعرابيا دخل على الحسن بن سهل

فامتدحه فلما فرغ قال له: احتكم. قال وهو يظن أن الأعرابي همته همة صغيرة فقال: الف ناقة فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتضح فاجال الفكر فقال يا اعرابي: ليس بلادنا بلادا بل ولكن ما قال امرؤ القيس:-  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ إِبْلُ فَمَعَزَى كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعَصَى  
 قد امرت لك بألف شاة فالفق يحيى بن خاقان. قال: فلفق يحيى فأعطاه لكل شاة دينار فاخذ الف دينار.

قال: وكان المأمون يبعث الى ام جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنانير ودرهم فكانت تصل ابا العتاهية منها. فجاء ابو العتاهية الى مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر وأنا قاعد اكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها الى لأوصلها الى ام جعفر وأنا غلام فأخذت الرقعة فأدخلتها الى ام جعفر فقراءتها فاذا فيها :-

زَعَمُوا لِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدْدًا بِيضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً  
 سَكَاكَ قَدْ أَحْدَثْتُ لَمْ أَرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد. فأمرت باحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجرار صلته من الدنانير والدراهم ؟ فقال : لم تبلغه النوبة . قالت : فعجلها له . فأعطاني مائة دينار وألني درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتهما الى مسلم بن سعدان فدفعها اليه .

حدثني أبو الشماخ . قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والنقفي مولى الخيزران

واسماعيل بن نوبخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرهم إلا واحداً كان خليعاً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق امير المؤمنين . قال : الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهيبسة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله : -

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَاكِمٍ نَمْتُ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد : -

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَيْبِ الْبُرِّ فِي السَّقَمِ

قال : ابو الشماخ : كان المأمون منحرفاً عن ابي نواس لميله الى محمد . أخبرني موسى بن عبيد الله التيمي أن منصور النمرى ، والحسن بن هاني و ابا العتاهية و ابا زغبة قال : ابو زغبة شامي ، قيسى اجتمعوا افتذاكروا ابياتاً على وزن واحد ففضل ابو العتاهية عليهم فقال النمرى : -

أَعْمِرْ كَيْفَ بِحَاجَةِ طَلَبْتَ إِلَى صُمِّ صَخُورِ

لِللَّهِ دَرُّ عَدَتِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ

وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مَلِي يَجْنِينَ رُمَانَ النَّحُورِ

وقال ابو العتاهية : -

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوْرَتَقِ وَالسَّادِرِ

إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَانَا ن نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ  
وقال الحسن بن هانيء :-

وَعَظَمْتَ وَاعْظَمَةُ الْفَقِيرِ وَعَلَّتْكَ أَهْمَةُ الْكَبِيرِ

وَرَدَدْتَ مَا كُنْتَ اسْتَعْرَتَ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ

وَلَقَدْ تَحَلُّ بِعَقْوَةِ الْبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ

صَوَّرَ إِلَيْكَ مُؤَنَّثًا ت الدَّلَّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ

أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْنَةِ وَالْحَمَّائِلِ وَالسُّيُورِ

أَصْدَأَعُنَّ مَعْقَرَبًا ت وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرِ

ولأحفظ ما قال ابوزغبة ففضلوا ابا العتاهية . وأبو نواس عندي أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن . قال : خرج ابراهيم بن العباس ، ودعبل

ورزين في نظرائهم من أهل الأدب رجالة الى بعض البساتين في خلافة المأمون

فلقيهم قوم من أهل السواد من اصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك

فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحمر فانشأ ابراهيم يقول :-

أَعْيَضَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشُّوْكِ أَوْقَارًا مِنْ الْحُرْفِ

نَشَاوَى لِأَنَّ السُّكْرَ وَلَكِنْ مِنْ أَدَى الضَّعْفِ

فقال رزين :-

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ تَوُولُونَ إِلَى قِصْفِ

تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَعْنُوا عَلَى الْحَسْفِ

فقال دعبل :-

فَإِذْ فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الظَّرْفِ



وَمُرُوا نَقِصَفَ الْيَوْمِ فَإِنِّي بَأْتَعُ خُفِي

حدثني محمد بن الهيثم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكنا  
اليزيدي الى المأمون خلة أصابته ، وديننا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام  
ما إن اعطينا كه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد ضاق علي ،  
وإن غرمانى قد ارهقونى . قال : قدم لنفسك أمرآ تنال به نفعا . فقال : لك  
منادمون فيهم من إن حر كته نلت منه ما أحب فاطلق لى الحيلة فيهم . قال : قل ما  
بدا لك . فقال : اذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتى فإذا  
قرأتها فارسل الى دخولك فى هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر لنفسك من احببت  
قال : فلما أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمائه اليه وتيقن أنهم قد ثملوا  
من شربهم اتى الباب فدفع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون  
فقرأها فاذا فيها :-

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الطُّفَيْلِ لَدَى الْبَابِ  
فَصَيِّرُونِى وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِى إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِى

قال : فقرأها المأمون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيلي على مثل  
هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك فى هذا الوقت متعذر فاخر لنفسك  
من احببت تنادمه . فقال : ما ارى لنفسى اختياراً غير عبدالله بن طاهر فقال له  
المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك  
الطفيلي . قال : ما يمكن رد ابى محمد عن أمرين فان احببت أن تخرج وإلا فافد  
نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال : لا احسب  
ذلك يقنعه منك ومن مجالستك . قال : فلم يزل يزيده عشرة عشرة والمأمون يقول  
لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون : فعجلها له . قال : فكتب له  
بها الى وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : قبض هذه فى هذه الحال

اصلح لك من منادمته على مثل حاله وانفع عاقبة .  
 حدثني محمد بن الحسن . قال : أخبرني عبد الله بن محمد مولى بني زهرة . قال :  
 دخل ابي على المأمون وقد ولاه القضاء فقال : أتروى شيئاً من الشعر ؟ قال : نعم .  
 قال انشدني : فانشده : —

سَكُنْ يَبْقَى لَهُ سَكُنٌ مَا بِهِذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ  
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَاهَا نَاطِقُ لَسَنُ  
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفَنُ  
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ

قال : فدعا المأمون بدواة فكتبها . قال : وقال المأمون لعبد الله بن طاهر : ليس  
 فيك عيب الا انك تحب الشعر وأهله . وقد امرت احمد بن يوسف يضم  
 اليك رجلا في ناحيتنا هو عندي اشعر من جرير . فضم اليه ابو العمشيل وهو :  
 عبد الله بن خويلد . كان امر الرشيد أن يبتاع له خويلد هذا فسبق العباس بن محمد  
 فاشتراه فصير له خوله الذين كانوا للعباس بن محمد بفيده وأيلة . وقال ابو العمشيل  
 قدم على المأمون بخراسان أيام الفضل بن سهل فخرج ابو العمشيل خلف عبد الله بن  
 طاهر الى مصر فقال قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة ابي النواس في الخصيب  
 يصف المنازل فأول قصيدة ابي العمشيل : —

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ لِي غَيْرُ وَاذَع  
 أَلَمْ تَرَأْنِي كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا  
 وَقَلْبِي عَمِيدٌ قَلْبُ هَيْمَانَ نَازِع  
 عَلَى أَلْهَمٍ وَالْوَجَنَاءُ حَشَوُ الْبِرَازِعِ  
 جَعَلْتَ هُمُومِي حَشَوُ قَلْبِ مُشَايِعِ

قال وكان أبو العمشيل ولد في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن جسر .  
 قال : وشعره في الف جلد ميان مهلا رست آن . كاست منه هجوع خيا و رطالو

قال اسحاق الموصلي : قال: ابو موسى في عريب جارية المأمون وكانت تعشق  
جعفر بن حامد ويتعشقها فلما وجدت من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال  
رخام تحت الإزار يحسب من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل  
الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فتدلت في زيبيل فلما قضى نهمته منها  
قعدت في الزيبيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن ترجع على  
فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى : -

قَاتَلَ اللهُ عَرِيْبًا      فَعَلْتُ فَعْلًا عَجِيْبًا  
رَكِبْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٌ      مَرَكِبًا صَعْبًا أَرِيْبًا  
لِعَظِيْمٍ جَعَلْتُ ذَا      لَكَ مَكْسًا لَا هِيُوْبًا  
مُخَّةً لَوْ حُرِّكَتْ خَفَتْ      تَ عَلَيْهَا أَنْ تَذُوْبًا  
رَعَّتْ اللَّيْلُ فَلَهَا      إِقْتَضَى النَّوْمَ الرَّقِيْبًا  
مَثَلْتُ فَوْقَ حَشَايَا      هَا لِكِي لَا يَسْتَرِيْبًا  
بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُوِ      دِي بِاسْمٍ لَا يُجِيْبًا  
وَمَضَتْ يَحْمِلُهَا الْحَوِ      فُ قَضِيْبًا وَكُشِيْبًا  
فَتَدَلَّتْ لِحَبِّ      فَتَلَقَّاهَا حِيْبًا  
جَدَلًا قَدْ نَالَ بِالْدُنْ      يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِيْبًا  
أَيْهَا الظُّبِي الَّذِي يُحِ      رُجُ عَيْنَاهُ الْقُلُوْبًا  
وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا      بَعْضَهُ مَلْحًا وَطِيْبًا  
كُنْتُ نَضْبًا لِدُنَابِ      فَلَقَدْ أَطْمَعْتَ ذِيْبًا  
وَكَذَا الشَّأُ إِذَا لَمْ      يَكُ رَاعِيَهَا لِيْبًا

لَا يُبَالَى رَعِيَّةُ الْمَرْءِ عَى إِذَا كَانَ عَشِيْبًا  
فَلْيَقْلُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِذَا كَانَ أَدِيْبًا

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن اكرم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال على معية ، ويقال على غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة . واسم احد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جوين والآخر عداس . على غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قدفاه بالزنى فأراد أن يحدهما فقال جحشويه :-

أَنْظَقْنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادِثَاتِ أَطْلَنْ وَسَوَاسِي
يَابُوسَ للدَّهْرِ لَا يَزَالُ كَمَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسٍ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةً وَحُقَّ لَهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطَوَّلُ إِتْعَاسِ
تَرْضَى يَحْيَى يَكُونُ سَانِسَهَا	وَلَيْسَ يَحْيَى لَهَا بَسَوَاسِ
قَاضٍ يَرَى الحَدَّ فِي الزَّوْءِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسِ
يَحْكُمُ لِلأَمْرِدِ الطَّرِيفِ عَلَى	مِثْلِ جُوَيْنٍ وَمِثْلِ عُدَّاسِ
فَالحَمْدُ لله كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ الـ	جُودُ وَقُلُّ الوَفَاءِ فِي النَّاسِ
أَمِيرِنَا جَائِرٌ وَقَاضِينَا	يَلُوطُ والرَّأْسُ شَرُّ مَا رَاسِ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدْ	قَامَ عَلَى القَصْدِ كُلِّ مُرْتَأَسِ
مَا أَحْسَنُ الجُورَ يَنْقِضِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عَبَّاسِ

وقال مصعب بن الحسن . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة الخنث وقد امر يحيى بن اكرم وقد وضع السرج ، وشدوا حزامه  
ولبيه فقال بعض الشعراء يهجو يحيى بن اكرم :-

أَرْقَهُ بِرَحْمَةِ الْهُوَى وَسَدَمَهُ  
 طَوْرًا يُعَاتِبُهُ وَطَوْرًا يَشْتُمُهُ  
 فَفَاضَتْ الْعَيْنُ بِدَمْعٍ تَسْجِمُهُ  
 وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يَجْمَعُهُ  
 مَنْ لِحَبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ  
 طَالَ تَصَابِيهِ وَطَالَ سَقَمُهُ  
 يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يظْلُمُهُ  
 وَاهَا لَهُ يَضْرُمُ مَنْ لَا يَضْرُمُهُ  
 عَطَلَهُ الْجَوْرُ وَطَالَ قَدَمُهُ  
 فَبَادَ مَعْنَى رَبْعِهِ وَأَرْسَمَهُ  
 أَوْطَنَهُ الْجَوْرَ فَأَضْحَى مَعْلَمُهُ  
 مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَفَحْنُ نَعْلَمُهُ  
 يَقُولُ حَقًّا لَا تُعِيثُ تَرْحَمُهُ  
 وَاتَّهَكَتُ مِنَ الْقَضَاءِ حُرْمُهُ  
 وَاللَّهُ بَيْنِيهِ وَنَحْنُ نَهْدَمُهُ  
 وَلَمْ تَطَأْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ  
 لَا خَلْفَهُ عَفْ وَلَا مُقَدَّمُهُ  
 أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْقَاهَا قَلْبُهُ  
 دَرَبُهُ بِالرَّهْزِ حَتَّى أَحْكَمُهُ  
 وَمَلَهُ الْحَبُّ فَبَاتَ بِأَلَمِهِ  
 مِثْلُ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يَضْرُمُهُ  
 نَمَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ سَوْقٍ يَكْتُمُهُ  
 وَبَاتَ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هَمَمُهُ  
 أَصْبَحَ بِالْبِأْسَاءِ عَارٍ أَنْعَمُهُ  
 وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَعْظَمُهُ  
 يَمْنَعُهُ طَعْمَ الْكِرَى وَيَحْرَمُهُ  
 أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رِثًا رَمَمُهُ  
 سَحَتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دِيمُهُ  
 إِلَّا بِقَايَا قَوْمِهِ وَجَمَمُهُ  
 يَرُودُ فِيهِ شَاءَهُ وَنَقَمُهُ  
 أَنْوَكَ قَاضٍ فِي الْبِلَادِ نَعْلَمُهُ  
 مَذَى وَلَى الْحُكْمِ أُبِيحَ حُرْمُهُ  
 وَاضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمُهُ  
 يَا لَيْتَ يَحْيَى لَمْ يَلِدْهُ أَكْثَمُهُ  
 مَلْعُونَةٌ أَخْلَاقُهُ وَشِيمُهُ  
 يَأْتِي وَيُؤْتَى وَهُوَ لَا يَسْتَطْعَمُهُ  
 وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرِدْهُ عَلَيْهِ  
 وَأَيُّ خَشْفٍ لَمْ يَبْتَ يَسْتَطْعَمُهُ

يَعْبُكُمُ هَذَا وَهَذَا يَعْكُمُ      كَلَاهُمَا يَأْتِي كَثِيرًا مَأْتُمُ  
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمُهُ      لَوْ أَنَّ لِلدِّينِ عِمَادًا يَدَعُمُهُ  
 يَعْدُلُ عَنْهُ الْمَيْلُ أَوْ يَقَوْمُهُ      لَسَكَانَ قَدْرًا عَلَيْهِ مَأْتُمُهُ  
 أَرْجُو وَيَقْضِي اللَّهُ لَا يُسَلِّهُ      مِنْ وَجْهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْصُمُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ نَقْمُهُ      [ (١) ]

حدثني محمد بن عبدالله صاحب المراكب ، قال : اخبرني ابي ، عن صالح بن  
 الرشيد . قال : دخلت على المأمون ومعى بيتان للحسين بن الضحاك . فقلت يا أمير  
 المؤمنين : احب أن تسمع مني بيتين . قال : انشدهما فأنشده صالح :-

حَمَدْنَا اللَّهَ شُكْرًا إِذْ حَبَانَا      بِنَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا      جَمَعْتَ سَمَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينًا  
 فَاسْتَحْسِنُهُمَا الْمَأْمُونُ وَقَالَ : لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ يَا صَالِحُ ؟ . قلت : لعبدك يا أمير  
 المؤمنين الحسين بن الضحاك . قال : قد احسن قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو  
 أجود من هذا . قال : وما هو ؟ . فأنشده :-

أَيَّبْخُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ      عَلِيٌّ وَقَدْ أَفْرَدْتَهُ يَهْوَى فَرْدُ  
 رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ      فَمَلَّكُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

عمار بن عقيل . قال لي عبدالله بن ابي السمط : علمت أن المأمون لا يبصر  
 قال : الشعر . قال : قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا ننشده أول  
 البيت فيسبقنا الى آخره . قال إني انشدته بيتا أجدت فيه فلم أره تحرك له . قال :  
 قلت وما الذي انشدته ؟ قال انشدته :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَغَلًا      بِالدِّينِ وَالنَّاسِ بِالْدُّنْيَا مَشَاغِلُ

(١) هكذا في الأصل

قال: فقلت له إنك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سبحتها فمن القائم بأمر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد:-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ      وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

وحدثني احمد بن محمد اليزيدي. قال: جاءنا ابي فقال يا بني: لقيني ياسر رجله قال: فقال: أجب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من اصحابه فقال: إني امرت من يحضرنى ينشدنى ما يخطر بقلبه مما يستحسنه فكل أنشد فأنشدنى ما يخطر بقلبك مما تستحسنه فأنشدته:-

عَمَّقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ      بِلِسَانِ نَاطِقٍ وَفَمٍ  
لَا حَتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً      ثُمَّ قَصَّتُ قِصَّةَ الْأَمَمِ

فقال المأمون الذي اردت:-

وَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ      كَتَمَشَى الْبُرءُ فِي السَّقَمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فانصرف من بحضرته وخرجت معهم فلحقني ياسر فقال: ارجع. فرجعت: فقال: يا ابا محمد: اشتيت اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب من فيء الى فيء حتى افضى الى الرواق فرفع السجف فاذا عريب ومحمد بن حامد البوزنجردى فقال: نطعم ابا محمد شيئاً. فقلت: قد اكلت يا أمير المؤمنين. فشرب المأمون رطلين وقال: اسق ابا محمد. فلما هممت بشربه قال: هات له عشرين الف درهم قال: وأنشدك بيتين خير لك من عشرين الف. فقلت: مازال أمير المؤمنين يؤدب ويفيد فأنشدنى:-

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيْعَا قَهْوَةٍ لَطْفَتْ      عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَهْمِ  
لَمْ نَعْتَدِي غَيْرَ كَأْسِ خُزْتُ دَرَّتْهَا      وَالسَّكَاسُ حَرَمْتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبد الله الربيع بن سعد بن زرارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السبازي  
قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق  
ابن ابراهيم الموصلى وكان شيخاً جليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى دنا  
منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه  
بلسان طلق فاستطرف المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ  
أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين . الإبساس قبل الإيناس . قال : فاشتبه على  
المأمون في الإبساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام  
الف دينار فأتى بها فوضعت بين يدي العتابي وأخذوا في المفاوضة والحديث وغمز  
عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر  
منه فبقى متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين : أئذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه .  
قال : نعم . فسله . قال يا شيخ : من انت ، وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى  
كل بصل . قال : أما النسبة فمعرفة ، وأما الاسم فمسكر ، وما كل بصل من  
الاسماء . قال له اسحاق : ما اقل انصافك ؟ وما كل ثوم من الاسماء البصل أطيب  
من الثوم . فقال العتابي : لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط  
تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد والله غلبنى . فقال له المأمون :  
بل هذا موفر عليك ونأمر له بمثله . فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذا اقررت بهذه  
فتوهمني تجدني . قال : والله ما اظنك الا الشيخ الذى يتناهى الينا خبره من العراق  
ويعرف بابن الموصلى قال : انا حيث ظننت . فأقبل عليه بالتحية والسلام . فقال  
المأمون وقد طال الحديث بينهما : اما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقوموا فانصرفا  
متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلى فأقام عنده .  
حدثنا محمد بن عبد الله بن جشم الربيعى قال : اخبرنا عمارة بن عقيل . قال : قال  
لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده : ما اخبئك يا اعرابى . قال قلت : وما ذاك  
يا أمير المؤمنين وهمتى نفسى . قال كيف قلت : -



قَالَتْ مُفَدَّاةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقَى      وَالهُمْ يَعْتَادُنِي مِنْ طَيْفِهِ لَمْ  
 نَهَبْتَ مَالِكَ فِي الْأَذْنِينَ آصْرَةَ      وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّكَ الْعَدَمُ  
 فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ      تُسَدِي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَاتَتْ لَهُمْ صَرْمُ  
 فَقُلْتُ عَدْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لِأُمَّتِي      وَلَمْ يَمِتَّ حَاتِمٌ هَزَلًا وَلَا هَرَمُ

فقال لي : اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا  
 كذا ، وفعلا كذا . وأقبل ينشال علي بفضلهما . قال فقلت يا أمير المؤمنين : خير  
 منهما انا مسلم وكانا كافرين ، وأنا رجل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم  
 انشدني ثلاثة أبيات في المدح : والهجاء ، والمرثي ولك بكل بيت كورة فانشده في المدح :-  
 يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا      وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ  
 وانشده في الهجاء :-

قَبِحتْ مَنَاطِرُهُمْ خَيْرَ خَبَرْتُهُمْ      حَسَنَتِ مَنَاطِرُهُمْ بِقُبْحِ الْخَبْرِ  
 وانشده في المرثي :-

أَرَادُوا لِيخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ      فَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ  
 وقال : حدثني احمد بن محمد . قال انشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى :-

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ      سِوَى أَنْتِي لِلْغَايِبَاتِ وَدُودُ  
 أَخَافُ إِذَا مَا مَتُّ أَنْ يَسْتَرْقِي      تَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ ضِحِي وَخُدُودُ

## أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن إبان أبو القاسم الكاتب . قال : أخبرني الحسين بن الضحاك . قال : قال علويه . أخبرك أنه مر بي مرة ما أيست من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فلما اخذ فيه النييد قال : غنوني . فسبقني مخارق فاندفع فتغنى صوتاً لابن سريج في شعر جرير :-

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقَى      صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرَبَ بِالنَّوَاقِيسِ  
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ قَدْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا      يَابُعَدَّ يَبْرِينِ مَنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال : فحين لي أن تغنيت . وقد كان هم بالخروج الى دمشق يريد الشجر :-

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دَمَشْقٍ وَمَا      كَانَتْ دَمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدَا

قال : فضرب بالقدهح الأرض وقال : مالك . عليك لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط مخارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ بيدي فقمت وعيناه تدمعان وهو يقول للبعثم . هو والله آخر خروج ولا أحسبني أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر الفراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأخبرني مخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عليه رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا مخارق . قال : فصيرت بركة قبائي في منطقتي وغسلت يدي وجئت فجعلت أقطع بين يديه من الدجاجة و آكل حتى اتينا جميعاً على الدجاجة والرغيفين وقتت من بين يديه . فلما جلسنا للنييد قال لي يا مخارق غنني صوتاً كذا فغنيت فعبس في وجهه وقال لعلويه غنني يا علويه هذا الصوت فغنناه دون غنائى فضحك اليه وتبسم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن اغنيه صوتاً آخر فغنيت واجتهدت ففعل مثل فعله الاول ، وأمر علويه فغنناه ففعل كذلك ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غنني فغنيت ففعل كفعله الاول ثم قال لعلويه غنه فغنناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام الى الصلاة : فقال لي علويه وأصحابنا

اللك ذنب؟ فقلت: لا والله إلا أني دخلت فدعاني الى الغداء فأكلت معه. فقال لي علويه وويلك لم يكن في بيتك رغيف فتأكله قبل مجيئك. قال: ثم انصرفنا من ذلك المجلس فأمر أن أحضر الدار كل يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لي. فلما استوفيت ثلاثين يوماً أذن لي فدخلت وهو يتغدى وبين يديه طبق مثل ذلك الطبق وعليه دجاجة ورغيفان فسلمت فرد على السلام. ثم قال ادن يا مخارق. فقلت يا أمير المؤمنين: لا والله لا أعود لمثلها أبداً. قال: فضحك حتى استغرق ثم قال لي: وويلك اظننتني بخلا على الطعام لا والله ولكني أردت تأديبك لمن بعدى لأن الملوكة والخلفاء لا يؤاكلها خدماها، وأخاف أن تتعود هذا من غيري فلا يحتملك عليه تعال الآن فكل في أمان. قال قلت: لا أفعل والله. قال: فدعا لي بطعام وحضر المغنون فقال لعلويه: غنى فغناه فاعرض عنه. ثم قال لي: غن فغنيت. فأمر لي بعشرة آلاف درهم. ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين ألفاً كما وهب لعلويه.

حدثنا محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ابو العباس قال: كان المأمون يوماً

قاعده يشرب ويبيده قدح إذ غنيت بذل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا الذَّمُّ مِنَ الوَعْدِ وَمَنْ أَمَلَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجِدِي

قال: فقالت: مكان الوعد الذم السحق. فوضع المأمون القدح من يده والتفت

اليها فقال: بلى. النبيك الذم السحق يا بذل. ثم قال اتنى صوتك

وَمَنْ غَفَلَةَ الوَاشِي إِذَا مَا أَتَيْتُهَا وَمَنْ نَظَرَى أَيْبَاتِهَا خَالِيًا وَحَدَى

وَمَنْ ضَحَكَ فِي المَلْتَقَى ثُمَّ سَكَتَهُ وَكَلَّمَا هُمَا عِنْدَى الذُّمُّ مِنَ الخُلْدِ

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن. قال: بلغ المأمون أن عبيدالله بن

ابي غسان محبوبس بدين عليه. فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلغه فأمر بقضائه عنه . وقال لعمر و قل له عنى : اياك بعد هذا أن تدان . واقصر  
عن الإسراف . قال : فقال لعمر و قل له : يا أمير المؤمنين كيف يسرف من خبزه  
خشكار ، ونبذه دوشاب ، ومغنيه عمرو الغزال . وانشدنى سعيد بن عبد الرحمن  
لبعض الرقاشيين فى عمرو الغزال . وفى على بن امية وذلك ان الشعر له :-

يَأْرَبُّ خُنْدِي وَخُذْ عَلِيًّا وَخُذْ يَارِيحُ مَا تَصْنَعَيْنِ بِالْدَمِّ  
عَجَّلْ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعِ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثنى ابو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان قال : حدثنى احمد بن عبد

الملك بن ابان قال : حدثنى احمد بن عبد الله بن ابى العلام قال : كنت عند صالح  
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك فى خلافة المأمون وكان يهوى يعنى صالحاً  
خادماً له . فغاضبه فى تلك الليلة فتنجى عنه وكان جالسا فى صحن له حوله نرجس  
كثير فى قمر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول فى مجلسنا وما نحن  
فيه ابياتا يعنى فيها عمرو قال : فقال الحسين :-

وَصَفَ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ  
وَإِذَا مَا تَنْفَسُ النَّرْجِسُ الْغَضُّ تَوَهَّمَتْهُ نَسِيمَ نَشَاكَ  
خُدْعُ لِلنَّسَا تُقَلِّبُنِي فِيكَ يَا شَرَّاقَ ذَا وَبَهْجَةَ ذَاكَ  
لَأَدُومَنَّ مَا حَيَّتْ عَلَى الْوَدِّ لِهَذَا وَذَلِكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال : وقال لى تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتى .

حدثنى محمد بن عبد الله بن طهمان . قال : اخبرنى الحسين بن المرزبان النحاس

قال : كان المأمون اذا غنى بالصوت يشتهي استعادته ولم يسمع غيره . قال : وكان  
اذا انتهى المأمون من الطعام شينا أكله ولم يأكل غيره .

حدثنى بعض اصحابنا ، عن اسحاق بن حميد كاتب ابى الرازى . قال : انصرف

علويه الأعسر المغني من مجلس المأمون فقال لنا : إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أمير المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له احد منهم ثانياً فهل تعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال : —

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ      لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا

فلم نعرفه فقال : احب أن تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة ببغداد فلم يقدر عليه . فلها ولي ابو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى البصرة ، ونقل الى اليمامة والبحرين فلها خرجنا وكنت مع ابى الرازي في قبة اندفع الحادى يحدو بنا للهرقش الاكبر ويقال للهجنون:-

خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْمَا      وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لَأَرْضِكَا قَصْدًا  
وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا      وَلَا كَسْنَنَا جُرْنَا لِحَاجَتَنَا عَمْدًا  
تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ      لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا  
وَأَبْطَشُهُ سِنْفِي لَكِيْمَا أَقِيْمَهُ      فَلَا أُوْدَا فِيهِ اسْتِبَانٌ وَلَا حَصْدًا  
سَتَبْلُغُ هِنْدًا أَنْ سَلَمْنَا وَسَلِمْتُ      قَلَائِصُ يَقْطَعْنَ الْفَلَائَةَ بِنَا وَخُدَا  
فَلَمَّا أَنْخَنَّا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سِيرَهَا      إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَشْدًا  
فَنَآوَلْتُمَا الْمَسَوَاكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ      وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ هَلْ مِثْلُ ذَا يَهْدِي  
وَأَقْبَلْتُ مُجْتَازًا مُوْدٌ رَسَالَةً      فَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسِنَانِيَّ وَالْبُرْدَا  
تُعْرَضُ لِلْحَى الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ      وَمَا التَّمَسْتُ إِلَّا لَتَقْتَلَنِي عَمْدًا  
فَمَا شَبَهُ هِنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ خَاذِلٍ      مِنْ الْوَحْشِ مُرْتَاعٍ تُرَاعِي طَلَّافِرْدَا  
وَمَا نُظْفَةُ مِنْ مَزْنَةٍ فِي وَقِيْعَةٍ      عَلَى مِثْنِ صَخْرٍ فِي صَفَا خَالَطَتْ شَهْدَا  
بِأَطْيَبِ مِنْ رِيًّا عَلَالَةَ رِيْقَهَا      غَدَاةَ هَضَابِ الطَّلِّ فِي رَوْضَةِ تَنْدَى

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلى :  
 طالعت جفوة المأمون بنى فلم اكن ادخل عليه ولا أحضر مجالسه فأضر ذلك بنى  
 فأثيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمنادمته . فقلت له : ويلك هل فيك  
 خير ؟ فقال لي علويه : ياسيدى فقيمن الخير اذا . فقلت له : قد علمت تناسى  
 أمير المؤمنين لى وشدة جفائه ، وقد والله أجحف ذلك بنى فهل لك الى شىء اعرضه  
 عليك يا علويه فقال لى : قل ياسيدى ما احببت قال اسحاق فقلت له : قد قالت  
 بيتين مليحين وقد صنعتهما بلحن مليح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت  
 صوتين أو ثلاثة أن تغنى هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قال :  
 فسكشت اطرح عليه الصوت اياما حتى احكمه وجوده فلما أن جلس المأمون للهوه  
 غنى علويه هذا الصوت وهو :

يَاسْرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سَدَّتْ مَوَارِدُهُ      أَمَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ  
 لِحَاثِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ      مُحَلًّا عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

فلما أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت ؟ .  
 قال : فقال له يا أمير المؤمنين : هذا للهجفو المطر ودعبدك اسحاق بن ابراهيم  
 الموصلى . قال : على به الساعة . قال اسحاق : فأتاني الرسول فصرت الى المأمون  
 فلما أن رانى وسلمت عليه . قال لى : ادن فلم يزل يدنينى حتى مست ركبتي ركبته ،  
 ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لى بمائة الف درهم وألزمنى خدمته وما زلت فى ذلك  
 آخذ جوائزته فى كل قليل حتى توفى .

حدثني سليمان بن على بن نجيح . قال : حدثني ابى . قال : حدثني صالح بن الرشيد  
 قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانه ، وعيسى بن زينب فغنى عقيد  
 بشعر عيسى بن زينب وعيسى حاضر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً :-

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٌ      طَرْفَةٌ تُسْتَفَادُ يَا بَنَ الرَّشِيدِ  
 يَا عَمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عَمُودٍ      وَالَّذَى صَيَغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودِ

فَتَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذَا كَذَا لِحُبِّ صَبِّ الْفُؤَادِ عَمِيدٍ  
إِذْ تَغْنَى عَمْرُوبُنْ بَانَةَ إِذْ ذَاكَ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْرِ عَقِيدٍ  
قال : فقال المأمون لعقيد . قف فذكر خشام . (١)

قال احمد بن ابى طاهر : قال اسحاق الموصلى : قدم المأمون وكنت ادخل وعلى طويلة وأنا فى السواد فذكر المأمون ذلك فقيل له أنى اتيه على الخلفاء ولا اغنيهم . فقال له صالح وابو عيسى كذبوك ابعث اليه فحُت فغنيته : -  
يَأْشُرَعَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ  
ثم غنى علويه :-

لِعَبْدَةِ الدَّارِ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه : لابراهيم . فقال لى : هكذا . فقلت : هو لابي وقد اخطأ فيه فأنكر عليه فقال : رده انت . فرددت الصوت فقبلنى وضمنى اليه وأمر لى بخمسين الف درهم .

قال احمد بن ابى طاهر : قال ابو الحسن موسى بن جعفر بن معروف : حدثنى علويه . قال : امرنى المأمون واصحابى أن نغدو عليه لنصطحب فغدونا

فلقىنى عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّالِمُ المَعْتَدِي أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحِي »

« عَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَكُمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْسَلَةٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ »

ابو الحسن : قال لى علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأفكها وأحسن غناء منى ومن صاحبي يعنى مخارق . قال : فقلت ام المأمون زانية مر حتى اجيء . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب فإنى اعرف الناس بفضول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي عظيم تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأتنى قامت الى فعاقتنى وقبلتنى وأدخلت لسانها فى فمى ثم قالت : ما تشتهى أن تأكل ؟ فقلت :

(١) هكذا فى الأصل والصواب فتلك خشام .

قدرأ من هذه فأفرغت قدرأ منها بيني وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصب رطلا  
فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن :  
اخرجت البارحة شعر ابي العتاهية فاخترت منه شعرا غنيت فيه فقلت :  
ما هو ؟ فقالت .

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه  
عذيري من الإنسان لأن جفوته صفأ لي ولا إن كنت طوع يديه  
فصيرناه مجلسنا فقالت : بقي على فيه شيء فأصاحه . فقلت ما فيه شيء . فقالت :

بلى فصححناه جميعا ثم جاء الحجاب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون  
فأقبلت ارقص من اقصى الإيوان وأصفق بيدي وأغنى الضرب فسمع وسمعوا ما  
لم يعرفوه فاستظرفوه فقال المأمون : ادن يا علويه رد على الصوت . فرددته سبع  
مرات . فقال : انت الذى تشتاق الى ظل صاحب يرق لك ويصفو إن كدرت عليه .  
فقلت : نعم . قال : نفذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن بانه يقول : كنت يوما عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح :  
لست تطرح على جواري وغلماني ما أستجيده . قال فقلت : ويلك ما ابغضك ابعث  
الى منزلى فجاء بالدفاتر فجاءني بالدفاتر فأخذ دفترأ منها ليتخير ثم بشعر الحسين  
ابن الضحاك :

أطل حزنا وابك الأمين محمداً بحزن وإن خفت الحسام المهندا  
ولا فرح المأمون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريداً مشرداً  
فقال : أنت تعلم أن المأمون يجيئني في كل ساعة فان قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا  
بسكين فحكه . وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح بالدفتر فقال المأمون  
يا غلام : الدفتر . فأقى به فنظر فيه فوقف على الحك فقال المأمون : إن قلت لكم  
ما كنتم فيه تصدقوني . قلنا : نعم ، قال ينبغي أن يكون اخي قال لك ابعث فجاء  
بدفاتر لتتخير ما نطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه وقال لي :

(١) لعل ذلك بالرجال في كل سنة (١)



غنه . فقلت : يا أمير المؤمنين : الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر .  
فقال : وما يكون غنه . فغنيته . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين  
الف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في  
سعيد بن جابر :

« يَا سَعِيدُ وَإِنَّ مِنِّي سَعِيدٌ »

قال اسحاق الموصلي : كانت لي صناجة كنت بهامعجبا ، واشتهاها ابو اسحاق  
في ايام المأمون فبينما انا ذات يوم في منزلي اذا اتاني رسول المأمون فقلت ذهبت  
والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث الى فيها فضيت وأنا متخن فدخلت فسلمت  
فرد السلام ونظر الى تغير وجهي فقال لي : اسكن . فسكنت . وسألني عن صوت  
فقال : اتدري لمن هو ؟ فقلت أسمعته ثم اخبر به ان شاء الله . فأمر جارية من وراء  
ستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر  
ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة . فقال من اين  
قلت ذلك ؟ قلت : لما سمعت لينه علمت أن صار بنائه ضارية فقد حفظت اجزائه  
ومقاطعه ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب .  
قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق

وعلوية وكيف هما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلهما مثل رجل لم يكن  
يحسن غير الف ب ت ث فدخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا  
الى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند اهل مغنين وما غنيا وهما عند  
القديم إلا مثل الكذابة عند الوشى الإسكندراني .

بعض اصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن دأود بن اسماعيل بن علي  
حدثني الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن اكرم بالفقه  
للمأمون ، ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء . فقال المأمون :

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه ، والغناء فكتبنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي  
وكان في جواره نسأله أن يتحول الينا . فكتب الينا جعلت فداكم قد اخذت دواء  
وأنا اخرج منه ثم اعمل قويريرقي وأصير اليكم وكتب في اسفل كتابه : -

أَنَا الشَّاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَى أَنِّيهِ لِلْغَدَاءِ أَتَّبِعَهُ  
ثُمَّ أَنزَى حَوْلَهُ وَاحْتَبَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه بديح غلامه فتغدينا وشربنا وكان عندنا احمد بن يوسف وذكاه  
وصغير فغنى ذوكاه وهو ابو كامل صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو : -

أَبْهَارٌ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا      وَتَرَكَتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَاعًا  
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كَلَّمْتُ      وَحَشُّ الْفَلَاةِ بِهِ لَجِنَّ سَرَاعًا

فقال ابو اسحاق من اخذت هذا الغناء . فقال : من معاذ بن الطيب . فقال :  
احب ان تلقيه على بديح ، فألقاه عليه فلما صليت العصر انصرف ابو كامل وقال  
ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فاحتاج الى أن اذهب اليه فانصرف  
وتخلف صغير فغنى . فقال له اسحاق انت والله يا غلام ما خورى . وسكر محمد في  
آخر النهار فغنى : -

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَسَدَتْ      وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ  
فَكَيْفَ إِسْتَتَارِي إِذَا مَا الدَّمُوعُ      نَطَقْنَ (فِي حِن) بِمَا أَضْمُرُ  
فِي أَمْنٍ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ      وَمَنْ صَفُو عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ  
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيَّ      كَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجرك الله  
في ابن عمك اذ قد سكر يغنى قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمون الى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم فى المحنة

وهو أول كتاب كتبه

«فإن حق الله على أمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم، وموارث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشهير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته والإقساط في إولاه الله من رعيته برحمته ومنتته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، يضعف آرائهم، ونقص عقولهم، وخفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما انزل من القرآن، وأطبقوا مخضعين، واتفقوا غير متجامعين على أنه قديم أول، لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء للمؤمنين هدى ورحمة: (إننا جعلناه قرآنا عربيا<sup>(١)</sup>) فكل ما جعله الله فقد خلقه الله. وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا برهيم يعدلون<sup>(٢)</sup>) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق<sup>(٣)</sup>). فاخبر انه قصص لأمر أحدثها بعده، وتلاها متقدمها وقال: (الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير<sup>(٤)</sup>) وكل محكم مفصل فله محكم مفصل. والله جل وعز محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه. ثم هم اولئك الذين جادلوا بالباطل الى قولهم، ونسبوا أنفسهم الى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قو لهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قو لهم ونحلتهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر والفرقة . فاستظلوا بذلك على الناس ، وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمات الكاذب التخشع لغير الله ، والتقشف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سىء آرائهم تزيينا بذلك عندهم وتصنعاً للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم ، واتخذوا دون هدى الله وليجة الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهاداتهم ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل اديمهم وفساد نياتهم وتقنينهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا ، واياها طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه : ( أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها (١) ) . فرأى أمير المؤمنين أن اولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمنقوصون من التوحيد حظاً ، والمخسوسون من الايمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اولياته ، والهائل على اعدائه من اهل دين الله ، وأحق من اتهم في صدقه ، وأطرحت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل الا بعد يقين ، ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمى عن رشده وحفظه من الايمان بالله وتوحيده كان عماسوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سيلاً . ولعمر أمير المؤمنين إن احجى الناس بالكذب في قوله ، وتخرس الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولاهم أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، ويهت حق الله بباطله فاجمع من بحضرتك من القضاة وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن

وإحداثه ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور رعيته من لا يوثق بدينه وخلوص توحيده وبقينه فاذا أقرؤا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فرهم بنظر من بحضرتهم من اليهود على الناس ومسألتهم عن علمهم في القرآن وترك الإثبات بشهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى أمير المؤمنين بما يأتيك من قضاة اهل عملك في مسألتهم والأمر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم ونفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا بشهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال : وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه ببغداد فى اشخاص

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدى ، وابو مسلم مستملى يزيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن الدورق . فأشخصوا فسألهم وامتحانهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحضروهم اسحاق داره فشهروهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فدخل سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهروهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

أما بعد : فان من حق الله على خلفائه فى ارضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسننه ، والالتزام بعدله فى بريته أن يجهدوا الله انفسهم ، وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ، ويدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذى اودعهم ، والمعرفة التى جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم . ويقفوه على حدود إيمانهم وسبل نوزم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات

امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع الريب عنهم ويعود بالضياء والبيئنة على كافتهم وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جامع الفنون مصانعهم، ومنتظا لحظوظ عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما الله مرصد به من مسائلتهم عما حملوه، ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله وحده وحسبه الله وكفى به . وما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره ونظره فندس عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم ، وأثرأ من رسول الله ﷺ . وصفيه محمد ﷺ باقيا لهم ، واشتباهاه على كثير منهم حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم أن لا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه ، وتفرد بجلالته من ابتداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ اولها ، ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه، وضاهوا به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم صلوات الله عليه إنه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : ( انا جعلناه قرآنا عربيا ) (١) وتأويل ذلك إنا خلقناه كما قال جل ثناؤه [ (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ) (٢) وقال : ( وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ) (٣) . وقال : ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) (٤) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة ، واخبرانه جاعله وحده فقال : ( بل هو قرآن مجيد \* في لوح محفوظ ) (٥) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخلوق . وقال لنبيه ﷺ : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) (٦) وقال :

(١) الزخرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) أنبياء ٣٠

(٥) البروج ٢١ - ٢٢ (٦) القيامة ١٦

( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث <sup>(١)</sup> ) وقال : ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته <sup>(٢)</sup> ) وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم انهم قالوا : ( ما انزل الله على بشر من شيء <sup>(٣)</sup> ) ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله : ( قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى <sup>(٤)</sup> ) فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرنا وإيماننا ونورا وهدى ومباركا وعربيا وقصصا فقال : ( نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن <sup>(٥)</sup> ) وقال : ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله <sup>(٦)</sup> ) وقال : ( قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات <sup>(٧)</sup> ) وقال ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) <sup>(٨)</sup> فجعل له اولا وآخرأ ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن الثم في دينهم والخرج في امانتهم وسهلوا السبيل لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والاشباه اولى بخلقه ، وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ، ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحل احدا منهم محل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من امر الرعية وان ظهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ، ومحمولة في الحمد والذم عليها ، ومن كان جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشد في غير اعمى واضل سبيلا . <sup>(٩)</sup> ] ... <sup>(١٠)</sup> من كل فتنة فانه ان يفعل فاعظم بهانعمة وان لم يفعل فهي الهلكة وليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلم المجيب بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢ (٢) و(٣) و(٤) الانعام ٢١ - ٩١ (٥) يوسف ٣ (٦) الاسراء ٨٨  
 (٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمال لرسوم المأمون بن تاربخ ابن جرير (ز)  
 (١٠) وقبل هذا بياض ونقص في الاصل لم يمكن اكماله (ز)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله فخلق « والقرآن كلام الله فاتته بنفسك  
وبالمختلفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتمدين ، وذر الذين  
يلحدون في اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون . ولا تسم القرآن باسم من عندك  
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من ( الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة  
مشفقون ) (١)

حدثني سعيد العلاف القاري قال : ارسل المأمون وهو في بلاد الروم فحملت

اليه وهو بالبدندون فكان يستقرئني فدعاني يوماً فجلست فوجدته جالساً على شاطئ  
البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريباً منه فاذا هو  
وابو اسحاق مدليان ارجلهما في ماء البدندون فقال : ياسعيد . دل رجلك في هذا  
الماء وذقه فهل رأيت ماء قط اشد برداً ولا اعذب . ولا اصفي صفاء منه ففعلت  
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال : اي شيء يطيب ان يؤكل  
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . فقلت : أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الأزاد . فبينما  
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لحم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على  
اعجازها حقايب فيها الألفاظ . فقال خادماً له : اذهب فانظر هل في هذه الألفاظ  
رطب ؟ فان كان رطباً فانظر فان كان فيها ازاذا فات به فجاء يسعى بسلتين فيهما  
رطب ازاذا مكتوب عليها آزادا (٢) فأمر بفتحهما فاذا رطب ازاذا كما جنى من  
النخل تلك الساعة فآظهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعاً فقال : ادن فكل .  
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعاً من ذلك الماء فاقام منا  
احد الا وهو محموم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلاً حتى  
دخل العراق ولم أزل عليلاً حتى كان قريباً الآن .

(١) الانبياء (٢) كلمة فارسية



ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة اربع ومائتين وما بعدها

من السنين الى آخر ايامه وولايته من الفقهاء

في سنة اربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن ابي  
الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ليلة الجمعة .  
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهك مولى أمير المؤمنين ببغداد لست خلون  
من رجب وكان يسكنى ابا نصر وكانت وفاته بعد دخول المأمون بأربعة اشهر  
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروى وهو محاصر بالاسكندرية  
من اهل الاندلس وقد سألوه ان ينظرهم بقية يومهم فامتنع وامر بنصب المجانيق  
عليهم فانكسر سهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر ذى الحجة وكان يسكنى  
ابا الأصنع

قال ابو حسان : وفيها مات السرى بن الحكم وهو والى مصر . وفيها مات  
محمد بن عبيد الظنفسى ويسكنى ابا عبدالله . ومات العباس بن المسيب سلخ  
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطى بواسط فى غرة شهر  
ربيع الآخر . ومات شبابة بن سوار الفزارى بالمداين . ومات : عبدالله  
ابن نافع الصائغ فى رمضان .

قال : الخوارزمى ومات : شبيب بن حميد لسبع خلون من ذى القعدة سنة اربع  
ومائتين . وفى سنة خمس ومائتين مات : عبدالله بن الخرشى لغرة ربيع  
الآخر . ومات عقبة بن جعفر بن محمد بن الاشعث فى ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات : حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان  
ابن مجالد في شهر ربيع الآخر .

قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة ست  
أخطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع : محمد بن عمر الواقدي ببغداد  
ومات : يعقوب بن المهدي يوم الأربعاء لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان  
ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب  
قيصر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الأسود بن عامر شادان أبو عبد الرحمن  
ومات : الهيثم بن عبيد أبو عبد الرحمن بقم الصلح غرة المحرم . ومات : وهب بن  
أبي حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب  
القاضي العدوي في شهر . . . . .

*[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including names like 'القاضي العدوي' and 'شهر'.]*

دخول المأمون بغداد...  
 إلى قصره على شاطئ دجلة...  
 بالزور المحزون...  
 فخرج أهل بغداد...  
 طرح المأمون...  
 أقيمت وقلبت...  
 بصرف أركانهم...  
 ٦-٣

## فهارس الكتاب

- ١- الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢- الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على حروف الهجاء
- ٣- البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤- القوافي واسماء الشعراء

الفصل الأول والمأمون...  
 غير اسبان الى بغداد...  
 توسط طاهر بن...  
 بكمال للشؤون...  
 لسيف بكاه...  
 مركب المالك...  
 خيرة...  
 ديوانه...

## فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

- كلية الناشر أبي أسامة عزة العطار الحسيني : فوائده فن التاريخ . ما  
يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذي لم  
يتأثر بحكومات زمانه وبين المؤرخ الذي يتحيز ويكتب لحاجة في  
نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الادباء  
بكتب ابن خلدن وبهجتها . ٣ - ٤
- ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والغرب بكتبه الموجودة والبحث  
عن المفقودة . ٥
- كلية شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد زاهد السكوثرى عن  
الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب : أبناء عهد المأمون من كتاب  
بغداد لأبي الفضل احمد بن ابى طاهر المروذى الكاتب المعروف  
عند القدماء بابن « ابى طاهر » وعند اهل هذا العصر « بابن طيفور »  
جعفر بن أحمد بن حمدان صاحب « الباهر » وابن طيفور . مولد  
المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البغدادي . قول محمد بن اسحاق  
النديم فى المؤلف . ٦
- مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف فى تسجيل الحوادث . قول محمد  
ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عبيدالله طريقة ابيه فى  
التصنيف . قول السخاوى عن كتاب بغداد هذا . ٦ - ٧
- شعر المؤلف . رواية الجهشيارى لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد  
وزير المعتمد . هجاء المؤلف للبرد . رواية جحظة حكايات للمؤلف  
٨  
مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ

## صفحة

دخول المأمون ببغداد . لباسه ولباس أصحابه . نزوله بالرصافة وتحوله  
الى قصره على شاطئ دجلة . قدوم ظاهر بن الحسين وامر المأمون له  
بالنزول بالخيزرانية

٩

تمزيق اهل بغداد الثياب السود واكتساؤهم الخضرة عدا القلانيس .  
طرح المأمون للثياب الخضرة وخلعه على ظاهر بن الحسين وعلى القواد  
اقبيصة وقلانس سوداء . طرح الجنود الرقاع في المساجد يطالبون  
بصرف ارزاقهم [ خبر انفرد به المؤلف ] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود ارزاقهم مرتباتهم [ خبر انفرد به المؤلف ]

١٠

قتل اسحاق بن موسى الهادي من قبل احد اولاده [ خبر انفرد به المؤلف ]  
حديث احمد بن ابي خالد الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد  
[ خبر انفرد به المؤلف ] رفض المأمون البقاء في قرمسين ( قرب  
همدان ) [ خبر انفرد به المؤلف ]

١١

عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر ، ودحيم المدني  
وسعيد الخطيب : قول عبد الله بن العباس بن الحسن للمأمون حين  
دخوله ببغداد .

١٢

الفص الثمين والمأمون . استقبال المأمون للطالبين في طريقه من  
خراسان الى بغداد . استقبال الانصار للمأمون حين دخوله ببغداد ( شعر ) ١٢ - ١٣  
توسط ظاهر بن الحسين لدى المأمون للعفو عن الفضل بن الربيع .  
بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله ببغداد وبيان  
لسبب بكائه .

١٤ - ١٥

موكب المأمون والفضل بن الربيع . امر المأمون بانزال الفضل بن الربيع في

صفحة

- أخس منازل الدار . جلوس جميع من يمر من بني هاشم والقواد مع  
 الفضل بن الربيع . ١٦
- تفضيل المأمون لعلي بن أبي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب  
 أول غضب المأمون على الفضل بن الربيع . اللهي ، والعماني . والزييري  
 وتحديثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صالح عنه . ١٧
- قول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة . الفضل بن الربيع  
 واني العتاهية ١٨
- استعطاف ام جعفر للمأمون . مكابيل التجار . تعبئة المأمون للجنود  
 في صلاة عيد الفطر بعيساباذ . تولية المأمون لعبيدالله بن الحسن مكة  
 والمدينة وامره له باقامة الحج . صاحب الشرطة وحملة الخربة امام  
 الخلفاء . تولية المأمون لطاهر بن الحسين الجزيرة والشرطة والجانبين  
 استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع . ١٩ - ٢٠
- قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين . مشاحنة بين  
 طاهر بن الحسين وعبدالله بن موسى الهادي في حضرة المأمون . سؤال  
 المأمون لطاهر بن الحسين عن طول أمد صحبته لبرذونه وجوابه . قول  
 عبيدالله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد . وصف طاهر بن الحسين  
 لاخلق الامين . ضمان المأمون لطاهر بن الحسين قضاء جميع مايسأله  
 مناظرة بين يدي المأمون وكلام جميل له في آداب المناظرة . ٢١ - ٢٢
- بكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه . سؤال حسين  
 الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر اخاه الامين . ركوب  
 طاهر بن الحسين الى احمد بن ابي خالد الاحول وطلبه منه ان يغيبه عن  
 نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان . استيلاء طاهر بن

- ابن الحسين من ندبه الى محاربة نصر بن شيبث مع كفاية أحد قواده  
الأصاغر للقيام بهذه المهمة . ٢٣ ٢٤
- خروج عبدالله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث . قطع حبال  
القصارين عند مرور لواء عبدالله بن طاهر . زيارة الفضل بن الربيع  
لعبدالله ومشاورة عبدالله له . وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله . ٢٥-٢٦
- امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله وتوزيعها على  
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين اماره خراسان . ٣٤
- خروج طاهر بن الحسين الى خراسان [ خبر انفرد به المؤلف ]  
ظفر عبدالله بن طاهر بنصر شيبث . ٣٥
- بيان المأمون في منافع الاطعمة ومضارها . سرور المأمون من جواب  
يحيى بن اكثم له . رفض المأمون لمجالسة الحسين بن الضحاك . المأمون  
والمطلب بن عبدالله بن مالك . مناظرة المأمون للبرترد . ٣٦-٣٨
- الواقدي والمأمون . امر المأمون لثمارة بمناقشة الذي ادعى أنه خليل  
الرحمن . تجنب هارون بن المأمون بن سندس مجلس بشر عند المأمون .  
قول ثمارة في المأمون . تولية المأمون لابراهيم بن السندي الخبر . ٣٩-٤١
- امر المأمون بالا يرفع اليه شيء من الرقاع التي تلتقي في الطرقات وفيها  
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندي وعياش بن القاسم . محاكمة أمام المأمون ٤٢-٤٣
- مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الأمة ٤٤
- حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضى الله عنه . تبرك  
المأمون بمخلفات النبي ﷺ . ٤٥
- مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز الكنانى المتكلم عند المأمون . ٤٧
- ١٣-٢

صفحة

- ذكر الشجاعة والشجعان في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون  
 علي قوله له بلغني ان فيك سرفا . ٥٠
- ثمرة العقل : قصيدة عبد الله بن الزبيرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم . عظة  
 المأمون لابنه العباس ٥٣-٥٢
- اعتزام المأمون العن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك . وصف ثمامة  
 للمأمون حقيقة العامة من الناس وقصته مع الطبيب الدجال . باب في  
 حلم المأمون ومحاسنه . ٥٥-٥٤
- قول شكر مولاة ام جعفر عن حلم المأمون . قصة الخادم الذى كان  
 يسرق طساس المأمون ، وصف حلم المأمون ( شعر ) قصة بشر  
 المريسي مع المأمون . قصة الذى ادعى معرفة حل الطلق . تمثل المأمون  
 بيت الفرزدق . ٥٧-٥٦
- قحطبة والى همدان والمأمون . معرفة المأمون بأحوال رجاله  
 وسرده لأعمالهم . ٨
- اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون وتظلمه من محمد ابى  
 العباس الطوسى . ٦٠
- المأمون وابى كامل الطباخ . سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون فى  
 لبس الثياب المرقعة . ( شعر ) ٦١
- اخبار طاهر بن الحسين . رد طاهر بن الحسين على من انتقده بشأن  
 تولية عماله . العباس بن عبد الله بن رزين . خالد بن حماد . ٦٤-٦٢
- حديث لطاهر بن الحسين عن خروجه من خراسان . ندمه على اماره  
 خراسان . قوله فى حق السلطان وحق الاخوان ٦٥
- طاهر بن الحسين ومهزم بن الفرز الشاعر . خلع طاهر بن الحسين



- للمأمون من الخلافة . قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين  
بديذا الصناجة . ٦٦ - ١٧
- ديذا الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جوارى قصره .  
اسد بن الاسد وسبب قتله . ثناء المأمون علي طاهر بن الحسين .  
النمرى ، والعتابي في مجلس طاهر . ٦٨ - ٦٩
- توقيعات طاهر بن الحسين . كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن  
حماد له . وفاته وولاية ظلحة ابنته . قوله انه يحتاج في الموت الى الرجولة . ٧٠ - ٧٣
- حديث لصاحب بريد خراسان عن خلع طاهر بن الحسين للمأمون .  
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امارة خراسان . كتمه لموت طاهر عن  
ابنه عبدالله . تعزية الفضل بن الربيع لعبدالله بن طاهر . تعزية احمد  
ابن يوسف القاسم له [ خبر انفرد به المؤلف ] ٧٤ - ٧٦
- اخبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شيبث العقيلي .  
طلب نصر بن شيبث من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان . ٧٧
- ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولا الى نصر بن شيبث قبل  
استسلامه . رفض نصر بن شيبث لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة  
استسلام نصر بن شيبث وتاريخ توجيهه الى بغداد . تحكيم المأمون  
لنصر بن شيبث في اى الجند من جنود المأمون اشجع [ خبر انفرد  
به المؤلف ] ٧٨ - ٨٠
- توجيه عبدالله بن طاهر الى عبيدالله بن السرى الى مصر . وشاية احد  
اخوة المأمون بعبدالله بن طاهر . قول عبدالله لمن دعاه لمبايعة القاسم  
ابن ابراهيم بن طباطبا . ( شعر لعبدالله بن طاهر ) ٨١ - ٨٢
- خروج عبيدالله بن السرى من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

## صفحة

- ابن طاهر . تهنئة احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن صبيح له يستمنحه لشاعر [ خبر انفرده المؤلف ] قصة عبد الله بن طاهر مع محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد . ٨٥-٨٢
- سؤال عبد الله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبد الله بن طاهر . قول العتابي عن المعاني والبلاغة في كتب العجم . فراسة الاعرابي الذي التقى بعبد الله ابن طاهر . ٨٨-٨٦
- امتحان عبد الله بن طاهر للشعراء . المأمون والجارية التي اهداها اليه عبد الله بن طاهر . ٩٠-٨٩
- قول عبد الله بن طاهر لابي السمراء عما يجب في حالة تناجى الصديقين . حكم من حكم الفرس . قول عبد الله بن طاهر آفة الشعراء البخل . استخلاف اسحاق بن ابراهيم على بغداد . وصف المأمون لعبد الله ابن طاهر ٩٢-٩١
- نصيحة عبد الله بن طاهر لمنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر ابن الحسين . ٩٤-٩٣
- وفاة طلحة بن طاهر . رثاء ابو السجيل له . اخبار عبد الله بن طاهر عن المأمون . اثبات المأمون ان الهوا جسم . تفسير المأمون لحديث « اذا لم تستح فافعل ما شئت . » ٩٦-٩٥
- مقتل ابن عائشة واخباره . قول المأمون لعباس بن الهيثم بائع العساكر [ خبر انفرده المؤلف ] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر . المأمون والجعفرى الملقب بكلب الجنة . تمثل المأمون بشعر مسلم بن الوليد الشاعر . ١٠٠-٩٧

- ١٠٣-١٠١ . قول ابراهيم . قول ابراهيم . المأمون وشكيلة ام ابراهيم . قول ابراهيم  
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وظفره به [خبر انفرده المؤلف] .  
غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد ان  
أمر برد ضياعه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن  
ابراهيم الموصلي بحضرة المأمون . ١٠٤-١٠٥
- ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، تعزية ابراهيم  
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون  
قطع لسان دعبل الخزاعي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبل  
لابراهيم بن المهدي . ١٠٦-١٠٧
- لذة المأمون في الحلم . تحريض محمد بن عبد الملك للمأمون على قتل  
ابراهيم بن المهدي ( شعر ) ١٠٨
- بين عبدالله بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي  
لمن قال له انه ضعيف الرأي لنفسه . قول المأمون لابراهيم هل  
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة  
المأمون . ١١٠-١١١
- قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .  
ذكر بناء المأمون ببوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منازل  
الحسن بن سهل . نثر جدة بوران عليها الف درة . جمع المأمون  
للدر في آنية ووضعها في حجر بوران نحلة لها . ١١٣-١١٤
- خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما انفقته الحسن على المأمون  
ورجاله اثناء وجودهم عنده ١١٥

- تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى مكة [ خبر انفرد به المؤلف ] . ١١٦
- جارية يحيى بن خالد وام ولده عند الفضل بن سهل . جواب الحسن ابن سهل لمن سأله عن سبب وضع كتبه في ترس ١١٧
- استيزار المأمون لاحمد بن ابي خالد بعد الفضل بن سهل . قول المأمون لاحمد بن ابي خالد حين استوزاره وجواب احمد له . ١١٨
- اكرام المأمون لعالمه . بين المأمون وعمرو بن مسعدة واحمد بن ابي خالد . ١١٩ - ١٢٠
- تصحيف احمد بن ابي خالد بقراءة الرسائل امام المأمون وامر المأمون له بالطعام ليتناوله كي لا يصحف ١٢١
- ارسال المأمون لاحمد بن ابي خالد الى دينار بن عبد الله . اجراء المأمون لمائة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعبل الخزاعي الشاعر لاحمد بن ابي خالد . ١٢٢ - ١٢٣
- رمى احمد بن ابي خالد . والفضل بن الربيع ، والحرائي بالابنة . تنازع محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي واحمد بن ابي خالد في حضرة المأمون . ١٢٤
- وفاة احمد بن ابي خالد ورثاء المأمون اياه على قبره . قول احمد بن ابي خالد ثمانية انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب ثمانية له . خروج المأمون الى المدائن واستخلافه احمد بن ابي خالد في الرصافة ، وعمرو بن مسعدة في المخرم . ١٢٥
- بين صالح الاضخم واحمد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون لاحمد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه . ١٢٦
- هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن ابي خالد في العفو عن ابراهيم بن المهدي وحجته في ذلك . قوله

## صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطلحة بن طاهر ورد طابحة لها . اتصال احمد بن يوسف الكاتب بالمأمون . كلام لاحمد بن يوسف في حضرة المأمون . استحسان المأمون لسلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للنخط الجميل . قوله لاحمد بن يوسف لو ددت أن يكون خطي مثل خطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤنسة جارية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عباد لاعتزامة توليته ولاية السند . تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [ خبر انفرد به المؤلف ] الدس لاحمد بن يوسف عند المأمون .

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي [ خبر انفرد به المؤلف ] قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع ابي دلف . ابو دلف وجاريته . ابوتام الطائي ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف . اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر . مناظرة ادبية لبني مجل برئاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلى بن جبلة الشاعر . مدح على بن جبلة لابي دلف . بين ابي دلف وهارون الرشيد . نذر ابي دلف للعباس بن الحسن العلوي وسببه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله . ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون . بين يحيى بن اكرم وثمامة . قول المأمون انه لا يترك قاضياً يشرب النبيذ . اخبار عبدالرحمن بن اسحاق القاضي . [ خبر انفرد به المؤلف ] ١٣٩-١٤٠ ذكر شخوص المأمون الى الشام لغزو الروم . طلب ابراهيم بن

## صفحة

- عيسى بن بريهة بن المنصور من المأمون استصجاباه معه الى الشام .  
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [ خبر انفرد به المؤلف ]  
 ١٤٣ - ١٤٢ فتح المأمون لحصن قره واستيلاؤه على ما فيه من الغنائم .  
 فتح المأمون لنيف وعشرين حصناً وخروجه الى مصر . اخبار  
 المأمون في الشام . قول رجل من اهل الشام للمأمون : انظر الى  
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [ خبر انفرد  
 به المؤلف ] ١٤٤  
 ذكر مقتل علي بن هشام المروزي . تهديد المأمون لخاصته اثناء  
 عرض رأس علي بن هشام . امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق  
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس . ١٤٥ - ١٤٦  
 اخبار المأمون بدمشق . كتاب رسول الله ﷺ وتبرك المأمون به  
 قلة المال عند المأمون وشكايته ذلك الى المعتصم . حضور الاموال  
 الى المأمون ونظره اليها واستعظامه لها وتوزيعها على الناس والجنود . ١٤٧  
 أبو نزة الشاعر البصري وقصته مع المأمون . ١٤٨  
 امتحان المأمون لابن مسهر العالم الدمشقي . بين اديب شامي والمأمون .  
 استماع المأمون غناء ابي حشيشة . ١٥٠ - ١٥١  
 سبب عزل المأمون لقاضي دمشق . انتقاص المأمون لشأن بني  
 أمية ورد علويه المغني عليه . كتاب ملك الروم الى المأمون ورد  
 المأمون على كتاب ملك الروم ١٥٢ - ١٥٣  
 اخبار الشعراء في ايام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر وخالد  
 ابن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمه بن خازم . ١٥٤  
 تقفية المأمون للآبيات التي امتدحها عمارة بن عقيل . ١٥٦

- رواية الحاضرين مع المأمون. أقوال الشعراء في الشطرنج ١٥٧
- قول المأمون من شأن النفس الملل وحب الاستطراف . جواب  
المأمون لحמיד بن عبد الحميد على شعر علي بن جبلة الشاعر الذي  
امتدح به المأمون . ١٥٨
- الحسن بن سهل والاعرابي الذي امتدحه . ابو العتاهية الشاعر وام  
جعفر . بحث المأمون وجلسائه في اشعر الشعراء . ١٦٠ - ١٦١
- مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب . ١٦٢
- قول المأمون لعبدالله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب  
الشعر واهله . ١٦٤
- قول ابو موسى في عريب جارية المأمون . هجاء جحشويه الشاعر  
ليحيى بن اكرم اثناء ولايته قضاء البصرة . ١٦٥ - ١٦٦
- استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك . ١٦٨
- طلب المأمون ممن حضر في حضرته ان ينشده ما يخطر بقلبه .  
قول المأمون لمحمد الزبيدي انشدك بيتين خير لك من عشرين  
الف درهم . ١٦٩
- مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصلي والعتابي في مجلس المأمون .  
قول المأمون لعجارة بن عقيل : ما أخبثك ورد عمارة عليه . قوله  
لمحمد بن الجهم انشدني ثلاث ابيات في المدح والهجاء ، والمرأى . ١٧٠ - ١٧١
- اخبار المغنين ايام المأمون . قول علويه المغني أنه مر به يوم آيس  
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لمخارق المغني ١٧٢
- قول المأمون لبندل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون  
لديون عبدالله بن ابي غسان ورسالته وجواب ابن ابي غسان ١٧٣

## صفحة

طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاك أن يصف ما في مجلسهم ويعمل بذلك أبياتاً يغنى فيها . كان المأمون اذغنى بالصوت يشتهي استعادته ولم يسمع غيره وكذلك اذا اشتهى الطعام أكله ولم يأكل غيره .

١٧٤

بحث المأمون عن صوت غنى به في حضرته . جفوة المأمون لاسحاق الموصلي .

١٧٥

نظم اسحاق الموصلي لبنت شعر وطلبه من علويه ان يغنيه امام المأمون . رضاه المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زينب مع وجوده بحضرة عند المأمون .

١٧٦

رواية اسحاق الموصلي عن كيفية دخوله على المأمون . قول عبد الله ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المغنى عن عريب المغنية . حديث لعلويه عن عريب المغنية . قول ابى الحسن لعلويه المغنى ام المأمون زانية [ خبر انفرد به المؤلف ] دخول ابى الحسن وعلويه على عريب وجلسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون لعلويه خذ منى الخلافة واعطنى الصاحب الذى يروق ويصفو ان كدرت عليه [ خبر انفرد به المؤلف ]

١٧٧ - ١٧٨

طلب المأمون من عمرو بن بانه ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاك في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلي عن صوت اعجبه لمن هو . ؟ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلي عن علويه ومخارق وصنعتهما في الغناء . ؟ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه والغناء لمحمد بن داؤد بن اسماعيل بن على الهاشمي . غناء ذكاه مولى

احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسان اسحاق له : ١٧٩ - ١٨٠



كتاب المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن  
 القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام فى المحنة ١٨١ - ١٨٢  
 طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة  
 من الفقهاء سماهم له الى الشام . اقرار الفقهاء بخلق القرآن امام  
 المأمون بالشام . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل اسحاق بن  
 ابراهيم والى بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن ،  
 اقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من  
 المأمون الى اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ١٨٣ - ١٨٥  
 رواية سعيد العلاف القارىء عن سبب وفاة المأمون ١٨٦  
 ذكر من مات فى ايام المأمون ببغداد وغيرها من سنة اربع ومائتين  
 وما بعدها من السنين ١٨٧ - ١٨٨

فaint bleed-through text from the reverse side of the page, including names like 'احمد بن محمد بن...' and 'احمد بن محمد بن...'

## فهرس

## الرجال والنساء والقبائل والملل (١)

احمد بن اسحاق بن برصوما بن ابو	٣٩	ابراهيم « عليه السلام »
اسحاق المغني» ١٦	٥٨	ابراهيم بن بريهة
احمد بن اسحاق بن جرير المروزي	٥١	ابراهيم بن رشيد
٧٨، ٤٠	٤٠	ابراهيم بن السندي بن شاهك
احمد بن الحسن بن سهل ١١٥	٤٣، ٤٢	
احمد بن حفص بن عمر ٨٧		ابراهيم بن شكلة = ابراهيم بن المهدي
احمد بن ابي خالد الاحول «أبو العباس»		ابراهيم بن عائشة = ابن عائشة
١٢١، ١١٩، ١٠٢، ٧٨، ٧٤، ٢٤، ١٦، ١١	١١	ابراهيم بن العباس الكاتب «الراوى»
١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢	١٦٢	ابراهيم بن العباس بن «محمد بن صول»
١٣٩		ابراهيم بن عيسى بن بريهة ابن المنصور
احمد بن خالد بن حماد ٦٣	١٤٢	
احمد بن الخليل ٦١		ابراهيم ابن المهدي ٥٨، ١٢، ١١، ٩
احمد بن ابي دواد ٣٦	١١٠، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠١، ٩٧، ٧٩	
احمد بن الدروقي ١٨٣	١٦٠، ١٢٨، ١٢٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
احمد بن صالح الاضخم ١٣٩	١٧٧	ابراهيم الموصلى
احمد بن طاهر «طيفور» ٣٩، ٧، ٦، ٥	١١٣	ابليس
٩٣، ٩١، ٨٣، ٧٩، ٧٠، ٦٧، ٦٢، ٥٦، ٥٥	٨٠	الاثراك
١١٨، ١١٦، ١١٣، ١١١، ٩٧، ٩٦، ٩٥		احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ٥١
١٢١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٦، ١٢٣، ١٢١		احمد بن اسحاق «أبو جعفر» ١٦، ١٧
١٥٣، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠		حمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون
١٧٧		الراوى ١٩

(١) وضعنا بين الاسماء علامة = بمعنى انظر

الاحول = احمد بن ابي خالد  
 آدم « عليه السلام » ١٥٩، ١٠٣  
 الازارقة ٥٠  
 اسحاق = اسحاق بن ابراهيم الموصلى  
 ابو اسحاق = المعتصم بالله  
 اسحاق بن ابراهيم الرافقى ٨٧، ٨٨  
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو  
 الحسين والى بغداد ٢٥، ٢٦، ٤٣، ٤٤،  
 ٥٨، ٥٩، ٩١، ٩٢، ١٤٤، ١٥١، ١٨٠،  
 ١٨٣  
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى ابو محمد  
 ابن النديم ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٣٨، ١٦٥،  
 ١٧٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠  
 اسحاق بن ابراهيم النخعى ١٠١  
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازى ١٧٤  
 اسحاق بن ابي ربيعى ٨٧، ٨٨  
 اسحاق بن سليمان الهاشمى ٩، ٨١  
 اسحاق بن عبد الرحمن ابن اسحاق  
 الوضوءى ١٤٠  
 اسحاق بن موسى الهادى ١١  
 اسحاق الموصلى : هو اسحاق  
 ابن ابراهيم الموصلى

احمد بن عبدالله بن ابي العلام ١٧٤  
 احمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤  
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٣٣، ١٣٦  
 احمد بن مالك ١١٢  
 احمد بن محمد الثوابى ٨٣  
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبى  
 ٦٧، ٨٧  
 احمد بن محمد اليزيدى « ابو جعفر الشاعر »  
 ١٦٩، ١٧١  
 احمد بن مصعب « عم طاهر بن  
 الحسين » ٧٣  
 احمد بن ابي نصر ٩٣  
 احمد بن هارون ١٠١  
 احمد بن هشام ١١٩، ٥٩  
 احمد بن الهيثم السامى ٦  
 احمد بن يحيى الرازى ٩٤  
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥  
 احمد بن يزيد بن اسد السلبى ٨٦  
 احمد بن يوسف الكاتب « ابو جعفر »  
 اخو احمد ابن ابي خالد ١١٢، ١١٨،  
 ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٣،  
 ١٦٤، ١٧٩، ١٨٠  
 احمد يوسف القاسم بن صبيح ٧٦، ١٢٩

امية «جد محمد بن علي» ١٥١  
الانصار ١٣  
الانماطي = جعفر بن محمد  
انير مولاة منصور بن المهدي ١١٣  
ايوب بن جعفر بن سليمان ١٦  
(ب)  
بابك الخرمي ١٤٥٠٧٤  
البحثري ٦٢  
بديح غلام اسحاق بن ابراهيم الموصل  
١٨٠  
بذل الكبيرة المغنية ١٧٣  
بشر بن داود بن يزيد ١٣٠  
بشر السلمي ٧٨٠١٦  
بشر بن غياث المريسي «ابو عبد الرحمن»  
٥٨٠٥٧٠٥٦٠٤٧٠٣٦٠٢٢  
بشر بن الوليد «القاضي» ٥٦٠٤٣  
ابو البصير ١٤١  
البطين الشاعر الحمصي ٨٩٠٨٨  
بغا الكبير ١١٦  
البغوارى ٩٧  
بنوبكر ١٥٥  
ابو بكر بن الحصين الراوى ١٠٦  
بكر بن المعتمر ٢٢  
بهار ١٨٠

اسحاق بن يحيى ١٤٥  
اسد بن ابي الاسد ٢٩  
اسماء بنت المهدي ١١٣  
اسماعيل بن الاعلم ١٠٧  
اسماعيل بن جعفر ١٢، ٦٠، ٦١  
اسماعيل بن داود ١٨٣  
اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي ١١  
اسماعيل بن ابي مسعود ١٨٣  
اسماعيل بن موسى ٦٠، ٦١  
اسماعيل بن نوبخت ١٦١  
الاسود بن عامر شادان «ابو عبد  
الرحمن» ٣٥٠  
اشناس ٩٩  
الاعتزال ١٤٠  
الاعراب ١٣٨  
الاعشى «ميمون بن قيس الشاعر» ١٦١  
الافشين «خيزر بن طاوس» ٩٩  
امرؤ القيس «الكندى الشاعر»  
١٦٠، ١٣٨  
أمة العزيز «زوج هارون الرشيد» ٢١  
الأكراد ١٣٨  
الأمين «محمد المخلوع بن هارون الرشيد»  
١٦١، ١٤٦، ٣٧، ٢٤، ٢٢، ٢١  
بنو امية ١٥٣، ٧٩

جعفر بن احمد بن حمدان ٦  
 ام جعفر بنت جعفر بن المنصور « زوجة  
 الرشيد » ١٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٠  
 جعفر بن اخت العباس ٥٥  
 جعفر بن المأمون ١٤  
 جعفر بن محمد الانماطي ٣٦  
 جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨  
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١  
 الجعفري « الملقب بسكك الجنة » ١٠٠  
 جعيفران الموسوس ١٣٤  
 ابن الجليل ١٤٥  
 جوين ١٦٦  
 الجهشيارى ٨  
 (ح)  
 حاتم بن عبد الله الطائي ٣٦، ١٧١  
 الحارث بن نصر المنجم ( الراوى )  
 ١٠٢، ١١٤، ١١٥  
 حجاج بن محمد ابو محمد الأعور  
 ١٨٨  
 الحاج بن يوسف ٤٥  
 الحراني ٨١، ١٢٤  
 الحرورية ٢٤  
 الحريش بن هلال السعدى ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢

١١٣، ١١٤، ١٠٦

(ت)

ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم

١٤٥

التغلي ٤٥

ابو تمام الطائي الشاعر ١٣٤، ١٣٦

بنو تميم ١٣٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦

تميم بن خزيمه بن خازم ١٥٤، ١٥٥

(ث)

بنو ثعل ١٣٨

الثقفي مولى الخيزران ١٦١

ثمامه بن اشرس « ابو معن » ٢٢٤، ٣٧، ٣٩

٥٤، ٧٨، ١١٨، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٠

(ج)

جابر بن عبد الله ٤٧

جالينوس ٣٦

جبريل « عليه السلام » ٣٩

جحشوية الشاعر ١٦٦

جحظة ٨

جرير الشاعر ١٦٩، ١٧٢

ابن جرير الطبري ٧٠٥

جرير النصراني الراوى ١٢٦، ١٢٨

الحسين الخادم ٢٤، ٣٣  
 حسين زجلة ١١٤  
 الحسين بن الضحاك الشاعر ١٦٨، ٣٧  
 ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ١٧٢  
 الحسين بن علي بن أبي سلمة اخ لأبي دلف  
 ١٣٨  
 الحسين بن علي بن عيسى ١٠٨  
 الحسين القاضي ٤٣  
 الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤  
 الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر  
 بن الحسين ٨٩  
 الحسين بن هشام ١١٩، ١٤٠  
 الحكم بن موسى بن الحسن «ابوزيد» ٦٠  
 ابو حلیم «خادم الفضل بن الربيع» ١٨  
 حاد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي  
 ١٧٩، ١٤٥، ١٠٧، ١٠٥  
 حاد بن الحسن «ابوزيد» ٧٤، ٢٢  
 حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٢  
 حمدونة بنت عضيض ١١٥، ١١٤  
 حميد بن عبد الحميد الطونسي «أبو غانم»  
 ١٥٩، ١٥٨، ٦١، ٥٨، ١٦، ١٥، ١٠، ٩  
 حميد الطوسي الشاعر ١١٦  
 حمير ١٥٠

حسان بن ثابت الانصاري الشاعر ١٣  
 ابو حسان الزيادي الراوي ٢٤، ٢١، ٩  
 ١٨٨، ١٨٧، ١١٦، ١٠، ١٠، ٨١، ٣٤  
 الحسن بن براق ٩٠  
 الحسن بن رجاء ٥٦  
 الحسن بن سهل «اخو الفضل» ٢٤، ٩  
 ١٢٤، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١٠٢، ١١١  
 ١٦٠، ١٣٩  
 الحسن بن صالح بن أبي الأسود الفقيه  
 ١٨٧  
 الحسن بن عبد الخالق الراوي ١٧  
 ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨  
 الحسن بن قحطبة ابو سعيد ١٢٨  
 الحسن بن قريش ٥٨  
 الحسن اللؤلؤي ٤٠  
 الحسن بن النعمان ١١  
 الحسن بن هاني = أبو النواس  
 الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن القهري ٨٨  
 حسنة ام ولد المهدي ٤٣  
 حسين = الحسين بن علي بن عيسى  
 الحسين = الحسين بن مصعب بن زريق  
 «ابو الحسين» أبو الحكيم بن موسى  
 ابن الحسن ٦٠

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٠٧،

١٢٣، ١٢٤، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢

ابو دلف ١٢٢ - ١٢٩

ديذا الصناجة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢١

(ذ)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء: غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

رافع ٦٨

الرامهرمزي ٤٠

الربيع: بنو ربيعة ١٣١، ١٤٥

ابو رجاء ٥٨

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعامش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد « ابو الهيثم » ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديلي ١٦٦

خالد القناص ١٥٧

خالد بن يزيد بن مزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١٤١، ١٤٦

خزامي جارية العباس بن جعفر ٩٤

خزيمة بن خازم ١٥٥، ٧٢

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جرود « ابو القاسم » ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيشمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدي ٥٠

ابن دحيم المدني « ابراهيم » ١٢

ابو الدرداء ٤٩

علي بن ابي طالب ١١٠  
 الزيدى ١٦١  
 الزيدية ٢٢  
 (س)  
 ابو السجيل ٩٥ ، ١٩٣  
 سراح خادم ثمامة ١٤٠  
 ابو السرايا « السرى بن منصور » ٩  
 ابن سريج ١٧٢  
 ابن ابي سعد ١٤٥  
 بنو سعد ١٤٨ ، ١٤٩  
 سعد بن موسى بن الفضل ٦٣  
 سعيد بن جابر ١٧٩  
 سعيد بن الجنيد ٦٢ - ٦٤  
 السخاوى ٧  
 سعيد الخطيب ١٢ ، ١٥  
 سعيد بن زياد الراوى ١٤٧  
 سعيد بن سلم ١٥ ، ١٧  
 سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٣ ،  
 ١٧٤  
 سعيد العلاف القارىء ١٨٦  
 السفاح ابو العباس ١٢  
 السفينانى ٢٦٦  
 سلام الابرش الخصى ٧٥

رقية بنت الرسوم رضي الله عنه ١٠٦  
 (ز)  
 زيد الايامى ٨٠  
 زبيدة = ام جعفر زوجة الرشيد  
 ابو الزبير ٤٧  
 الزبير بن العوام ٥٠  
 زرقان ٥٦  
 زرياب مولى المهدي ١٥٣  
 زريق ٦٦  
 الزط ٧٩  
 ابو زغبة ١٦٢  
 ابو زكريا = يحيى بن الحسن  
 زلزل المغنى ١٦٠  
 بنو زهرة ١٦٤  
 زهير الشاعر ٤٠  
 زهير بن حرب ابو خيشمة ١٨٣  
 زياد بن صالح ١٢  
 الزيادى = ابو حسان الزيادى  
 ابو زيد كاتب ظاهر بن الحسين ٦٢ ،  
 ١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣  
 ابو زيد الحامض ٢٢  
 زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥  
 زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن



ابو الشياخ ١٦١

بنو شيبان ١٥٥

الشيعة ٢٢

(ص)

صالح الاضخم ١٢٦

صالح بن الرشيد = صالح بن هارون

صالح بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ١٦

صالح غلام ابي تمام ١٣٦

صالح المري ٥٢

صالح بن هارون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦

١٧٨ -

صرد الخادم ١٦١

صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠

(ط)

ابو طالب صاحب الطعام ٦١

ابو طالب الجعفرى الراوى ١٤٧

الطالبيون ١٣

ابن ابي طاهر = أحمد بن ابي طاهر

طاهر بن ابراهيم ١٤٥

طاهر بن الحسين بن مصعب ٩، ١٠،

١٤ - ١٦، ٢٠، ٢٢ - ٢٤،

سلم صاحب الحوامج ١٠١

السليطى ابو على الراوى ١٥٦

سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب

الراوى ١١٠

سليمان بن رزين الخزاعى اخى دعبل

١٥٩

سليمان بن على بن نجيح الراوى ١٧٦

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦

سماعة ١٤١

ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١

ابو السناء القيسى ٩٠

السندى بن شاهك ١٧، ٢٠، ٢٢،

١٨٧، ٧٢

السندى بن يحيى صاحب الجسر ٢٦، ٤٣

سهل بن عثمان ١١

(ش)

شبابه بن سوار الفزارى ٨٧

ابن شبانة المروزى ٩، ٩٧، ٩٨

شبيب بن حميد ١٨٧

شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧

ابن شريح المغنى ١١٢

شكر مولاهم جعفر بنت المنصور ٥٦

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

العباس عبد الله بن حميد بن رزين ٦٣،

٦٦، ٦٤

العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي

٨٥

العباس بن عبد الله بن مالك ١٢٧

العباس بن عبد الله المأمون ٢١، ١٨

١١٤، ١١٢، ١٠٦، ٧٥، ٥٩، ٥٣

١٤٣

العباس بن عبد المطلب ١٧

العباس بن علي بن راطة ١١٢

العباس بن المأمون = العباس بن عبد الله

العباس بن محمد ١٦٤

العباس بن مرداس السلمي ١٣٦

العباس بن المسيب بن زهير ١٤، ١٣

٢٠

العباس بن موسى ٧٢، ٧٣

العباس بن ميمون بن طائع ١١٧

العباسة بنت الفضل ذي الرئاستين ١١٤

عبد الله بن احمد بن يوسف ٨٣

عبد الله بن اسماعيل : ابو موسى

صاحب مراكب الرشيد مولى عريب

١٦٥، ١٧٧

عبد الله بن امية ١٥٢

٣٤، ٣٥، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧

٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٦

١٠٦، ١٢٤، ١٤١

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣

طلحة بن طاهر ٣٥، ٧٣، ٧٥، ٩٣ -

١٢٨، ٩٥

(ظ)

ظريف مولى احمد بن يوسف ١٣٢

(ع)

بنو عامر بن لؤى ٧٨، ١١٨

ابن عائشة ٩٧ - ١٠٠، ١١٣، ١١٤

ابو عباد كاتب المأمون ١٠٧، ١٢١

١٢٣، ١٥٩، ١٦٠

ابو العباس = السفاح

بنو العباس ٩٣، ١١٠، ١٥٥

ولد العباس ١٠

العباس بن احمد بن ابان أبو القاسم

١٧٢

العباس بن احمد بن المأمون ١٧١

العباس بن الحسن ٥١

العباس بن الحسن العلوي ١٣٨

العباس بن الأحنف ١٥٧

العباس بن جعفر الأشعبي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨  
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢  
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين  
 المروزي العدوي التميمي ٨٦  
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن  
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩  
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧  
 عبد الله بن خويلد = ابو العمثيل  
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار  
 الراوي ١٧٠، ١١٢  
 عبد الله بن الزبيري ٥٣  
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦  
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨  
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥، ٢٦،  
 ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٧٤، ٧٥،  
 ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٣-٨٥  
 عبد الله بن عباس ١٥٦  
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨  
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عميد  
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب  
 (الخطيب) ١٢  
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن  
 عبد الله ١١٠

عبد الله بن عميد الله بن العباس (والى  
 اليمن) ١٤٤  
 عبد الله بن علي ١٢  
 عبد الله بن عمرو الراوي ١٤، ٦٦،  
 ٨٥، ٨٦، ١٣٨  
 عبد الله بن غسان بن عباد ٣٩  
 عبد الله بن مالك ١٧  
 عبد الله بن المبارك ٨٦  
 عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٤  
 عبد الله بن محمد الامين ٢١  
 عبد الله بن محمد الفارسي ٣٧  
 عبد الله بن ابي مروان الفارسي ١٣٩  
 ابو عبد الله المرورذي ١٤٤  
 عبد الله بن موسى الهادي ١١، ٢١  
 عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧  
 عبد الله بن نوح ١٣٣  
 عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ١٠٠،  
 ١٤١  
 عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣  
 ابو عبد الرحمن السمرقندي ١٠٨  
 عبد الرحمن المطوعي الحروري ٢٤  
 عبد الصمد بن علي ١١٠  
 عبد العزيز المكي السكتاني ٤٧، ٤٩، ٩٣،  
 ١٣٦، ١٦٣، ١٦٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨  
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢  
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين  
 المروزي العدوي التميمي ٨٦  
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن  
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩  
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧  
 عبد الله بن خويلد = ابو العمثيل  
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار  
 الراوي ١٧٠، ١١٢  
 عبد الله بن الزبيري ٥٣  
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦  
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨  
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥، ٢٦،  
 ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٧٤، ٧٥،  
 ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٣-٨٥  
 عبد الله بن عباس ١٥٦  
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨  
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عميد  
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب  
 (الخطيب) ١٢  
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن  
 عبد الله ١١٠

عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروري  
 ١٨٧  
 عبد العزيز بن الوليد ١٦٩  
 عبد الغفار بن محمد النسائي ٨٧  
 عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن  
 جبلة ابن ابي رواد ٨٦  
 عبد الوهاب بن اشرس اخو ثمامة ١٢٥  
 عميد الله بن احمد بن ابي طاهر طيفور  
 ٧٠٦  
 عميد الله بن الحسن بن عميد الله بن  
 العباس بن علي بن ابي طالب ٢١، ١٩  
 عميد الله بن السري بن الحكم ٨١ -  
 ٩٢، ٨٣  
 عميد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر  
 الحسنى ٥٠  
 عميد الله بن ابي غسان ١٧٣  
 عميد الله كاتب المهدي ١١٨  
 العتابي: كلثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر  
 ١٧٠، ٨٩، ٨٧، ٧٠، ٦٩  
 ابو العتاهية: ابو اسحاق الشاعر ١٨،  
 ١٧٨، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٨، ١٩  
 عتبة ١٨  
 العتي الراوي ٥٨، ٥٧

عثم بن المغني ١٠٧  
 بنو عجل ١٣٥  
 عجيف بن عنيسة ١٤٥، ١٤٦  
 عداس ١٦٦  
 عدى بن ارطاة ٥٠  
 عريب المغنية ١٥٠، ١٥١، ١٦٩  
 ١٧٧، ١٧٩  
 عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١  
 عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧  
 عقيد المغني ١٧٦  
 عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣  
 ابن العلام ١٠٠  
 علويه: الاعسر ابو الحسن ١١١،  
 ١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣،  
 ١٧٥ - ١٧٨  
 علي بن اسماعيل بن متمام ١١٧  
 علي بن امية الشاعر ١٧٤  
 علي بن جبلة «العكوك الشاعر» ١٣٦  
 ١٣٧، ١٥٨، ١٥٩  
 علي بن الجنيد ٥٨  
 علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧  
 علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب  
 الراوي ١١٥ - ١١٧

ابو عمر الخطابي ٥١  
 عمر بن ابي ربيعة ١٥٦  
 عمر بن شبة ٦  
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤  
 ابن العمركي : اخو احمد بن ابي خالد  
 الاحول ١١٨  
 عمرو بن الاطنابة الانصارى ١٣٥  
 عمرو بن بانه المغني ١٧٦ ، ١٧٨  
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٤٢  
 عمرو والغزال المغني ١٧٤  
 عمرو بن مسعدة الكاتب ١١ - ١٣ ،  
 ١١٩ ، ٧٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،  
 ١٧٣  
 عمير بن الوليد الباذغيسي ٩٩  
 عنتره بن شداد ١٣٥  
 عون العبادي ١٣  
 عياش بن القاسم صاحب الجسر ٢٠ ،  
 ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٠ ،  
 عياش بن الهيثم ٩٨  
 عيسى بن ابي خالد ٢٩ ، ٩٨  
 عيسى بن زينب ١٧٦  
 عيسى بن عبد الرحمن ٦٢  
 عيسى بن محمد بن ابي خالد ٩ ، ٦٦

علي بن ابي سعيد ١٤  
 علي بن صالح « صاحب المصلي »  
 الكاتب الراوي ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٦٠ ،  
 ٦١ ، ٩٢ ، ١١٠  
 علي بن ابي طالب ١٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٠  
 علي بن عيسى ١٥  
 علي بن محمد ابو الحسن الراوي ٤٠ : ١١١  
 ١٠٨ ، ١١٩  
 علي بن مصعب « عم طاهر بن الحسين » ٧٣  
 علي بن هارون ٢٤  
 علي بن هشام المروزي ١٤ ، ٦١ ، ٥٨ ،  
 ٧٤ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤  
 علي بن الهيثم ٢٢  
 علي بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥  
 علي بن يوسف ابو الحسن ١٣٤  
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ابو  
 عقيل الشاعر ١٣٤ ، ١٥٤ - ١٥٦ ،  
 ١٦٨ ، ١٧٠  
 ابو العمثيل : عبدالله بن خويلد الشاعر  
 ١٦٤  
 ابن عمران ٦١  
 عمر بن حبيب القاضي العدوي ١٨٨  
 عمر بن الخطاب ٤٤ ، ٥١ ، ٩٢

الفضل بن مروان ١٠٠٠، ٣٥

(ق)

القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١

قاسم التمار ٩٣

القاسم بن جعفر ٦٠

القاسم بن سعيد السكاتب ٧٥، ٣٥

١٠٠، ٩٩

القاسم بن عيسى العجلي = ابودلف

ابو القاسم اللهي ١٧

القاسم بن محمد الطيفوري الراوي ١٦٣

القاسم بن محمد بن عباد ٦١

القاسم بن يوسف ١٣٧، ١٣٢

قاضي دمشق ١٥٢

قثم بن جعفر بن سليمان ١٠٧، ٦٠

بنو قحافة ١٣٦

قحطبة بن الحسن ٥٨

القدريون ٤٠

قريش ٥٣

قضاة ١٤٥

قوم عاد ٤٩

قيس ١٤٤

بنو القين ابن جسر ١٦٤

عيسى بن مريم عليه السلام ١٨٤، ٤٩، ٤٧

عيسى بن منصور ١٤٦

ابو عيسى بن هارون الرشيد ٦٩،

١٧٧، ٩٦

العيشي صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧

(غ)

غسان بن عباد ١١٥، ٣٤، ٢٤،

١٣٠، ١٢٧

الغساني بن ابي السمرام ١٤١

(ف)

فتح الخادم ٢٣، ٤١، ٤٢

ابو الفرج الاصفهاني ٧

الفرزدق الشاعر ٥٧

فرعون ٩٧

الفضل بن جعفر بن الفضل الراوي ١١٥

الفضل بن الربيع «ابو العباس» ١٢-١٨

٢٠، ٢٢، ٢٥، ٧٥، ٧٩، ١٢٤

الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٢٤،

١٦٤، ١١٨، ١١٦، ٨٣، ٣٤

الفضل بن العباس ٩٤

الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦

الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر

١٣٨

الفضل بن محمد العدوي الراوي ٢١

محمد = الامين  
 محمد رسول الله ﷺ ١٣، ١٥، ٢٢  
 ٢٦، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٧  
 ٧٤، ١٠٦، ١٢٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠  
 ١٨٤  
 محمد بن ابراهيم الافریقی ٩٧، ٩٨، ١٠٠  
 محمد بن ابراهيم السبأی ١٠٦، ١٠٧  
 محمد بن ابی خالد ٩  
 محمد بن رزین ١٣٨  
 محمد بن اسحاق الراوی ١٦  
 محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزیدی ٤٠  
 محمد بن اسحاق بن جریر مولى آل  
 المسيب ٩٨  
 محمد بن اسحاق بن العباس بن محمد ٢١  
 محمد بن اسحاق التديم ٧٠٦  
 محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان  
 ١٤٨، ١٨٠  
 محمد بن الجهم ١٧١  
 محمد بن حامد «البوزنجردی» ١٦٩  
 محمد بن الحسن بن حفص المخزومی ١٦٠  
 محمد بن الحسن الراوی ١٦٤  
 محمد بن الحسن بن سهل ١١٤

(ك)

ابو كامل الطباخ ٦١  
 كازر بن هارون ابو مروان ١٥٦، ١٥٧  
 كسرى ٤٤  
 كعب بن مامة ٣٦  
 كلثوم بن ثابت بن ابی سعيد النخعی  
 ٦٧، ٧٤

كلثوم بن عمر = العتابي

(ل)

ليلی ١٦١

(م)

الامامية ٢٢  
 المارقي ١٠٧، ١٦٠  
 مالك بن شاهي ٥٨، ٩٧  
 المأمون: أمير المؤمنين ٦، ٧، ١٠  
 ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٤١ - ٤٥، ٤٧  
 ٤٩، ٥٠ - ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩  
 ٦٠، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦  
 ٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣  
 ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٢٣، ١٤٢  
 ١٤٧، ١٥٣، ١٦١، ١٧٨  
 المبرد ٨  
 المجنون الشاعر ١٧٥  
 الجوس ١٥٧

محمد بن عبد الله بن الحسين «ابو طالب»

الجعفرى ١٣٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢

محمد بن عبد الله بن طهمان الراوى

١٧٤، ٦٩

محمد بن عبد الله العثماني ١٧

محمد بن عبد الله بن عمرو البلخى

الراوى ٩٨

محمد بن عبد الله صاحب المراكب

الراوى ١٦٨

محمد بن عبد الملك الزيات «ابو جعفر»

١٠٨

محمد بن عميد الطنافسى «ابو عبد الله»

١٨٧

محمد بن علي بن امية بن عمرو

«ابو حشيشة» ١٥١

محمد بن علي بن صالح السرخسى ١٤٤

محمد بن علي بن طاهر بن الحسين

ابو العباس ٤٢، ٦٢، ٦٩، ٩٤، ١٣٨،

١٧٣

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب ١٤٢

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧

محمد بن الحسين الواسطى ١١٧

محمد بن حميد الطوسى ١١٦، ١١٧

محمد بن ابي خالد ٩

محمد بن خلف بن المرزبان ٦

محمد بن الخليل بن هشام ١٣١، ١٣٢

محمد بن داود بن اسماعيل بن علي

الهاشمى ١٧٩

محمد بن زكريا بن ميمون الفرغانى ١٧١

محمد بن سعد كاتب الواقدى ٣٩، ١٨٣

محمد بن سعيد اخو غالب الصغدى ٦٩

محمد بن ابي شيخ ٨٦

محمد بن طاهر بن الحسين ٨٧

محمد الطاهرى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥

محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧

محمد بن عباد المهلبى ٥١

محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١

محمد بن العباس الطوسى ٢٢، ٢٣،

٦٠، ٦١

محمد بن العباس بن المسيب ١٤

محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم

العبدى «ابو بكر» الراوى ٥١، ١٥٤

محمد بن عبد الله بن جشم الربعى

الراوى ١٧٠



محمد بن واضح ١٠٥  
 محمد يزداد ٦٣، ١٤٧  
 ابو محمد اليزيدي الطفيلي ١٠٤، ١٦٢  
 محمد بن يقطين ٦٢  
 محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد ٨٥  
 محمد بن يوسف المروزي ١٤٥  
 مخارق المغني ١١١، ١١٢، ١٥٠  
 ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩  
 الخلوع = الامين  
 المرجئة ٥١  
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥  
 مرة الهمداني ٤٧  
 آل مروان ١٢٦  
 مروان بن ابى حفصة ١٢٦، ١٥٦  
 ابو مريم غلام سعيد الجوهري ٢٣  
 مزينة ١٣٦  
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى  
 ١٣٦، ١٣٣، ٨٩  
 ابن مسعود القتات ١٠٠  
 ابو مسهر الدمشقي ١٥٠  
 ابو مسلم الخراساني ١٢  
 مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر ١٦٠

محمد بن عمر = الواقدى  
 محمد بن عمران ٦٧  
 محمد بن ابى عوف ١٧  
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب  
 الخراساني الراوى ٩١، ٩٢، ١١٩،  
 ١٦٢  
 محمد بن عيسى الهزوى كاتب محمد بن  
 عبد الله بن طاهر ٢٢، ٣٧، ٦٢، ٧٠  
 محمد بن فرخان القلزمي ١٣٥  
 محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤  
 محمد بن المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن  
 مسلم ٩٤  
 محمد الخلوع = الامين  
 محمد بن المرزبان « ابو جشم » ١٣٥  
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥  
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم  
 الراوى ٣٥، ٨١، ١١٦، ١٨٧  
 محمد بن هارون = الامين  
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣  
 محمد بن هانيء ابو زيد ٧٠  
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨  
 محمد بن الهيثم بن عدى الطائي ٧٧،  
 ١٤٢، ١٦٣، ٩٠

المعلى مولى المهدي ١٤٧  
 معية ١٦٦  
 مفداة ١٧١  
 المقنن الخليفة العباسي ٧  
 المكتفي الخليفة العباسي ٧  
 المانج ٧٥  
 ملك الروم ١٦١  
 منجا ٥٨  
 المنصور ابو جعفر ١٧، ٧٣، ١١٠  
 منصور بن طلحة ٩٣  
 منصور بن عبد الله الخرشى ١١١  
 منصور بن النعمان ٦١  
 منصور النمرى ٦٩، ٧٠، ١١١  
 بنو منقر ٩٠  
 منويل الرومي ١٤٣  
 المهدي « الخليفة العباسي » ٧  
 المهدي « محمد بن منصور » ١٢،  
 ١١٠، ١٥١  
 مهزم بن الفرز الشاعر ٦٦  
 المهلب بن ابي صفرة ٥٠  
 موسى « عليه السلام » ٤٧، ٩٠  
 ابو موسى = عبد الله بن اسماعيل  
 موسى بن جعفر بن معروف  
 « ابو الحسن » ١٧٧، ١٧٨

ابو مسلم مستملى يزيد بن هارون ١٨٣  
 مسلم بن الوليد الشاعر ١٠٠  
 ابو مسمار من شطار بغداد ٩٨  
 المسيح عليه السلام ١٥، ٣٨  
 آل المسيب ٢٠، ٩٨  
 مصعب بن الحسن ١٦٦  
 مصعب بن عبد الله الزبيرى ١٧، ٥٣  
 مصعب ( بن زريق ) جد طاهر بن  
 الحسين ٨٩  
 بنو مضر ١٤٥، ١٤٩  
 المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٧  
 مطهر بن طاهر ( ابو محمد ) ٧٣  
 مظهر الباني ٤٧  
 معاذ بن الطيب الشاعر ١٨  
 معاوية بن ابي سفيان ٥٤  
 معبد المغني ١١٢  
 المعتصم بالله « محمد بن هارون » ٨٠،  
 ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣  
 ١٢١، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١  
 ١٥٢، ١٨٦  
 المعتضد « الخليفة العباسي » ٧  
 المعتمد « الخليفة العباسي » ٧

ابو نواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦١، ١٦٢، ١٦٤

النوشجاني ٥٨

(هـ)

هارون بن جبغوية ٢٣

هارون الرشيد ٢٠، ٢١، ٨٩، ١٢٨

١٦٤

هارون بن عبيدالله بن ميمون الخزاعي

١٢٧، ٨٦

هارون بن المأمون بن سندس ٤٠

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى

الهادي ١١١، ١٥١

هارون بن مسلم ٥٦

بنو هاشم ١٦، ٢١، ٤٧، ١٠٢، ١٠٣

١١٠، ١٢٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب قيصر «ابو النصر»

١٨٨

الهاشمي = اسحاق بن سليمان

الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن سنان المري ١٧١

هرمس ٣٦

هند ١٧٥

هنسي كلر المستشرق الالماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣

موسى بن عبيد الله التميمي ٨٩، ١٣٣

١٥٧، ١٦١

موسى بن محمد الأمين ٢١

موسى الهادي = الهادي

مؤنسة جارية المأمون ١٢٩

مئة ١٠٩

(ن)

النابتية ١١٠

النابتية : الذيباني الشاعر ١٦١

نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦،

١٣٧

نبطي ٩٠

نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٩

ابو نزار الضير الشاعر ١٥٨

ابو نزلة الشاعر البصري ١٤٨

النصاري ٣٨، ٤٧، ١٨٤

نصر الخادم مولى احمد بن يوسف

١٢٩

نصر بن شيبث العقيلي ٢٥، ٢٦، ٣٥

٧٢، ٧٥، ٧٧ - ٨١، ٩٢، ٩٨

النمرى «منصور الشاعر» ١٦١

ابو النهي ٨٥

يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن  
مسلم ٨٧، ١٠

يحيى بن حماد الكاتب النيسابورى  
٧١، ٧٠

يحيى بن خاقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١٢؛ ١١٧

يحيى بن معاذ ٢٥

ابن يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٣

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرج ١٢٧

يزيد بن المهلب « ابو خالد » ٥٠

يزيد بن هارون الواسطى ١٧٨، ١٨٨

اليزيدى = ابو محمد اليزيدى الطفيلي

يسر خادم على بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

ابو يعقوب مؤدب ولد ابى عماد ١٠١

اليقطينى ٩٢

اليهود ٣٨، ٤٧

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

الهيثم بن عبيد « ابو عبد الرحمن »

١٨٨

(و)

الواثق الخليفة العباسى ١٤٧

الواقدى محمد بن عمر الاسلمى الراوى

١٣٩، ٣٩، ١٨٨

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦، ٩٧

وهب بن ابى حازم ١٨٨

(ى)

ياسر ٢٣، ١٢٢، ١٣٠، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن ابي القاسم « ابو محمد »

٣٦، ٤٥، ٤٠، ٦٩، ٧٤، ١٢٤، ١٣٩-

١٤١، ١٤٧، ١٦٦، ١٧٩

يحيى البوشنجى القصير « حاجب طاهر

ابن الحسين » ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابوزكريا الراوى

خال الفضل بن الربيع ١٤، ١٨،

٢٠ - ٢٢، ٢٥، ٦٧، ٧٤، ٩٨،

١٠٠، ١٠٤، ١٠٧

بستان موسى ١٠	(١)
البصرة ١٢٨، ١٢٤، ٧٥، ٦٠، ٥٠	الآستانه ٤
١٤٥، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦، ١٢٩	الاسكندرية ١٨٧
١٨٨، ١٧٥، ١٦٦، ١٤٨	الاندلس ١٨٧
بغداد ١٩، ١١، ١٠، ٩، ٧، ٦	الاهواز ١٢٩، ١٢٣
٧٥، ٦٩، ٤٥، ٤٢، ٤١، ٣٧، ٣٦	اذر بيجان ١٤٦
١١٦، ١١٤، ١٠١، ٩٨، ٩٢، ٨١	ارمينية ١٤٦
١٤٣، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٩	أذنة ١٤٥
١٨٣، ١٧٥، ١٧٠، ١٤٥، ١٤٤	انطاكية ١١٣
١٨٨، ١٨٧	ايلة ٦٤
البغيين ببغداد ٩٩	ايوان كسرى ٤٤
بلاد الروم ١٤٤، ١٤٣	(ب)
بلخ ٩٥	باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
بوشنج ٦٧	باب الجسر ببغداد ١٤٤، ٤٣
البيضاء من مصر ١٤٥	باب خراسان ببغداد ٩٩، ١٤
(ت)	باب الشام ببغداد ١٣
تسكريت ١٤٣، ١٤٢	باب الطاق ٤٣
(ث)	البحرين ١٧٥
الشجر ١٤٢	بخارى ٦٩
(ج)	البدندون ١٨٦
الجانب الشرقي ببغداد ٢٦	البردان ١٤٢
الجانب الغربي ببغداد ٢٦، ١٠	بزوفر ٤٤
الجبل «الجبالي» ١٤٥، ١٤٦، ١٢١	(٤)
جبل الثلج ١٨٢	بستان خليل بن هاشم ٢٤

الدار « دار عثمان بالمدينة » ٥٤  
 دجلة ١١٤، ١١٢، ٤٢  
 درب الحدث ١٤٣  
 دروان كوش ٦٧  
 دستميسان ٤٤  
 دمشق ٨٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧  
 ١٥٠ - ١٥٣، ١٧٢  
 ديار ربيعة ٢٦  
 دير هرقل ١٦٠  
 الدينور ٧٤  
 (ذ)  
 ذودر ٨٧  
 (ز)  
 الرفاقة ٨٦  
 الرصافة ١٠، ١٩، ١٢٥، ١٤٤  
 الرقة ٧٥، ٨٧  
 الرملة ٨٧  
 الرهاه ١٤٣  
 الروم « بلاد » ١٤٣  
 الرى ١٢  
 (ز)  
 الزط ٧٩

الجزيرة ٢، ٣٥، ٧٨، ١٤٥  
 الجسر الاسفل ٩٨، ١١٣  
 الجسر الشرقى ٤٣  
 (ح)  
 الحدث « درب » ١٤٣  
 الحدادون ببغداد ٤٣  
 حران ١٤٣  
 حلوان العراق ٢٤  
 حمص ٨٨  
 (خ)  
 خراسان ٦، ٩، ١٣، ١٤، ٢٣، ٢٦  
 ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٦٢ - ٦٧، ٦٩  
 ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٢٨، ١٣٦  
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٤  
 ابناء خراسان ٨٠  
 أهل خراسان ١٠، ٢٣، ٢٥، ١٤٦  
 الخلد « شارع ببغداد » ٥٤  
 الخورق ١٦١  
 خوارزم ٦٩  
 الخيزرانية ٩  
 (د)  
 دابق ١٤٣  
 دار حسنة ٤٣

صنعاء ٤٩ (٤)

الصين ١٢، ١٤٧

(ط)

طرسوس ١٤٣، ١٤٤

طنجة ٤

طيطوى ٩٠

(ع)

العراق ١١، ١٢، ١٨، ٩٤، ٩٥

عقبة حلوان ١١

عيساباذ ١٩

(ف)

فارس ٥٩، ٩١

فامية ٤٤

فرصة جعفر « بيخداد » ٦١

فم الصلح ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦،

١٨٨

فيد ٦٤

(ق)

القاهرة ٤

قرماسين ١١

قرة ١٤٣

قوس جلاهدق ١٢

قيسارية ٨٥

(س)

السدير ١٦١

سروج ٧٩

سلخوس ١٤٨

سلبية ٨٨

سمرقند ٦٤

السند ١٣٠

السواد ١٢٨

سوق الصفارين « بيخداد » ٩٨

سوق الصيارفه « بيخداد » ٩٨

سوق العطارين « بيخداد » ٩٨

سوق الفرائيين « بيخداد » ٩٨

(ش)

شارع الخلد بيخداد ٥٤

الشام ٢٠، ٤٩، ٧٥، ٩٢، ٩٢، ١٤٢،

١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣،

الشماسية ١٣٠، ١٤٢،

شط دجلة ١٠، ١٩،

(ص)

الصراة ١٤٣

الصلح ١١٦

- المطامير ١٤٤  
 المطبق ١١٣، ١٠٠، ٩٨، ٩٧  
 المغرب ١٥٣  
 المخيشة ٦٠  
 مقابر الخيزران ٩٨  
 مقابر قریش ١١٤، ٩٨  
 مكة ١٤٣، ١١٦  
 ملطية ١٤٣  
 منبج ١٤٣  
 المنجشانية ١٨٨  
 الموصل ١٤٣  
 ميدان زياد ٦٨  
 نصيبين ١٤٣  
 النهروان ٩  
 نيسابور ٦٧، ٢٤  
 نينوى ٩٠  
 واسط ١٨٧  
 يبرين ١٧٢  
 اليمامة ١٧٥  
 اليمن ١٤٥

- (ك)  
 السكرخ ١٣٣  
 كسكر ١٢٢  
 كشسكر ٥٩  
 كفرعزون ٧٩  
 كئابذ ١١٧  
 كوردجلة ١٧٥  
 الكوفة ٥٧  
 كيسوم ١٤٤  
 (م)  
 ما وراء النهر ٦٤  
 المخرم ببغداد ١٢٥  
 المدائن ١٨٧، ١٢٥، ١٢١، ٤٤  
 المدينة المنورة ١٤٢ - ١٤٤  
 مدينة ابي جعفر = بغداد  
 مدينة السلام = بغداد  
 مربعة الخرشى ٦٠  
 مرو ٨٧، ٦٩، ٦٧، ٦٦، ٦٢  
 مرو والشاهجان ٦٦  
 مسجد حسنة ببغداد ٤٣  
 مصر ٨١، ٤١ - ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٢  
 ١٦٤، ١٤٥  
 المصيصة ١٤٣، ١٤٤



## فهرس

## القوافي وأسماء الشعراء

(٤)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
كفي ثمناً لما اسديت أنى	عدائى الوافر	١٣٠		

(١)

فاستقلوا بكرة يقدمهم	نينوى الرمل	٩٠		
كان ينهى فنهى حين انتهى	العصبا المديد	١٥٤		دعبل الخزاعي
لم يصح للبين منهم صرد	طيطوى الرمل	٩٠		

(ب)

إذا اجمت يوم لجيم وحوها	النجائب الطويل	١٢٦		ابو تمام
اصحبتك الفضل إذلا انت معربه	ارب البسيط	٧٠		العتابي
أضنوا بما قدمت شيان وائل	وارغب الطويل	١٥٥		عمارة بن عقيل
أمير المؤمنين عفوت حتى	ذنوب الوافر	١٠٨٠٥٦		
انى اتيتك واثقا إذ قيل لى	المحروب الكامل	١٣٣		عبد الله بن نوح
حليم مع التقوى شجاع مع الجدا	سكوب الطويل	٩٢		الخليفة المأمون
ابو دلف فتي العرب	الكرب مجزؤ	١٣٢		ظريف مولى احمد
	الوافر			يوسف

عليكم بدارى فاهدموها فانها	العواقبا الطويل	٨٦		
قاتل الله عريبا	عجيبا مجزؤ	٧١٦٥		ابو موسى صاحب
	الرمل			مراكب الرشيد
قد كنت اصدق في وعدى فصيرنى	الادب البسيط	٨		احمد بن ابى طاهر
كملت فى المبرد الآداب	الالباب الخفيف	٨		احمد بن ابى طاهر
لولا حميد لم يكن	ولانسب مجزؤ	١٥٩		على بن جبلة
	الكامل			

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
وقالت لها العينان سمعاً وطاعة	يثقب	الطويل	٤٨	
ويزيدني ولها عليه وحرقة	عاتب	الكامل	١٥٢	عبد الله بن امية
يا خير اخوان وأصحاب	الباب	السريع	١٦٣	ابو محمد اليزيدي
	(ت)			
عرفت حاجتي اليها فضنت	فتجننت	الخفيف	١١١	
	(ح)			
ابت لي عفتي واني بلائي	الرييح	المتقارب	١٣٥	عمرو بن الاطنابة
انا النار في احجارها مستكنة	فاقدح	الطويل	١٠٠	مسلم بن الوليد الشاعر
أى نور تديره الاقداح	التفاح	الخفيف	١١٢	
بكرت تسبل دمعها	براحي	مجزء	٨٢	عبد الله بن طاهر
	الرمل			
وخيل قد جعلت أزاء خيل	الذباح	الوافر	١٥٨	
	(خ)			
رب يوم قطعت لابلدام	الرخاخا	الخفيف	١٣٤	أبو دلف
وسط بستان قاسم في جنان	ونخاخا		١٣٥	
	(د)			
اتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن احمد
أطل حزناً وابك الامين محمدا	المهندا	الطويل	١٧٨	الحسين بن الضحاك
اراد بلا ذحل أخ لي يودني	ودود		١٥٧	خالد القناص
ألا لأرى شيئاً الذ من الوعد	لايجمدى	الطويل	١٧٣	
ألا ان ريب الدهر يدني ويبعد	ويفقد		١٩	أبو العتاهبة
الم تر أن الشيء للشيء علة	بالزند		١٠٨	محمد بن عبد الملك
أولئك قومي بعد عز وثروة	أكدا	الطويل	١٥٣	علويه المعنى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ايبخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل	١٦٨ الحسين بن الضحاک
تشط غداً دار جيراننا	ابعد	المتقارب	١٥٦ عمر بن ابى ربيعة
الحين ساق الى دمشق وما	بلدا	الكامل	١٧٢ علويه المغنى
خليلى عوجا بارك الله فيكما	قصدا	الطويل	١٧٥ للمرقش الاكبر أو المجنون
دعوت بنى قحافة فاستجابوا	الورود	المتقارب	١٣٦
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل	١٣٧ على بن جبلة
شوقى اليك جديد	يزيد	المجتث	٩٤
فياليت شعرى هل ابين بعدها	اريد	الطويل	٦٨ طاهر بن الحسين
لا تكونن جاهلا	يااسد	بجزء	٦٩
		الرمل	
لك عندى فى كل يوم جديد	يابن	الخفيف	١٧٦ عيسى بن زينب
		الرشيد	
وكأنه من دير هرقل مفلت	الاقبياد	الكامل	١٦٠ دعبل الخزاعى
ويسمونى المأمون خطة عارف	محمد	الكامل	١٥٩ دعبل الخزاعى
ويوم كحر الشوق فى صدر عاشق	وأومد	الطويل	٨ احمد بن ابى طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقودا	السريع	١٣٤ جعيفران الموسوس
يا شرعة الماء قد سدت موارده	مسدود	البسيط	١٧٦ ابراهيم الموصلى
			١٧٧
يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها	الجود	البسيط	١٧١ محمد بن الجهم
يموت هـذا الذى نراه	نقاد	مخلع	١٣٤ جعيفران الموسوس
		البسيط	

## ( ر )

اسم الشاعر	ص	بجره	قافيته	صدر البيت
محمد بن الجهم	١٧١	الطويل	القبر	ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه
	٨٨	الطويل	منير	ارى كاتباً داهى الكتابة بين
منصور النمرى	١٦١	الصخور مجزؤ	الكامل	أعير كيف بحاجة
احمد بن ابى طاهر	٨	البيسيط	يأتمر	اما رجاء فارجا ما أمرت به
عباس بن الاحنف	١٥٧	الطويل	بالخبر	ان تشق عيني بها فقد سعدت
ابوتاتم	١٢٦	»	الحشر	فانبت في مستودع الموت رجله
العتابي	٨٩	الضماير البيسيط	الضمائر	فت المادح الا ان السننا
محمد بن الجهم	١٧١	الكامل	المخبر	قبحت مناظرهم فحين خبرتهم
عبد الله بن طاهر	٩٠	سريع	قنبر	قرت به منقر واستأنست
عبد الله بن طاهر	٩٠	سريع	منقر	قنبرة تنقر في قرية
ابو العتاهية	١٦١	والسدير مجزؤ	الكامل	لهفى على الزمن القصير
	٥٠	الطويل	وتنفرا	وانا لقوم ما نعود خيلنا
الحسن بن هانى	١٦٢	الكبير مجزؤ	الكبير	وعظمتك واعظة الفقير
	٨٨	الطويل	نظير	وهذا الامير المرتجى سيب كفه
	٨٨	الطويل	مكور	ومظهر نسك ما عليه ضميره
	٨٨	الطويل	سرور	وهذا نديم للامير ومونس
	١٨٠	المتقارب	انظر	هبونى اغض اذا ما بدت

## ( س )

جحشويه الشاعر	١٦٦	وسواس مخلع	البيسيط	انطقنى الدهر بعد اخراس
---------------	-----	------------	---------	------------------------

صدر البيت	قافيته بحره	ص	اسم الشاعر
قل للامام وخير القول اصدقه	كالراس البسيط	١٢٦	
لما تذكرت بالديرين ارقني	بالنواقيس البسيط	١٧٢	جرير الشاعر
لولا تكون لكاتب لك ربة	الراس الكامل	١٢٤	دعبل الخزاعي
وجيش في الوغى بازاء جيش	خميس الوافر	١٥٧	

## (ع)

ابهار قد هيجت لي اوجاعا	مطواعا الكامل	١٨٠	
خليلي ان الهم لي غير وازع	نازع الطويل	١٦٤	ابو العمشير
ياخير من ذملت يمانية به	طامع الكامل	١٠٢	ابراهيم بن المهدي
يحب الملوك ندى جعفر	يصنع المتقارب	٥٢	اشجع السلي

## (ف)

أعيضت بعد حمل الشوك	من مجزؤ	١٦٢	ابراهيم بن العباس
فاذ فات الذي فات	الظرف مجزؤ	١٦٢	دعبل الخزاعي
فلو كنتم على ذلك	قصف مجزؤ	١٦٢	رزين الشاعر
كيف بالصيد لنا ياقوم	كيف مجزؤ	٩٣	
هلا بقيت لسد فاقتنا	التلف الكامل	٣٧	الحسين بن الضحاك
وجه الذي يعشق معروف	منحوف رجز	١١١	المأمون

## (ق)

ان كان ابراهيم مضطلعاً بها	لمخارق الكامل	١٦٠	دعبل الخزاعي
اني يكون ولا يكون ولم يكن	فاسق الكامل	١٠٧	دعبل الخزاعي

صدر البيت  
البس جديدك انى لابس خلقى  
ويا جارديدا لا تخف سجن طاهر  
قافيته بجره ص اسم الشاعر  
الخلقا البسيط ٦١ الخليفة المأمون  
طليق الطويل ٦٧ طاهر بن الحسين

(ك)

علمى جودك السماح فما  
وصف البدر حسن وجهك حتى  
صامتك المنسرح ٩٥ محمد بن المثنى  
اراك الخفيف ١٧٤ الحسين بن الضحاک

(ل)

اخو الجدين جد الرجال وشمروا  
اضحى امام الهدى المأمون مشتعلا  
اغمدى سيفى وقولى  
باطل الطويل ١٢٥  
مشاغيل البسيط ١٦٨ عبد الله بن ابى السمط  
طويلا مجزم ٩٠ عبد الله بن طاهر  
الرمل

برئت من الاسلام ان كان ذا الذى  
بنا نلت الذى نلت  
حتى خرجن بنامن تحت كوكبهم  
حرمت منى منك ان كان ذا الذى  
لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة  
وسلام عليك يا ظبية السكر  
وكساحين تذكر منك نعمى  
وليس اخو الحاجات من بات ساهرا  
وهل ينبت الخطى الا وشيجه  
يا ايها المتمنى ان يكون قى  
قالوا الطويل ١٥٢ قاضى دمشق  
الفضولا هجز ٩٠ الخليفة المأمون  
واكفالا البسيط ٥٠ الحريش  
قالوا الطويل ١٥٣ الخليفة المأمون  
حال البسيط ١٥٨ ابو العتاهية  
ارتحال الخفيف ١٣٣ ابو دلف  
المقال الوافر ١٣ حسان بن ثابت  
وجل الطويل ٧٢ طاهر بن الحسين  
النخل الطويل ٤٠ زهير  
السبلا البسيط ٨٧

(م)

أتراك إن قلت دراهم خالد  
اذ يتقون بى الاسنة لم اخم  
للثيم الطويل ١٥٥ عمارة بن عقيل  
مقدمى الكامل ١٢٥ عنتره

اسم الشاعر	ص	بجره	قافيته	صدر البيت
المأمون	١٥٨	بالكرم البسيط	قافيته	ارض مربعة حمراء من ادم
	٦٨	ذمام الوافر	ذمام	الا يا ايها الملك الهام
ابو السحيل	٩٥	بالممام الكامل	بالممام	المم بيلخ على القبور مسله
الخليفة المأمون	١٦٩	الوهم البسيط	الوهم	اني وانت رضيعا قهوة لطفت
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	البيسيط	تلم	البربي منك وطا العذر عندك لي
علي بن جبلة	١٥٩	الطويل	قاسم	تهدر ماء الجود من صلب آدم
الحسن بن هاني	١٦١	الرمل	السقم	ثم دبت في عروقهم
موسى بن الحسن	٦٠	البيسيط	مظلوم	دعوت حران مظلوما ليا تيكم
الحسن بن رجاء	٥٦١٤	الطويل	مجرما	صفوح عن الاجرام حتى كأنه
ابو محمد اليزيدي	١٩٦	المديد	وفم	عنقت حتى لو اتصلت
عمارة بن عقيل	١٥٦	الطويل	الصمم	فعرضك لا يوفى كريما بعرضه
عمارة بن عقيل	١٧١	البيسيط	لمم	قالت مفداة لما أن رأأت ارقى
احمد بن يوسف	١٣٠	الكامل	معلوما	قد كان عتبك مرة مكتوما
الزبيري	٥٣	الكامل	بهم	منع الرقاد بلايل وهموم
المأمون	١٦٩	المديد	السقم	وتمشت في مفاصلهم
الحسن بن هاني	١٦١	الرمل	انم	ياشقق النفس من حكم
( ن )				
عبد الله بن طاهر	٩١	يقولان البسيط	يقولان	اذا النجيان دسا عنك امرهما
طاهر بن الحسين	٦٨	تستزيريني البسيط	تستزيريني	اما اني لك ديذا أن نزوريني
الخليفة المأمون	١٥٦	الطويل	الظنا	بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة
الحسين بن الضمك	١٦٨	المؤمنينا الوافر	المؤمنينا	حمدنا الله شكرا اذ حباننا
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	الطويل	عنى	ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى
ابو العتاهية	١٦٤	المديد	الزمن	سكن يبقى له سكن
البطين الشاعر	٨٩	الحسين الخفيف	الحسين	مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا

اسم الشاعر	ص	بحره	قافيته	صدر البيت	يارب خذني وخذ عليا وخذ
	١٧٤	المسرح	بالدمن		
			( و )		
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	السرو	صدقت لعمري انها لكثيرة	
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	فرو	كفي حزنا ان الفراء كثيرة	
			( ه )		
الخليفة المأمون	٨٣	مجزؤ	نعاه	اخى انت ومولاى	
			الوافر		
			المتقارب	اذا ما بدأت امرءا جاهلا	
	٧١		حمله	ارقه برح الهوى وسدبه	
	١٦٧	الرجز	يألمه	اشد على الكتيبة لا ابالي	
العباس بن مرداس	١٢٦	المتقارب	سواها	انا الشمايط الذي حدث به	
اسحاق بن ابراهيم	١٨٠	الرجز	انتبه	انما الدنيا ابو دلف	
علي بن جبلة	١٣٧	المديد	محتضرة	انى لاكنى باجبال عن اجبلها	
	٩٤	البيسط	واديها	حسب الفتن ان يكون ذاحسب	
احمد بن ابى طاهر	٨	مجزؤ البسيط	حسبه	زاد ورد الغي عن صدره	
علي بن جبلة	١٣٧	المديد	وظره	رب رام من بنى ثعل	
امرؤ القيس	١٣٨	المديد	ستره	زعموا الى ان من ضرب السنة	
ابو العتاهبة	١٦٠	المديد	حسنه	شكرنا الخليفة اجراءه	
دعبل الخزاعي	١٢٣	المتقارب	نزله	فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه	
جرير الشاعر	١٦٩	الطويل	شاغله	مأمونى ياذا المنن الشريفه	
ابو نزلة البصرى	١٤٩	رجز	المنيفه	ودم أهدرت من رشأ	
علي بن جبلة	١٣٨	المديد	هدره	وقباك ما أعميت كاسر عينه	
الفرزدق	٧٥	الطويل	حباثة	وانى اذا الحرب العوان توكل	
	١٣٥	الطويل	بقاها	وانى لمشتاق الى ظل صاحب	
ابو العتاهبة	١٧٨	الطويل	عليه	يا صاحب التطويل فى كتبه	
ابو دلف	١٣٩	السريع	فعله		
			( ي )		
امرؤ القيس	١٦٠	الوافر	العصى	اذا لم تكن ابل فمعزى	



## تصويبات

٢٣٥

- ٨ - ١١: حلت ١٤ - ١: الخالق ٢٣ - ١٩: جينغويه ٣٧ - ٤: بلغ ٣٧ - ٦:  
 سلفوا، يعوز ٣٧ - ٩: محمد بن عيسى ٤٨ - ١٠: يشق ٥٠ - ١٥: تعقرا  
 ٥٣ - ١٢: نور ٥٣ - ١٥: شهدت ٦٣ - ١٢: سعد بن موسى ١٧ - ١٧: فواليك  
 ٦٨ - ٦: بوشنج ٦٨ - ٣: ترجعن ٨٢ - ١٧: يمنياً ٨٦ - ٣: مالك  
 ٨٩ - ٣٤٢: وأهلاً ٨٩ - ٦: فتق ٩٢ - ٢١: يندى ٩٤ - ١٨: لأكنى  
 اودية ٩٥ - ٦: تنفق ١٠٨ - ٧: أمير، الناس ١٠٩ - ١٦: مرة ١١٥ - ١:  
 والبستها ١٢٣ - ٢٠: نفسه ١٢٤ - ١: ربعة ١٢٤ - ٣: مسعدة ١٢٦ - ٥:  
 رأس ١٢٦ - ٦: بهارون ١٢٦ - ٧: اليمامة ١٣٠ - ٢١: تنصبي ١٣٠ - ٢١:  
 أغلب ١٣٣ - ٦: ومقام ١٣٣ - ٦: الهون ١٣٣ - ٧: رافع ١٣٣ - ٨: الأندال  
 ١٣٣ - ١٧: أزاح ١٣٤ - ٢١: مجيل ١٣٥ - ٢: جنان ١٣٥ - ١٥: العوان،  
 موكل ١٣٥ - ٢٠: لأكسبها ١٣٦ - ١٣: ألجت، لجيم ١٣٦ - ١٥:  
 وطدت ١٣٦ - ١٧: فتركب ١٣٧ - ٧: تحتدا ١٣٧ - ٨: مختلف، عضبا  
 ١٣٧ - ١٧: واللهم ١٣٨ - ٢: يشوى ١٤٩ - ٥: أوسع ١٥٢ - ١:  
 ينهى ١٥٢ - ٢: أوله ٥٣ - ٦١: فاللأذرف ١٥٦ - ٣: الجزاز ١٥٧ - ٦:  
 مقلتي ١٥٧ - ١٥: وجيش ١٥٨ - ٦: حمراء ١٥٨ - ١٥: يصلح ١٥٩ - ٢٠:  
 طلابها ١٦١ - ١٨: عداتكم ١٦٢ - ٥: الأبواب ١٦٢ - ٦: زى ١٦٢ - ٧:  
 أرهفن ١٦٢ - ١٨: تغنوا ١٦٥ - ١١: رعت الليل، النوم  
 ١٦٥ - ١٢: ان، تجرح ١٦٥ - ١٧: بعضه ١٦٦ - ١٠: وطول ١٦٦ - ١٧:  
 ما احسب ١٦٧ - ٢: الحريق ١٦٨ - ٢٠: مشتغلا ١٦٩ - ٢١: حزت ١٧٤ - ١٤:  
 التريجس ١٧٦ - ١١: بأشعة ١٧٨ - ١٠: يروق ٢٠٨ - ٢٢: ابو الحسين بن الحكم

بسم الله والحمد لله المختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم  
 أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب اننا أخذنا أصوله عن  
 مصور شمسي للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن . ولا  
 يخفى على أهل العلم والعرفان ان الأخذ عن مصور شمسي لنسخة مكتوبة بخط  
 قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمّة يتحملها الناشر الذي  
 يتوخى ابراز الكتاب على صورته الحقيقية؛ ثم بالنظر لقدم لغة هذا الكتاب وفي  
 سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الجمل مع ما بها من اضطراب .  
 قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كلر في مقدمته على النسخة التي نشرها  
 بخط يده بالزنگراف سنة ١٩٠٨: «واعترفت ابراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة  
 عظيم الأهمية؛ قديم اللغة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً  
 ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ .»

وقد راجعنا اصولنا على طبعة المشتشرق المذكور للاستيناس فاثبتنا بين  
 اقواس مربعة الزيادات التي في نسختنا كما وأننا اشرنا في فهرس الموضوعات إلى  
 الحوادث والأخبار التي انفرد بها المؤلف دون سواه من المؤرخين .  
 هذا واننى أسأل الله تعالى أن يثبّر لنا سبيل كل خير يرضاه وأن يحفظ بعين عنايته  
 ويبارك بفضله عمر استاذنا وملاذنا بقية السلف الصالح استاذ المحققين  
 والمحدثين؛ امام هذا العصر وأوحده الذاب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب  
 الفضل والفضيلة الاستاذ الشيخ محمد زاهد بن الحسن السكوثرى وكيل المشيخة  
 الاسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن وان يمدّه بروح من عنده  
 انه سميع مجيب .

ثم اتقدم بحزيل الشكر لحضرة الأخ الأديب البحانة الاستاذ فؤاد افندى السيد  
 الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والادب من  
 المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلمية المفيدة

تلاوه صلحه قهلا

روستال العالميه

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رضاه وان يغفر لي ويرحمي  
ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات انه مجيب الدعاء كتبته

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راجي عفوهِ وغفرانه أبو

أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم التحرير السيد أمين بن

المرحوم محدث الديار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية

السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين

ابن شيخ علماء البلاد الشاميه و شيخ شيوخ

الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن

شهاب الملة والدين الشهاب احمد بن

عميد بن عبد الله بن عسكر

الحسيني النسب الحمصي

المولد الدمشقي الموطن

الشهير بالعطار

روستال العالميه

روستال العالميه

روستال العالميه

روستال العالميه

روستال العالميه

روستال العالميه

روستال العالميه

## كافة مطبوعات

الأستاذ السيد عزة العطار الحسيني

تطلب من أكبر مكاتب الشرق العربي وهي: -  
مكتبة الخانجي : لصاحبها الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي  
بشارع عبد العزيز بالقاهرة بمصر

صندوق البريد ١٣٧٥ تليفون ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المثني ببغداد : لصاحبها الاستاذ قاسم الرجب  
تليفون ٣٥٨٨ بغداد

ومن المكتبة الاهلية : لصاحبها الاستاذ محمد بن أبو بكر التطواني  
بشارع القناصل رقم ٦٥  
برباط الفتح بالمغرب الأقصى

## أحدث المطبوعات

تراجم رجال القرنين السادس والسابع: لأبي شامة المقدسي

الفرق بين الفرق: لعبد القاهر البغدادي

كتاب بغداد: لابن طيفور

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: لأبي الحسين الملقب

بـ حقيقة الانسان : لجلال الدين الدواني

رفع الاشتباه: لمولانا الكوثري

الحدائق في الفلسفة العالية : للبطلوسى

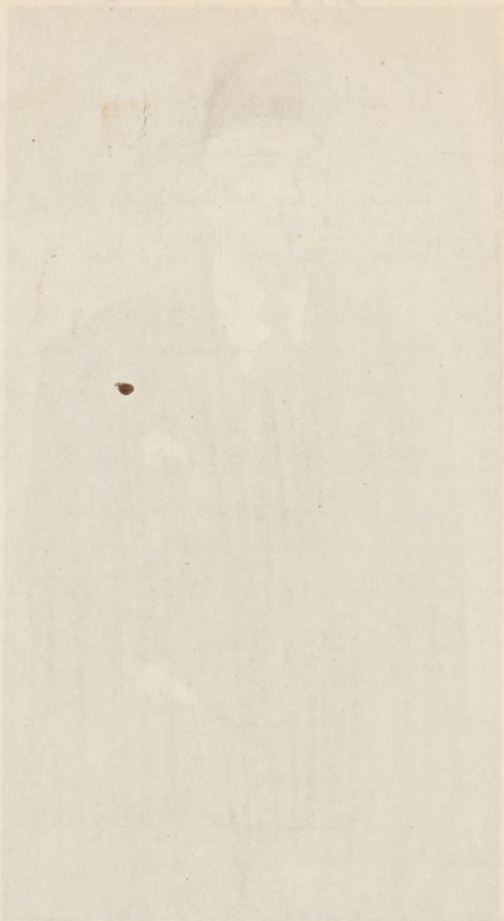


السيد عز الدين الوطار السني

مؤسس ومدير مكتب نشر الفتاوى الإسلامية

من أقدم عبورها إلى إيران

١٢٩٠-١٣٠٠  
١٢٩٠-١٣٠٠  
١٢٩٠-١٣٠٠



Back

تراجم رجال  
الفرق بين الفرق: لعبد النبي

كتاب بغداد لابن بطيعة  
الغني والرد على أهل الأندلس

حقيقة الانسان : جلال الدين رumi  
رفع الاشياء بلولانا الكور  
المدايق في الفلنفة العالية : بطيوس

\*PB-33806-SB  
75-31T  
CC

5

DATE DUE  
1900

7





3 1142 00180 6671



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01682 2986

DS79.9.B25 I23 1949

Kitab Baghdad



NYU

---

BOBST LIBRARY  
OFFSITE